الجمهورية التركية
جامعة وان يوزونجوييل
معهد العلوم الاجتماعية

رسالة ماجستير

قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
جمع ودراسة

توفيق محمد مراد

شعبة اللغة العربية وبلاغتها

أيار 2020

TAVFİK MORAD

ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

MAYIS 2020

T.C.
YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

MUHAMMED SAİD RAMAZAN EL-BUTİYE
DAİR YAZILAN AĞITLAR
Araştırma ve İnceleme

TAVFİK MORAD

ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

MAYIS 2020

الجمهورية التركية

جامعة وان يوزنجوييل

معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية

شعبة اللغة وبلاغتها

قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

جمع ودراسة

رسالة ماجستير

إعداد الباحث

توفيق مراد

وان – 2020م

الجمهورية التركية

جامعة وان يوزنجوييل

معهد العلوم الاجتماعية للدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية

شعبة اللغة وبلاغتها

قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

جمع ودراسة

رسالة ماجستير

بإشراف الدكتور

عبد الهادي يتمورتاش

إعداد الباحث

توفيق مراد

وان – 2020م

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

MUHAMMED SAİD RAMAZAN eL-BÛTÎ'YE DAİR YAZILAN AĞITLAR

ARAŞTIRMA VE İNCELEME

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Danışman
DOÇ. DR. ABDULHADİ TİMURTAŞ

Hazırlayan
TAVFİK MORAD

VAN-2020

الإهداء

- إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها، التي ترمَّت من أجلي وأجل إخوتي.

- إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب. إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم (أبي الغالي) .

- إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي الأفاضل .

- إلى البسمة التي أضافت لحياتي كل المعاني إبنتي العزيزة (تسنيم) وإبني العزيز (أنس) .

- إلى من سطرت معي خطوط الحياة ..... إلى زوجتي نبض قلبي وقلمي .

- إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية .

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب .

أهدي هذا العمل المتواضع راجياً من المولى عز وجل أن يجله بالنجاح والقبول .

شكر و تقدير

قال تعالى:﴿ ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه﴾(لقمان: الآية 12). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل".

أحمد الله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى كل من كان سبباً في إكمال هذا العمل، حتى يصل إلى ما وصل إليه. وأخص بالشكر والتقدير:

أستاذي المشرف:" الدكتور عبد الهادي تمورتاش" لتفضله بالإشراف على رسالتي، وعلى ما خصني به من التوجيه والتصويب ...، وما علمني من فيض إنسانيته وخلقه الرفيع، ومستواه الراقي.

إلى هيئة جامعة:" فان يوزنجييل" إدارة وأساتذة، طلاباً وعاملين، على ما تقدموا به من خدمة وترحيب، فكانوا بذلك خير إخوة، وخير أصحاب.

والشكر موصول لأستاذي وأخي:" الدكتور شاويش محمد مراد" لإرشاداته المتواصلة دائماً الى طريق الصواب، جزاه الله عنا كل خير .

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد، ولو بالدعاء بظهر الغيب بورك فيهم جميعاً، وجزاهم الله عني الجزاء الأوفى.

ونسأل الله القبول والتوفيق، وأن ينفعنا بهذا العمل بقدر العناء فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه على ذلك لقدير وبالإجابة لجدير.

توفيق مراد

جـامعة وان يـوزونجويـيل

معهد العلوم الاجتمـاعـية

قـسـم العـلوم الاجتماعية

شعبة اللغة العربية وبلاغتها

أيار– 2020

قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

جمع ودراسة

الملخص

عنوان هذا البحث:(قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي جمع ودراسة)

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وفصل وخاتمة وملحق، بينت في المقدمة أهمية البحث وأهدافه ومنهجي فيه، وأهم الأسئلة التي يتضمنه البحث، وأهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع، ثم أردفته بالتمهيد؛ وفيه أوضحت الكلام عن: مفهوم الرثاء وأهميته وأغراضه واتجاهاته وأقسامه. وذِكْرِ نبذة عن حياة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: اسمه ونسبه ومولده وأهم أثاره الأدبية والعلمية.

وكان الفصل بعنوان:(شعر الرثاء في البوطي ودراسته دراسة أدبية وبلاغية) حيث قام الباحث بجمع معظم الأشعار التي قيلت في الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهو ما قام به جملة من محبيه وأصدقائه وطلابه في كتابتها، يعبرون فيها عن مدى حبهم وحزنهم واشتياقهم إليه، وما تكابده قلوبهم من الأسى والتحسر على موته واستشهاده، ودراسة هذه الأشعار دراسة أدبية بشرح معاني تلك الأبيات وما تحمله من أدب ولغة جزلة ومشاعر جميلة، ثم دراسة أبيات هذه القصائد دراسة بلاغية: ببيان وكشف عن أهم الأساليب والصور البلاغية من علم البيان والمعاني والبديع ومدى استعمال مؤلفي هذه الأشعار لتلك الصور الفنية، وإيضاحها وشرحها معززة بأمثلتها وشواهدها– من تلك الأساليب والصور في الأشعار– بما يوفي بالغرض. وخاتمة ذكرت

فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

وتم إضافة ملحق بعنوان:(نماذج من نثر الرثاء في البوطي) ويضم أهم الكلمات النثرية التي كتبت في رثاء البوطي، مكتفين بذكرها وجمعها دون التطرق إلى دراستها؛ لأنها واضحة المعاني فهي نماذج من الرثاء النثري، وقد وردت فيها من المعاني والأساليب ما سبق في الفصل السابق، لذا لم تدع الحاجة إلى تكرارها؛ وخشية الإطالة فيما نحن بصدده.

الكلمات المفتاحية: الرثاء، البوطي، الأدب، البلاغة، الشعر.

عدد الصفحات : XI+160

المشرف : د. عبد الهادي تمورتاش.

المحتويات

الرموز والإشارات ..... **VIII**

1. تمهيد..... **12**

1.1. مفهوم الرثاء وأسماؤه وأغراضه واتجاهاته وأقسامه..... **12**

1.1.1 . تعريف الرثاء والتحليل 12

2.1.1. أسماء الرثاء **13**

3.1.1. أغراض الرثاء..... **14**

4.1.1. اتجاهات الرثاء..... **14**

5.1.1. أقسام الرثاء..... **15**

2.1. نبذة عن حياة محمد سعيد رمضان البوطي..... **16**

1.2.1. اسمه ونسبه ومولده.....16

2.2.1. آثاره الأدبية والعلمية.....20

3.2.1. وفاته.....22

2. شعر الرثاء في البوطي ودراسته دراسة أدبية وبلاغية..... **23**

1.2. رثاء شيخ المحراب" عبد الله ضراب" **23**

2.2. رثاء الإمام البوطي" جلال الدين الهاملي..... **27**

3.2. البُوطِيُّ الشَّهِيدُ" شريف مصطفى هارون"..... **31**

4.2. غاب السعيدان هذا عام أحزان" الكاتب غير معروف **33**

5.2. أنت السّعيد و للسّعيد تجالسُ" الكاتب غير معروف..... **35**

6.2. الأرض ثكلى" محمد أنس العز"..... **36**

7.2. رسالة إلى غزاليّ العصر" محمد حسن الدرفيل"..... **40**

8.2. إنّا له أهلٌ " محمد سليمان"..... **42**

9.2. في رثاء الإمام البوطي" علي الصالح"..... **44**

10.2. غرد النسر في سما الفيحاء" الكاتب غير معروف"..... 51
11.2. رثاء العلامة الشهيد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي" الكاتب غير معروف" 53
12.2. سالت عيون مشايخ الإسلام" خالد الكلدي"..... 56
13.2. وبكى الفؤادُ أصابهُ بعضُ الشرر" محمد العليوي"..... 60
14.2. مرثية " لأحد الشباب من السادة آل الأهداء"..... 65
15.2. أبشر هنيئاً لك الجنة" عبد الهادي تمورتاش"..... 67
16.2. رمضان لو علم الأنام سعيدكم " آل الأهدل"..... 71
17.2. رد على الأعراب الذين هجوا شهد المحراب البوطي " عبد الله ضراب"..... 73
18.2. شيخنا الشهيد البوطي شمس الشام" ننال عين الفوز الاندونيسي الجاوي"..... 76
19.2. في حضرة شيخنا الجليل محمد سعيد رمضان البوطي" عبد الرحيم محمود"..... 79
20.2. إمام الشام" عبد الحليم صيد"..... 82
21.2. سأظل في زمن الخنوع وفيها " أمين مصرني"..... 84
22.2. في رثاء الإمام الشهيد البوطي" يامن الساعاتي"..... 86
23.2. وشيخ الشام يا قومي شهيد" محمد نظير إبراهيم"..... 88
24.2. قد شق صوتك كل ظن باطل" فواز الجود"..... 91
25.2. في رثاء الإمام الشهيد البوطي" محب لأهل الله"..... 96
26.2. في حضرةِ الشَّهيدِ السَّعِيْدِ" مصطفى قاسم عباس"..... 100
27.2. شهيد المحراب" محمد نذير المكتبي"..... 75

3. الخاتمة..... 111
4. المصادر والمراجع..... 113
الملاحق: نماذج من نثر الرثاء في البوطي..... 120
الملحق 1. قصة حب ووفاء" جهاد عمر دياب"..... 120
الملحق 2 " قالوا ... في ذكرى الإمام الشهيد البوطي" محمد توفيق رمضان البوطي . 135

الملحق 3 " من رآه بديهة هابه" بديع السيد اللحام..... **135**

الملحق 4 " كم تستدعي المناسبة صور الذكريات فتنبض في الصدر مفعمة بالحياة" للدكتورة: غيداء المصري... ..... **136**

الملحق 5 "عرفان لعلامة الشام شيخنا البوطي الإمام" لعبد الله بن سلام **137**

الملحق 6 "على شيخنا الحبيب فلتبك البواكي" يزيد فاضلي..... **138**

الملحق 7 "محب للشيخ ولأهل الشام" للجوهر بن رباح الحلوي..... **140**

الملحق 8 "خاتمة الإمام البوطي صفعة في وجع الصغار المتطاولين" للمحمد سلطاني **141**

الملحق 9 "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " لابنة الشام..... **143**

الملحق 10 مقالة سجعية لقلب يرثي العلامة الشهيد بعنوان:" آهة شوق" لأم سلمة "بنت أبيها"..... **145**....

الملحق 11 " أتسألون من أنا" لبنت أبيها" وهي تجيب السائلين فيها عن قصيدتها آهة شوق..... **146**

الرموز والإشارات

لقد استعملت في هذا البحث بعض الرموز والإشارات في الحاشية، وهي كالتالي مع دلالاتها:

هـ	**هجرية**
م	**ميلادي**
ت	**تحقيق**
ج	**أي جزء من الكتاب**
ط	**طبعة**
بدون ط	**أي بدون سنة الطباعة**
بدون ت	**أي بدون تاريخ سنة النشر**
ع	**عدد**
ص	**الصفحة**

المقدمة

إن الرثاء أسلوب من أرقى الأساليب الأدبية التي يظهر بها الأديب أو الشاعر المشاعر التي تجيش بها نفسه؛ فينظم بذلك الكلمات التي تظهر مدى تفجعه أو تحسره على ميت وربما يخلط معها شيء من التلهف والأسف والمدح والاستعظام عليه، فهو لغة الموت والحزن، ولكن قد يداخلها عواطف أخرى فيدفع إلى الاجتهاد والنشاط.

لهذا كان شعر الرثاء أحد النماذج التي تتعلق بالمشاعر القلبية وتُعدُّ من أكثرها كتابةً، وأشهرها تنوعاً، وما فيه من الرقة واللين بسبب إحساس كاتبه بالضعف والانهزام أمام الكوارث والمصائب، لذلك اخترتُ في بحثي هذا أن أكتب عن هذا النوع من الأسلوب الجميل؛ لأبرهن عن مدى أهميّة الرثاء في كونه أحد أهم الأساليب الأدبية التي قد يستعملها الشعراء والأدباء وربما غيرهم من القصاص والوعاظ.

والبوطي من علماء الأمة المعاصرين الذين شهد له العامة والخاصة، فكان من علماء الدين المتميزين ومن الأدباء الفصحاء، ولما استشهد في مسجد وفي درس القرآن الكريم واغتيل بانفجار انتحاري، فقد تأثر بهذه الميتة كثير من أحبابه وأصدقائه ومريديه، فكتبوا فيه أشعاراً وكلمات تأبين، تدل على مكانته وفضله، ويظهر في معظمها أسلوب الرثاء، فقد اخترتُها لتكون محور هذه الدراسة.

وتحقيقاً لهذه الغاية، فقد قسّمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد وفصل وخاتمة وملحق، وفي المقدمة أوضحتُ فيه معنى الرثاء وأهميتِهِ وأغراضه واتجاهاته وأقسامه، ونبذة عن حياة محمد سعيد رمضان البوطي.

وفي الفصل: جمعت معظم القصائد التي كُتِبتَ في رثاء الدكتور البوطي، وحللتُها بطريقة لغوية وبيانية ثم أوضحت الأساليب البلاغية التي استعملها الشعراء في التعبير عن رثائهم للبوطي.

وكتبت خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من النتائج.

وفي الملحق: أتيت بنماذج من النثر الرثائي في البوطي، من دون التطرق إلى دراستها، لأنها واضحة المعاني، وبينة المشاعر، وتكررت الأساليب البلاغية فيها بمثل ما سبق في القصائد.

اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من الكتب والمواقع التالية:

* الأشعار وكلمات التأبين التي نشرت في موقع نسيم الشام، وهذا الموقع كان تحت إشراف مباشر للدكتور البوطي في حياته.

* كتب المعاجم اللغوية التي تشرح معاني الكلمات وتوضحها.

* كتب البلاغة التي تبين أنواع الأساليب البلاغية وأمثلتها.

* بعض الكتب عن حياة البوطي، ككتابه: هذا والدي، والبدايات: باكورة أعمالي الفكرية.

فأتت هذه الدراسة لبيان وجمع غرض من أغراض الشعر ألا وهو الرثاء في شخصية دينية أدبية لها كتابات عدة في الأدب، ولدراسته دراسة أدبية تحليلية، فهي فرع عن الدراسات التي تناولت الرثاء في الأدب العربي.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية معرفة هذا النوع من الأدب وأغراضه واتجاهاته وأقسامه، وما يمتاز به من خصال ومزايا، بطريقة تطبيقية ودراسة تحليلية لنصوص أدب الرثاء التي أنتجتها أقلام كتّاب من هذا الزمن، والمزايا التي تضمنته والأساليب البلاغية التي أُستعملت للإفصاح عن هذا الأسلوب.

سبب اختيار هذه الدراسة وأهدافها

هو إظهار الرثاء باعتباره غرض من أغراض الشعر، والشعر لون من ألوان الأدب العربي، وما يمتاز هذا النوع من الأدب بوجود مشاعر وعواطف فياضة فيه، وما تحمله من قوة وعمق في المعاني، من خلال دراسة تحليلية أدبية للأبيات الشعرية التي قيلت في محمد سعيد رمضان البوطي رثاء عليه بعد استشهاده، وذكر ما يلحق ذلك من بيان الصور البيانية والبديعية والمعاني التي استعملوها في رثائهم، ومعرفة محاسن

ومناقب وخصال الشيخ. وبيان ذلك كله من خلال دراسة تحليلية أدبية تطبيقية لنماذج من تلك النصوص الأدبية التي رثته؛ فكانت هذه الدراسة إجابة عن بعض الأسئلة الآتية:

1ـ ما هي النصوص الأدبية التي قيلت رثاء في الدكتور البوطي؟

2 . ما هو التحليل الأدبي في القصائد التي رثت الدكتور البوطي؟

3 . ما هي الصور البيانية في هذه النصوص ؟

منهج الدراسة

لقد لجأت في إعداد هذه الدراسة إلى: المنهج الاستقرائي التحليلي؛ الذي تطلب مني جمع المادة العلمية، وهي الأشعار التي قيلت في رثاء الدكتور البوطي، ثم تحليلها ودراستها دراسة أدبية؛ بشرح معاني الأبيات معتمداً على المعاجم اللغوية والبيانية، واستخراج الصور الفنية البلاغية التي استعملها الشعراء والأدباء في تعبير عن ذلك. فتضمنت الدراسة من حيث الموضوع على النصوص الأدبية؛ التي رثت الدكتور البوطي وجمعها، وتحليلها وبيان الصور البيانية فيها، مع ذكر بعض ملامحها ومميزاتها.

توفيق مراد

وان 2020م

1. تمهيد

الرثاء غرض شعري عرف منذ القديم عند العرب وغيرهم، ويعتبر من أغراض الشعر المهمة التي أخذت مكانةً عظيمةً عند كثير من الشعراء والأدباء؛ لذلك أحببت أن أبين هذه الأسلوب الأدبي في الشعر الحديث. وسأحاول جاهداً أن أجمع معظم ما كتب في رثاء محمد سعيد رمضان البوطي من الشعر، وأشرحه شرحاً أدبياً وبلاغياً فيما يأتي:

1.1. مفهوم الرثاء وأسماؤه وأغراضه واتجاهاته وأقسامه

قبل أن أبدأ فيما أنا مقبل عليه، لا بد من معرفة المقصد من الرثاء وأغراضه واتجاهاته وأقسامه؛ لتوقف معرفة البحث عليه؛ لذلك سأبدأ في بيان هذه النقاط فيما يأتي:

1.1.1. تعريف الرثاء والتحليل

أولاً: مفهوم الرثاء في اللغة : من رثى؛ ورثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية، أي: يبكيه ويمدحه، ويتوجع إذا وقع في مكروه، والاسم منه: المرثية، والمُتَرَثِّي: المُتَوَجِّع المفجوع[1]. فالرثاء في اللغة إذن يطلق على الكلام والمدح والثناء والبكاء مع إصدار الصوت معه على الميت.

وفي الاصطلاح: يعرف بأنه ذكر الميت وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميدة مثل: الكرم ، والعفة ، والشجاعة، ووصف الحال بعد فقدانه، وما يحمله من مشاعر وحزن كبير، ويصنف الرثاء على أنه أحد ضروب الشعر العربي، وهو أكثرها عاطفة، لأن منبعه هو القلب، فكلما زادت الصلة بين الشاعر والشخص الميت زادت قوة القصائد الرثائية، وقوة وعمق المعاني، والعاطفة المتدفقة في أبيات القصيدة بشكل كبير، لما

---

[1] خليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي، ***كتاب العين***، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، القاهرة، بدون ط، ت، باب الثلاثي المعتل من الثاء، 8/ 234، 235.

يحمله من تخليد للميت، وإبقاء ذكره على ألسنة الناس كلما ذكروا ما كتب فيه من قصائد ورثاء[2].

ثانياً: معنى التحليل الأدبي لغة: هو بيان أجزاء الشيء ووظيفة كل جزء فيه، وهو الشرح أو التفسير والعمل على جعل النص واضحًا جليًا، وترد الكلمة في سياق تفسير النص، دون اللجوء إلى شيء خارجه، فهو إذن محاولة لقراءة العمل الأدبيّ قراءة فاحصة تتناول أجزاءه تفصيلاً، أو هو منهج في النقد الأدبيّ قوامه التحليل المفصَّل للمؤلَّف الأدبيّ جزءًا جزءًا[3].

وفي الاصطلاح: هو طريقة من طرق النقد الأدبي في تناول النصوص تتضمن الدراسة الوثيقة التفصيلية والتحليل والبيان التفسيري. ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغة والأسلوب والعلاقات المتبادلة بين. الأجزاء والكل، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحَين[4].

2.1.1. أسماء الرثاء

يسمى الرثاء بعدة أسماء منها:

1- ندباً وهو: أن يتفجع على الميت ويبكي ويتوجع لفقده.

2- تأبيناً: أن يبكي في خلاله ومناقبه التي حرم منها المجتمع.

3- عزاء: أن يفضي إلى ذكر الموت وأنه حوض لا بد للحى من وروده.

وقد يُمزج بين نوعين من هذه الأنواع وقد يمزج بين الثلاثة[5].

---

[2] بتصرّف: أسعد محمد علي النجار،" الرثاء عند شعراء الحلة"، ***مجلة مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة***،ع2، 2010م، مجلد2، ص2.

[3] أحمد مختار عبد الحميد عمر، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، عالم الكتب، ط1، بيروت، 2008م، مادة نص، 3/ 2221؛ وإيمان الحياري،" تعريف الرثاء"، *موقع الموضوع*، المقالة على موقع التالي:https://mawdoo3.com ،(2018/8/1م).

[4] الحياري،"***تعريف الرثاء***"، https://mawdoo3.com ،(2018/8/1م).

[5] شوقي ضيف، ***تاريخ الأدب العربي***، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1995م، 191/10.

3.1.1. أغراض الرثاء

تتعدّد أغراض الرثاء في الشعر العربيّ، فمنها ما هو مختصّ بالأقارب كالأخ والأخت والابن والأم والأب، وهناك ما هو مختصّ برثاء الزوجة، وقد كان هذا النوع في الجاهليّة غير منتشر؛ لأنه كان يعتبر نوعاً من الضعف عند الرجل، لكنه انتشر فيما بعد، وأصبح من أبلغ الشعر الذي قِيل في حقّ الزوجة، وأيضاً هناك رثاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أبرز شعراء هذا النوع من الرثاء هو شاعر الرسول حسان بن ثابت، إذ قال أروع الكلام في حق الرسول– صلى الله عليه وسلم– عندما فُجع المسلمون بوفاته– عليه الصلاة والسلام–، بالإضافة إلى ما تمّ ذكره سابقاً يضاف رثاء فَقْد الأوطان والدول إلى أغراض الرثاء؛ لما له من شهرة واسعة في أشعار العرب؛ نظراً للأحوال السياسيّة والاجتماعيّة المتقلبة التي مرّ بها العرب عبر التاريخ، ومن أشهر الحوادث التي مرّ بها العرب فقدان الأندلس، والحوادث العظيمة التي حصلت لهم على يد المغول[6].

4.1.1. اتجاهات الرثاء

يتعرّض الإنسان لمواقف صعبة خلال حياته، منها الموت، فإنه لا يستطيع إيجاد حل لها سوى ندب مصيبته وذكر الميت، ومع تعدّد أسباب الموت واختلاف الظروف والأشخاص تعدّدت اتجاهات الرثاء ويُذكر منها:

– الرثاء السياسيّ: ظهر مع توسّع رقعة الدولة الإسلاميّة نتيجة لكثرة الحروب والقتلى.

– الرثاء الاجتماعي: كرثاء الرجل زوجته، أول من نظم قصيدة رثى فيها زوجته هو جرير بن عطية عام 116 هجري، ويمتاز هذا الاتجاه من الرثاء بكثرة مشاعر الاشتياق والحنين والحسرة على فقد الرجل زوجته.

---

[6] بتصرّف عن: السيد عبد الحليم محمد الحسين،" الرثاء في الشعر العربيّ"، *موقع الألوكة*، على الموقع: https://www.alukah.net/li، (2018/12/6).

– الرثاء الفكاهي: هو أن يكون القصد من الرثاء السخرية والفكاهة لا التحسّر والحزن على فقدان الميت[7].

5.1.1. أقسام الرثاء

ينقسم الرثاء إلى أربعة أقسام وهي:

القسم الأول: تفجيع أهل الميت، والمناحة الشعبية طرف منها، فقد ذكر أن النساء بكين يوم قتلى أحد فمن ذلك قول كعب بن مالك:

صفية قومي ولا تعجزي وبكي النساء على حمزة

القسم الثاني: من الرثاء فيه النفس الديني الذي مع إحساس الفجيعة يعمد إلى التفكير في الموت، ومنبعه من أصول الشعبية أيضاً، وخالطه بعد ذلك ضرب الأمثال وسوق الأخبار والتماس الموعظة في ذلك. فمن ذلك أبيات للهذلي:

يا مي إن ترزئي قومًا فقدتهم أو تخلسيهم فإن الدهر خلاس

يا مي لن يعجز الأيام ذو حيدٍ بمشمخر به الظيان والآس

من فوقه أنسرٌ بيض وأغربة وتحته أعنزٌ كلفٌ وأتياس

يا مي لن يعجز الأيام مبترك في حومه الموت رزام وفراس

أحمى الصريمة أحدان الرجال له صيد ومجترئٌ بالليل هماس[8]

القسم الثالث: من الرثاء هو ما غلب فيه عنصر الحكمة، وقد يدخل فيه من القسم الثاني، نحو قول لبيد يرثي أخاه:

---

[7] بتصرّف: محمد شرفبياني،" الرثاء في الشعر العربي القديم واتجاهاته"، *موقع ديوان العرب*، الموقع: http://www.diwanalarab.com/s، (06-12-2018م).

[8] الشعراء الهذليون، ***ديوان الهذليين***، ت: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، بدون ط، القاهرة، 1965م، 3/ 2.

فأصبحت مثل السيف غير جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع

فلا تبعدن أن المنية موعد عليك فدانٍ للطلوع وطالع[9]

القسم الرابع: من الرثاء هو الثأر الذي تتحول فيه لوعة الحزن فتصير غضباً، منه قول نحرز المكعبري الضبي:

دارت رحانا قليلًا ثم صبحهم صرب يصيح منه جله الهام[10]

فهذا يعني أنه ترك منهم قتلى تصيح طيرهم تطلب بالثأر ولن يقدروا هم على إدراكه[11].

2.1. نبذة عن حياة محمد سعيد رمضان البوطي

1.2.1. اسمه ونسبه ومولده

ولد عام 1929م – 1347هـ في قرية تقع على ضفاف نهر دجلة عند نقطة التلاقي بين حدود سوريا والعراق وتركيا، وتدعى جيلَكَا تابعة لجزيرة ابن عمر المعروفة بجزيرة بوطان. أبوه العلامة ملا رمضان البوُطي– رحمه الله تعالى–. الذي هاجر إلى دمشق إثر الإجراءات التي اتخذها بعض الإداريين في سبيل محاربتهم للدين. التحق بمدرسة ابتدائية في منطقة ساروجة، لكن تلقيه للعلم لم يقتصر على جهد المدرسة فقط. بل كان لوالده الدور الأبرز. وعن تلقيه العلم في تلك المرحلة يقول الشيخ:" كان أبي بعد ذلك هو معلمي الأوحد، علمني أولاً مبادئ العقيدة الإسلامية، ثم علمني موجزاً من سيرة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، من خلال رسالة صغيرة اسمها: ذخيرة اللبيب في سيرة الحبيب. ثم أخذ يعلمني مبادئ علوم الآلة من نحو وصرف. وسلّكني في طريق

---

[9] أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، ***ديوان لبيد بن ربيعة العامري***، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، ط1، بيروت، 2004م، 1/ 57.

[10] المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، ***المفضليات***، ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط6، القاهرة، بدون ت، 1/ 252.

[11] بتصرف من: عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد المجذوب، ***المرشد إلى فهم أشعار العرب***، دار الآثار الإسلامية، ط2، الكويت، 1989م، 4/ 396– 433.

حفظ ألفية ابن مالك في النحو. فكان يفسر لي كل يوم خمسة أو ستة أبيات منها، وكان علي أن أتقنها بعد ذلك حفظاً في بياض ذلك النهار. فأذكر أنني حفظت الألفية كلها خلال أقل من عام. ولم أكن قد ناهزت البلوغ بعد، وفي الفترة ذاتها حفّظني والدي نظم الغاية والتقريب للعمريطي في الفقه. وهي ألف ومائتا بيت. توفيت والدته وله من العمر ثلاثة عشر عاماً. فتزوج والده من زوجة أخرى، من أسرة تركية فاضلة، فكانت سبباً في إلمامه باللغة التركية بالإضافة إلى اللغة الكردية والعربية"[12].

بعد انقضاء المرحلة الابتدائية التحق بجامع منجك عند الشيخ حسن حبنكه الميداني. ويتحدث الشيخ عن هذه المرحلة بالقول:" .. أقبل إلي ذات يوم قبل أن يمضي بي فيسلمني أصغَرَ تلميذ إلى شيوخ معهد التوجيه الإسلامي، ينصحني ويحدثني عن آماله التي يعلقها علي .. وقال لي فيما قال : اعلم يا بني أنني لو عرفت أن الطريق الموصل إلى الله يكمن في كسح القمامة من الطرق، لجعلت منك زبالاً، ولكني نظرت فوجدت أن الطريق الموصل إلى الله هو العلم به وبدينه، فمن أجل ذلك قررت أن أسلك بك هذا الطريق. ثم شدد عليّ وأكد كثيراً، أن لا أجعل قصدي من دراسة هذا العلم أي شهادة أو وظيفة .. بعد أيام مضى بي إلى دار الشيخ حسن حبنكة- رحمه الله-، وتركني أمانة بين يديه وفي معهده، ومضى عائداً إلى شأنه. ومنذ ذلك اليوم انقطعت عن الدار، وأصبحت طالباً داخلياً في معهد التوجيه الإسلامي، وكنت أتردد على الدار لرؤية والدي أيام الثلاثاء فقط من كل أسبوع، أبقى عنده بياض ذلك النهار، حتى إذا أقبل المساء استأذنته عائداً على منجك. كنت أشترك مع الطلبة الكبار في الجلوس إلى دروسهم التي يتلقونها من الشيخ دون أن أعي منهم إلا النزر القليل، ولكني تبينت بعد ذلك أن حضوري كان مفيداً... وفي أيام الثلاثاء كنت أتلقى على والدي مزيداً من الدروس.. تلقيت عليه دروساً في النحو وفي البلاغة، وقد حفظت على يديه عقود الجمان

[12] محمد سعيد رمضان البوطي، ***هذا والدي القصة لحياة الشيخ ملا رمضان البوطي***، دار الفكر، ط1، دمشق، ص 57.

للسيوطي، كما درست عليه كتباً في المنطق، والمقولات العشر، ودرست عليه شرح جمع الجوامع في الأصول"[13].

في تلك الفترة تقدم للخطابة وصعد المنبر ولم يكن قد تجاوز بعد السابع عشرة من عمره، وذلك في أحد مساجد الميدان القريبة من جامع منجك. رغّبه بعض أساتذته في حفظ القرآن الكريم وشجعوه على ذلك، وبالفعل فقد استجاب وبدأ بالحفظ، ولكن والده– رحمه الله– على الرغم من أنه بيّن له عظيم الأجر الذي ينتظر حافظ القرآن، فقد حذره من الوزر والإثم اللذين يلحقان بمن يحفظ القرآن الكريم ثم ينساه. فتوقف عن مواصلة حفظه، لكنه غدا بعد ذلك من المكثرين لتلاوته، حتى إنه كان يختم في كل ثلاثة أيام ختمة، فكان من نتيجة إكثاره لتلاوة القرآن الكريم حفظه للعديد من السور مع استحضاره لجل السور ومواضع الآيات فيها، من دون أن يقوم بأي جهد للقيام بحفظ شيء منها على الطريقة التقليدية التي يتبعها من يريد أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم. وكان لإكثاره من تلاوة القرآن الكريم في تلك الفترة الدور البارز في اهتماماته الأدبية وتمتعه بالسليقة العربية، والبلاغة التي تتجلى في أحاديثه وكتاباته[14] .

تزوج وهو في الثامنة عشر... وله من الأولاد ستة ذكور وبنت واحدة. في هذه الفترة أصبح مولعاً بقراءة الكتب الأدبية لأدباء معاصرين وغابرين مثل: مصطفى صادق الرافعي، والجاحظ، والعقاد والمازني، إضافة إلى مقامات الحريري، وفي عام 1952 ظهرت أولى أعماله وهي مقالة بعنوان أمام المرآة، نشرتها له مجلة التمدن الإسلامي، ثم تبعتها في المجلة ذاتها مقالات أخرى، لكن باكورة أعماله الأدبية بحق كانت قصة ترجمها من اللغة الكردية، وهي المعروفة باسمها الكردي" ممو زين"، وهي قصة تمثل الحب العفيف والعاطفة الملتهبة والوفاء النادر. وقد أفرغها المترجم في بيان عربي مشرق وبنيان قصصي جذاب، ولا تزال طبعاتها الكثيرة تتوالى. وفي عام 1953 أتم دراسته في معهد التوجيه الإسلامي، الذي كان قد تحول حينئذ إلى معهد شرعي نظامي. وبذلك قضى ست سنوات في جامع منجك عند الشيخ حسن حبنكة. وفي عام 1954 ذهب إلى

---

[13] البوطي، ***هذا والدي***، ص 55.

[14] البوطي، ***هذا والدي***، ص 62.

القاهرة لاستكمال دراسته الجامعية في الأزهر. ويتحدث عن تلك المرحلة وخاصة عن تجربته الأدبية:" ولما أنهيت دراستي الثانوية وشيئاً مما فوقها وتحولت إلى الأزهر لاستكمال دراستي الجامعية فيها ... كنت أرسل من القاهرة في كل أسبوع مقالاً أدبياً أو اجتماعياً إلى جريدة الأيام التي كان يصدرها المرحوم نصوح بابيل تحت عنوان "من أسبوع إلى أسبوع" كان ذلك خلال عام 1954-1955"[15].

عاد لدمشق بعد حصوله على الإجازة في الشريعة من كلية الشريعة بالأزهر عام 1955.ثم حصل على دبلوم التربية من كلية اللغة العربية في الأزهر عام 1956. عين مدرساً للتربية الدينية في حمص عام 1958م. أصبح معيداً في كلية الشريعة بجامعة دمشق، فموفداً إلى القاهرة لنيل درجة الأستاذية- الدكتوراه- في الفقه وأصوله، وكانت اطروحته كتاب" ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية" نال عليها مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بالتبادل[16].

وفي عام 1965م عين مدرساً في كلية الشريعة جامعة دمشق فأستاذاً مساعداً، فأستاذا، وعُين في عام 1975م وكيلاً للكلية، ثم في عام 1977م عيّن عميداً لها، ثم رئيساً لقسم العقائد والأديان. وقد بقي محاضراً حتى آخر لحظة من حياته بوصفه متقاعداً ومتعاقداً مع الجامعة.

خلال هذه الفترة وحتى عام 1981 كان بعيداً عن المحافل العامة، ومكتفياً بالحقل الأكاديمي بالإضافة إلى درسين أسبوعيين في مسجد السنجقدار يستقطب الكثير من شباب دمشق وما حولها، ثم انتقل بسبب ضيق المكان إلى مسجد تنكز فمسجد الإيمان .. ، ودروس أخرى في مسجد والده الشيخ ملا رمضان البوطي والجامع الأموي، ومن أبرز هذه الدروس شرحه للحكم العطائية[17].

---

[15] محمد سعيد رمضان البوطي، ***البدايات باكورة أعمالي الفكرية***، دار الفكر، ط1، دمشق، ص13.

[16] البوطي، ***البدايات***، ص14.

[17] البوطي، ***هذا والدي***، ص 55 وما بعدها؛ والبوطي، ***البدايات***، ص14 وما بعدها.

2.2.1. آثاره الأدبية والعلمية

لقد كان البوطي موسوعة علمية في فكره وثقافته الواسعة وله غيرة على شرع الله ودينه، وجريء في الحق، ناصح لله ورسوله وللمؤمنين وأئمتهم، مما جعله عالم عصره، وداعية إسلامي متفوق في كل ميدان، يصدع قلمه بالكتابة في كافة نواحي العلمية والثقافية والدينية؛ لذا كانت له مؤلفات كثيرة تربو من الستين مؤلفا، وأذكرها حسب الموضوعات، بدءً بكتب الأدب والتراجم والتاريخ ثم علم الكلام والعقيدة والفكر الإسلامي، ثم التي تتعلق بالفقه وعلوم القرآن والتصوف.

كتبه التي تتعلق بالأدب: مموزين قصة نبتت في الأرض وأينعت في السماء، 2- سيامند ابن الأدغال، 3- من الفكر والقلب.

وفي التراجم:1- شخصيات استوقفتني. 2- هذا والدي. 3- عائشة أم المؤمنين.

وفي التاريخ: فقه السيرة.

وفي علم الكلام والعقيدة الإسلامية والمذاهب الفكرية فهي: 1- كبرى اليقينيات الكونية.2- الإنسان مسير أم مخير؟. 3- المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة. 4- نقض أوهام المادية الجدلية.5 – الدين والفلسفة. 6- الإنسان وعدالة الله في الأرض.7- من هو سيد القدر في حياة الانسان. 8- الله أم الإنسان أيهما أقدر على رعاية حقوق الإنسان؟. 9 – السلفية مرحلة زمنية مباركة..

وفي الفكر الإسلامي: 10- باطن الإثم الخطر الأكبر في حياة المسلمين.11 – حرية الإنسان في ظل عبوديته لله. 12- السبيل الوحيد في زحمة الأحداث الجارية. 13- حوار حول مشكلات حضارية. 14- الإسلام والعصر تحديات وآفاق، شارك مع الدكتور: الطيب تيزيني. 15- الإسلام والغرب. 16- التغيير مفهومه وطرائقه. 17_ العقيدة الإسلامية والفكر المعاصر. 18- لا يأتيه الباطل. 19- الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية لماذا؟ وكيف؟. 20- باكورة أعمالي الفكرية. 21- من سنن الله في الكون. 22- مدخل إلى فهم الجذور" من أنا ؟ ولماذا؟ وإلى أين؟". 23 – أوربة من التقنية إلى الروحانية. 24- الشورى في الإسلام" مما خطه ونشر بعد وفاته ". 25- إحياء جوهر الإسلام في حياة المسلمين" مما خطه ونشر بعد وفاته".26- من المسؤول

عن تخلف المسلمين؟. 27- مشورات اجتماعية"1". 28- مشورات اجتماعية"2"، 29- مع الناس مشورات وفتاوى.30- كلمات في مناسبات. 31- هذا ما قلته أمام الملوك والرؤساء. 32- البدايات باكورة أعمالي الفكرية.

وفي الفقه:1- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، 2- مباحث الكتاب والسنة، 3- قضايا فقهية معاصرة، 4- محاضرات في الفقه المقارن، 5- المرأة بين طغيان الغربي ولطائف التشريع الإسلامي، 6- المذاهب الاقتصادية بين الشيوعية والإسلام، 7- مسائل تحديد النسل وقاية وعلاجاً، 8- الجهاد في الإسلام كيف نفهمه وكيف نمارسه؟،

وفي علوم القرآن:1- من روائع القرآن، 2 – لا يأتيه الباطل، 3- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن الكريم، 4- منهج تربوي فريد في القرآن.

وفي التصوف:1- الحكم العطائية شرح وتحليل، 2- تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث العلمي.

وله عدد كثير من الكتب التي شارك فيها مع علماء آخرين؛ لوضع مناهج دراسية في كلية الشريعة ومعاهد الشام وغير ذلك، وكتب عنه العشرات من الباحثين الكتب التي تتحدث عن فكره وجهاده ودعوته، وجهوده في خدمة الإسلامية، كما تناولت كبرى الجامعات الإسلامية فكره وكتبه بعديد من رسائل الماجستير أو أطروحات الدكتوراه، ولا يزال البحث في كتبه وفكره موضوعاً حيًّاً طرياً يستطيع الكثير من الباحثين تناوله بالبحث والتأليف. كما ترجمت بعض كتبه إلى لغات عديدة منها الإنكليزية والفرنسية والتركية والكردية.

له مواقع شخصية على شبكة الإنترنيت، يضم أرشيفاً موسعاً لمقالاته ومحاضراته، وخطب الجمعة التي كان يلقيها.

له دروس وخطب في عدد من مساجد دمشق دامت عشرات الأعوام منها: دروسه في جامع سنجقدار والتي كانت تقام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، ثم انتقاله إلى جامع تنكز بسبب الكثرة الكاثرة التي كان تفيض إلى دروسه، ثم الانتقال إلى جامع الإيمان من أكبر مساجد دمشق، ودروسه يوم الجمعة بعد صلاة الفجر والظهر

وبعد العصر في جامع ملا رمضان البوطي، وخطبه فيها، ثم الانتقال إلى خطبة الجمعة في جامع بني أمية الكبير[18].

3.2.1. وفاته

مساء يوم الخميس الواقع في 21/ آذار / 2013م، الموافق: 10/ جمادى الأول / 1434هـ، وبينما الدكتور البوطي في درس تفسير القرآن الكريم الذي يلقيه على العامة وطلاب العلم الشرعي في مسجد الإيمان بدمشق، حدث انفجار في المسجد، أودى بحياته وحياة خمسين من طلبة العلم الشرعي، وخرجت دمشق عن بكرة أبيها تودع عالمها، ولم تزُّ الأعين جنازة مثلها، بعد أن صلى عليه في المسجد الأموي ابنه محمد توفيق، ودفن في جوار الشهيد صلاح الدين الأيوبي، فرحمهما الله تعالى، وجعلهما من الشهداء الأبرار عنده يوم القيامة، عن عمر ناهز 84 سنة، في خدمة العلم الشرعي وكتاب ربه وسنة نبيه– صلى الله عليه وسلم–. وقد أدانت مقتل الشيخ البوطي بهذه الطريقة هيئات دولية كثيرة ومنظمات إقليمية وحكومات ودول وجماعات وحركات إسلامية وعلماء الأمة الإسلامية[19].

---

[18] شريف بن محمد مراد، ***مفهوم حرية الإنسان عند محمد سعيد رمضان البوطي***، جامعة وان يوزنجوييل، تركيا، أطروحة الدكتوراه، لعام 2019م، ص 18، 19.

[19] شاويش محمد مراد، ***منهج محمد سعيد رمضان البوطي وآراؤه الفقهية***، جامعة وان يوزنجوييل، تركيا، أطروحة الدكتوراه، لعام 2019م، تحت رقم : 564349، ص27.

2. شعر الرثاء في البوطي ودراسته دراسة أدبية وبلاغية

بعد وفاة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، قام جملةٌ من محبِّيه بكِتابة بعض القصائِد عنهُ رثاء به، ووفاء لبعض من حقوقِهِ عليهم، وهذا شأنُ كّلِ إنسانٍ نبيل اتجاه من لهُ حقٌّ عليه. لذلك نرى الكثير منهم كتبوا عنهُ حتى دون ذكرِ أسمائِهم، لكي لا تكون فيها ما يدَّعي إلى المفاخرةِ أو المُكابَر. ورأيت أن أجمعها فهي كثيرة وبليغة وفي موضوع واحد ألا وهو الرثاء، لأعقب بعد ذلك دراستها وتحليها تحليلاً لغوياً وأدبياً، وسَأذكُر هذا القصائد بالترتيب إصدارها كالآتي:

1.2. رثاء شيخ المحراب" عبد الله ضراب" [20]

أشفقْ على كبِدي المَطْحونِ يا قلَمِي ... خفِّف بِحشرجةِ الأشعارِ من ألَمِي

رَوِّح بِنزْفــكَ عن قلبٍ تَعاورهُ ... حقدُ اليهودِ وغدرِ الأهـلِ والرَّحِمِ

آهٍ فقد عبثت أيدي البغاةِ بنـا ... والأرضُ تشكو من الأغلال واللُّجمِ

آهٍ فقد دفنَ الأعرابُ أمَّـتنـا ... في القهرِ والزُّورِ والأنكادِ والجرم

آهٍ وتلتهـب الآهات من حَمَدٍ ... ذاكَ العدوُّ لدينِ الله والقيَمِ

ذاك العميل لأعداء الهدى علنا ... كالذَّيلِ يتبعهمْ، كالنَّعلِ للقدَمِ

والذَيلُ يتبعهُ ذيـلٌ يرَى علما ... قاد الشَّباب إلى الأرزاء والظُّلَمِ

ذيلٌ ويدعَى لدى الأغرارِ عالمَنا ... لكي يُلوِّث دين الله بالتُّهَـمِ

لكي يسخِّرَ نور الحقِّ في طمعٍ ... لأمَّة تئدُ الأخلاقَ في الأمَـمِ

ذيلٌ يطاردُ بالفتوى أفـاضلَنا ... لتخلوَ الأرض للأوباش والصنَمِ

أردى بخستهِ شيخ الهدى فبكت ... كل الخلائق من عرب ومن عجم

أردى بخسته نجما سما وعـلا ... فوق الشموس وفوق الكون والسدم

نجم السلام على أرض مضرجة ... فيض المحبة والإخلاصِ والكرم

دعــا إلى الله والإيمان منذ وعى ... نور الحقيقة بالآيات والنُّجُم

---

[20] عبد الله ضراب،" **قصيدة رثاء شيخ المحراب**" ، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

بشرى لشيـخ يد الدجالِ تقتله ... في مجلس العلم والإرشاد والقلم

سما إلى الله مصحوبا بمجلسه ... ليكملوا جلسة الإيمان في القمم

أكرم به علما دلَّ الوجود على ... أنوار أحمد شمس الحقِّ والقيم

شهم قنوع فما أغرته فانية ... وما تهاوى كذاك الطامع النهم

يا عالم الشام إنا شاهدون هنا ... يا طاهر القلب والأخلاق والشيم

وقفتَ سدًّا منيعًا ضدَّ شانئِنا ... وضدَّ من شوَّهوا الإسلام بالنقم

وقفت بالخلق الراقي تناوؤهمْ ... كما وقفت بنور الفكر والكلم

لقد دعوتَ كما يدعو النَّبيُّ إلى ... نورِ العقيدةِ بالأخلاقِ والحِكَمِ

الله نجَّاكَ من عصْرِ النِّفاقِ فعِشْ ... في جنَّةِ الخلدِ في عِزٍّ وفي نِعَمِ

ودَع شيوخاً يبيعون الهدى طمعاً ... ويتبعـون يهود الغدر كالغنمِ

سيُدفنونَ ولو عاشوا القرونَ هنا ... تحت المخازي وثقل الإثم والرَّدم

بشرى لشيخ صادق نال الذي ... قد كان يرجو ساعيا ومفكِّرا

قد طاله الدجَّالُ في محرابه ... فسما وطار إلى السعادة في الذُّرى

بشرى له فالدهر سجَّل فضله ... قد كان شمساً للحقيقة مظهرا

قد كان نجما هاديا في فتنة ... تدع الحليم مزعزعا ومحيَّرا

بشرى له إنا لنشهدُ أنه ... أدى الأمانة داعياً ومذكِّرا

التحليل الأدبي للقصيدة:

بدأ الشاعر قصيدته بالآلام التي تكابده من فقده لعزيز على قلبه، وهو الشيخ البوطي– رحمه الله– ويقول: إني أخذت من كتابتي لأبيات الشعر مُسكّناً لتهدئة روعي مما أشعر به. إن موتك يا بوطيُّ عندما خرجت روحك من جسدك لهو دليل واضح على الحقد الذي كان يُكِنّه لك أعداؤك اليهود، وأتباعهم من الخونة من المسلمين، الذين لم يفهموا من الدين إلا اسمه، وما قدروا الإسلام ولا علماءه حق قدرهم، لقد اجتمعت أيدي الأعداء بنا من كل جانب، وتركوا العدو الرئيسي طليقاً يعبث بكل شيء، وهاهم الأعراب

الذين حذرنا الله منهم في القرآن الكريم، بدأوا بمساعدة الأعداء في ظلم وقهر أمتنا بالجرائم ونكد العيش عليهم.

أهٍ على ما تمر بها هذه الأمة وما تكابده من مصائب وآلام، وهي على كل ما يصيبها من ظلم صامتة صابرة. ولا يخفى على ذي بصيرة أن أولئك العملاء للأعداء كالعيون لهم. مكانتهم لا تساوي قيمة حذاء القدم، وهم كالذيل لهم يتبعونهم كظلِّهم، وهم الذين أخرجوا شبابنا من طريق الصواب إلى طريق الظلم والعدوان حتى كادوا يقتلون علماء أمتهم ويطفئون نورها التي كانت تضيء لها الطريق. فهؤلاء الخونة من أتباع الأعداء هم الذين قتلوا في هذه الأمة فوانيسها التي كانت تضيء لها الطريق، حتى أصبحت أرواحهم في جنب الله آمنة مطمئنة. إن قتلهم لهؤلاء العلماء إنما ليمحقوا النور ويلوثوا هذا الدين بأهوائهم ووسخهم، وأيضاً من أجل أن يزيلوا هذا الطريق المستقيم الذي تمشي عليه هذه الأمة، ويصدّر الأخلاق والحضارة والمعرفة إلى الأمم والشعوب الأخرى. هؤلاء الخونة يُصدّرون الفتاوى الهدامة حسب أهوائهم حتى تضل الأمة عن علمائها، ويحكم أصحاب الرغبات والشهوات.

لقد أدرك شيخنا الجليل خبثهم وقذارتهم، لقد كانوا السبب في أن يقع شهيداً، وأن تبكي وتحزن عليه كل من عرفه من العرب والعجم من المسلمين وغيرهم ممن عرفه حق قدره. لقد أوقعوا نجماً مضيئاً من السماء كان يهتدي به كل ضال من ظلمات شهوات هذه الدنيا الفانية. لقد كان نور علمه يُنير الكون، كان رمز السلام والمحبة والإخلاص والكرم، فكان ككتاب مفتوح للجميع. فقد نشأ من بداية حياته على معرفة الله والسعي لمرضاته، يسلك طريق الإيمان حتى أصبح من أعلم أهل زمانه بآيات الله وأوامره ونواهيه. بشرى لك أيها العالم الشهيد لقد أراد الله أن يقبض روحك وأنت على أفضل أحوالك التي كنت تحبها أن تفارق بها الدنيا، وقد نلتها، نقلك ربك من هذه الدنيا الفانية وأنت في أحسن أحوالك حيث كنت في مجلس علم تعلم الأمة وترشدها إلى الأخلاق، فطوبى لك ولمن وقع معك شهيداً بيد الأعداء الخونة. لتصل بالعلم الذي نشرته بين الناس إلى قمة العدالة الربانية، وتدخل في عباد الله الصالحين بل حتى تكون من أولياء الله المقربين. ما أعظم ما علمتَ الأمة، لقد علمت الحق الذي جاء به أحمد– صلى الله

عليه وسلم– وهو طريق الحق والنور الرباني. الشاعر هنا يذكر لنا صفة الشهيد البوطي بقوله: لقد كان شيخناً شهماً كريماً معطاءً خاصة في مجال العلم لم تغره مزركشات الدنيا الفانية، ولم يطمع بدنيا كغيره ممن أغرته مطامع الدنيا الفانية، والشاعر يقسم بروح شيخه الطاهر وأن جميعنا نشهد على أن صفاته حسنة فكان ذو قلب نقي وأخلاق كريمة وشهامة. ويكمل مقالته بقوله: لقد كنت السد المنيع والحصن المحصن أمام كل من كان يريد أن يهيننا أو يمس بإسلامنا بأي خديعة أو نكران.

لقد كانت إجاباته هادئة ومنطقية مليئة بالفكر والحكمة شبيهة كثيراً بدعوة النبي– صلى الله عليه وسلم– عندما كان يدعو أهل الجاهلية الجهلاء بحكمة إلى عقيدة والتوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة. لقد أنقذك الله من النفاق الذي ساد في هذا الزمان. وأراد أن ينقلك إلى جنته المقربة عنده حتى تنعم فيها وتترك هذه الدنيا الفانية بما فيها من شيوخ جعلوا دعوتهم حسب هواهم، ومطامع الحياة إلى حيث تريد، هؤلاء وأصدقائهم الذين يتبعونهم من الأعداء والخونة هم تبع لليهود يلعبون بهم ويوجهونهم حيث يريدون مثل قطيع الماشية. هؤلاء ستكون نهاية مطافهم الموت الذليل، سيكون دعاء الناس عليهم وسخطهم مثل ثقل الجبال على كواهلهم إلى يوم يبعثون. يبدأ الشاعر من جديد ليهنئ الدكتور الشهيد بقوله: بشرى لك سيدي لقد نلت ما كنت تتمناه من موتك، وقد كنت فكراً نيراً ملئت حياتك كلها بالحكمة والعلم وها قد وصلت إلى هذه المرتبة– مرتبة الشهادة– فطوبى لك مما أتاك ربك ومولاك. لقد مدت يد الغدر من العداء لقتلك فكانت ووسيلة سريعة لوصولك إلى مبتغاك وهي الجنة السعادة الأبدية، فطوبى لك لقد سجل التاريخ اسمك في قائمة الفضلاء.

لقد كنت دليلاً لإظهار الحق والحقيقة. لقد كنت كنجم المضيء يهتدي بنور علمك كل ضال، وتجعل الحكيم يقف محتاراً مزعزعاً لما تقدمه من جودة وعطاء. فبشرى وألف طوبى لك، وإننا لنشهد بأنك قد أديت الأمانة التي وكلك الله في أدائها بدعوتك لطريق الحق ومذكراً للغافلين عن جادة الصواب.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه في قوله:"

ذاك العميل لأعداء الهدى علناً كالذَّيلِ يتبعهمْ، كالنَّعلِ للقدَمِ"

حيث شبه العميل بالذيل وبالنعل في اتباع واقتفاء أثر الأعداء، والتشبيه هنا مرسل لذكره أداة التشبيه.

– استعمل الشاعر الاستعارة التصريحية في هذا البيت:"

أردى بخسته نجما سما وعلا فوق الشموس وفوق الكون والسدم"

حيث شبه البوطي بالنجم وحذف المشبه واستعير بدل عنه لفظ المشبه به وهو هنا النجم ولما كان المشبه به مصرحاً به فهو استعارة تصريحية[21].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:"

يا عالم الشام إنا شاهدون هنا يا طاهر القلب والأخلاق والشيم"

وهو النداء مستعملاً أداة النداء" يا" وهو للمنادى البعيد، فكأنه لكبر قدر هذا العالم الجليل في نفس الشاعر بُعد المسافة بينهما لذلك ناداه بالنداء البعيد.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية السجع وذلك في البيت الأول:"

أشفقْ على كبِدي المَطْحونِ يا قلَمِي خفِّف بِحشرجةِ الأشعارِ من ألَمِي"

إذ توافق الفاصلتين– أي الشطرين– في الحروف الأخيرة[22] وهي: ل وم وي.

هذه بعض الأساليب البلاغية في هذه القصيدة وهناك الكثير منها؛ إذن فقد استعمل الشاعر كافة الصور البيانية والبديعية والمعاني فكانت لغته رقيقة مليئة بالأحاسيس والمشاعر التي عبرت عن رثاء البوطي.

2.2. رثاء الإمام البوطي" جلال الدين الهاملي"[23]

---

[21] علي الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة***، دار النعمان للعلوم، دمشق، بدون ط، ت، ص77.

[22] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 273.

[23] جلال الدين الهاملي،" قصيدة رثاء الإمام البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

حزنتُ لجــهبذٍ[24] عرَفَ الطريقا ولــم يكُ للصليبيين بــوقا

رأى فِتنًا ستغشى الشام يومـا وتُدخِلُ شعبها البطلَ المَضيقا

هنا العلّامةُ البوطيُّ أســدى لكــل مُغرّر نصحا رقيقا

وحذّرَ أنّ أحداثا جســاما إذا أزفتْ فلن ترعى الحـقوقا

وسوف تُسيل كل دم بــريءٍ وتملأ كــل حاضرة حريقا

أجُرْحُ القدس هان فـلا نبالي إذا زِدْنا بجـــانبه عميقا

فما أحنـــاك يا بوطيُّ حقّا على شعــب رآك أبا شفيقا

صدَعْتَ بأمر ربك في شموخٍ وكنتَ – كما استقمتَ– بذا خليقا

وما مالأتَ مَـنْ شقّوا عَصاكمْ فبُعدُك عنهمُ أضــحى سحيقا

نصرْتَ الحقّ حتى صـار لحنا لأمّتنا نَصدُّ به النـــعيقا

وتلك فضيلة للعــلم كبرى ستشرحُ صدْرَ من يشكون ضيقا

لذاك وذلك اغتــاظت ذئابٌ فأمسينا وقيـــل دمٌ أريقا

كذا مَنْ خالفَ الأهواء يـوما معَ الشهداء سوف يُرى رفيقا

التحليل الأدبي للقصيدة:

في الأبيات التي مرت يرثي الشاعر البوطي ذاكراً بعض أوصافه التي كان يتمتع بها، ويكشف عن حزنه العميق على ذلك الحكيم، الذي عرف طريق الوصول إلى الله– تعالى–، ولم يك للغرب الأوربي والإسرائيلي بوقاً– أي داعياً لهم إلى ما يريدون–، وقد كانت من كراماته التي حذر منها أهل الشام رؤيا التي رآها ثم قصها عليهم، بأن هناك فتنة سوف تجتاحهم، ولسوف تُدخِلُ على هذا الشعب البطل الضيقَ والكربَ، وسعى البوطي من خلال ذلك نصيحة إلى كل مغرور نصيحة قيمة بلغة رقيقة شفوقة محذراً له: بأن هناك أحداثاً ومصائباً جساماً أي" عظاماً"[25]، إذا نزلت واقتربت فعند ذلك لن تُرعى

---

[24] الجهبذ: الناقد الخبير والبارع العارف بطرق النقد وبغوامضها: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، مصر، بدون ت ، ط ، 9/ 392.

الحقوق، ولسوف تُسيل دماء الأبرياء وتمتلئ الطرق حرقاً وتشريداً، منوّهاً إلى نتائج تلك الفتنة التي سوف تأتي على الأخضر واليابس، ولن تترك شيئاً على حاله.

ثم إن الشاعر ينبه الأذهان إلى ذلك الجرح الأليم في خصر العالم الإسلامي والعربي ألا هو القدس، مستعملاً أسلوب الاستفهام الاستنكاري في تناسي ذلك الألم، الذي هان علينا فلم نعد نبالي له، ونحن نعاني من ذلك الألم فيأتي ألم شديد عميق بجانب الجرح القديم. ثم يرجع الشاعر إلى وصف البوطي بأنه كان أباً شفوقاً على هذا الشعب، واستعمل أسلوب التعجب" فما أحناك". فقد كنت تصدع للظلم وتقول كلمة الحق وتبلغ ما أمرك ربك في عزٍ وشموخ، وكنت أول من كان يتمثل بما يقول، منبهاً إلى أنه كان يدعو إلى الحق بعدما يطبقه هو بنفسه، وماذا استفاد من عصاك ولم يمتثل بما قلت؟ إلا أنه زاد بينك وبينهم الفجوة عمقاً.

لقد اشتهرت بنصرة الحق حتى أصبحت مثلاً يُحتذى به، وأصبح الحق الذي كنت تنادي به لحناً نكرره أمام من ينعق بما لا يفهم، وهذه فضيلة العلم التي كنت تحمله وتتحلى بها، والتي تشرح بها الصدور التي ضاقت من الفتنة والكرب مما أصابهم، لهذا كله فقد ضاقت نفوس بعض الكارهين لك وقد وصفهم الشاعر" بالذئاب" فأمسينا وقد أراقوا دمك وقتلوك شهيداً، وهذا هو طريق كل من يخالف أهواء وشهوات الناس بامتثال أمر ربه فلسوف يكون مع الشهداء الخالدين.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استعمل الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في هذا البيت:"

نصرْتَ الحقّ حتى صـار لحنا لأمّتنا نَصدُّ به النـــعيقا"

بأن نصر البوطي للحق صار ديدناً له وهذا صوت الحق صار لحناً لهذه الأمة، فنصد بهذا اللحن نعيق من ينعق الباطل، فقد ألمح الشاعر بالتشبيه من دون غير

صراحة، والشبيه الضمني بأن لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب[26].

– استعمل الشاعر أيضاً التشبيه المؤكد في هذا البيت:"

فما أحنـــاك يا بوطيُّ حقّا على شعـــب رآك أبا شفيقا"

بتشبيه البوطي بالأب الشفيق مع حذف أداة التشبيه.

– استعمل الكناية في قوله:"

حزنتُ لجــهبذٍ عرَفَ الطريقا ولــم يكُ للصليبيين بــوقا"

فقد أطلق لفظة جهبذ– وهو الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديها[27]– في وصفه للبوطي وأريد به لازم معناه وهو النَّقَّادُ الخَبِيرُ بِغوامِض الأُمور، البارِعُ العارِفُ بطُرِق النَّقْد[28]، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الاستفهام في قوله:"

أجُرْحُ القدس هان فـلا نبالي إذا زِدْنا بجـــانبه عميقاً"

وقد خرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى أخر وهو التوبيخ، فيقول ألا يكفي جرح القدس الذي وقع في جسد الأمة الإسلامية والعربية، وقد هان عينا وأصبحنا لا نبالي له، فنضيف جرحاً آخر أعمق منه في الشام، والمقصد من الاستفهام التوبيخ على فعلهم هذا.

– استعمل الشاعر من المحسنات اللفظية السجع في الأبيات الأول والثاني والرابع والسابع والعاشر والأخير، لتوافق الشطر الأول مع الثاني في الحرف الأخير.

فقد استعمل الشاعر مجموعة من الأساليب البيانية والبديعية والمعاني من خلال رثاءه بهذه الأبيات على البوطي.

---

[26] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، ص47.

[27] محمد طاهر بن علي الفتني، ***مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار***، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط3، الهند، 1967م، مادة جهبذ، 1/ 418.

[28] الزبيدي، ***تاج العروس***، مادة جهبذ، 9/ 392.

3.2. قصيدة: البُوطِيُّ الشَّهِيدُ" شريف مصطفى هارون"[29]

القلب حزن والعيون بكاء ... والصدر كلم[30] والدهور عزاء
لله أبكي مقتل سيد ... للناس شمس وللتقاة سماء
بِالحب عاش معلِما ومربياً ... للدين حرز وللعلوم نقاء
والسنة عين هداه وشرعة الـ ... إسلام له نور الدجى وضياء
طابت بكم جمادى وليلة الـ ... عاشر منه هي الليلة الزهراء
يا شيخ كنت منارة وعبارة ... عن ديننا ولديننا علياء
الله أعلم حيْث يجعل نوره ... في قلب زانه تقى وولاء
لا يأبهن بحال شماتة جاهل ... أو رب حقد حاسد ورياء
شهد الملائك والطَّيرُ قَاطِبَةً ... وَالحِيتانُ فِي يمِها بِعِلْمِهِ شهداء
هَلَكَ الحَسودُ وَكلُّ خِبٍّ جاهِلٍ ... فِي قَتلِ رُوحٍ طاهِرٍ سعَداءُ؟!
يَا رب هبهُ مِن لَّدُنكَ شفاعَةً ... فِي كلِّ عَبْدٍ لِرحِيلهِ مُستاءُ
درُّ الأنامِ وَنورهمْ وَلَّى ... فالدنَا منْ بَعْدهمْ كَالدُّجَى ظَلماءُ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الكاتب في هذه الأبيات بأن القلب حزين والعيون تبكي، والصدر مجروح والزمن زمن عزاء، إنني أبكي بسبب مقتل سيد هو للناس كالشمس وللأتقياء كالسماء، عاش يعلم ويربي بالحب، فهو أمان وحرز للدين يحفظه من غلول الشاردين والضالين، وهو منظف للعلم من جهل الجاهلين، يدعو بهدي السنة النبوية على نور من شريعة الإسلام في ظلام الجهالة، ثم يخاطب الكاتب هؤلاء الذين قتلوا السيد بأن شهر جمادى وليلة العاشر منه وهي ليلة الجمعة طابت لهم بأن يقتلوه ويبوؤوا بارتكابهم هذا الفعل

---

[29] شريف مصطفى هارون،" البوطي الشهيد"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

[30] كلم في اللغة الجرح، جمع كليم الجريح: الفتني، ***مجمع بحار***، مادة: كلم، 4/ 430.

الشنيع، ثم يعود فخاطب الكاتب الشيخ: بأنك يا شيخ كنت منارة تهتدي بها، وأنت إشارة وعلامة عن دين الإسلام فإذا رُأيت ذُكِرَ الدين، وديننا دائماً له العُلا.

فالله أعلم حين يجعل نور دينه وأنوار عشقه في قلب مليء بالتقى وولاء لربه وخالقه، فلا يُأبه لشماتة جاهل ولا حقد حاسد ومرائي، لأن الملائكة والطير عامة والحيتان في بحارها ومياهها كلهم شهدوا بعلمه، ولكن الهلاك والخسران لكل حسود وسفيه جاهل عندما قتلوا إنسان طاهراً وروحه سعيدة بلقاء ربها، ويختم الكاتب في آخر الأبيات بأن يهب الله الشيخ شفاعة لكل عبد حزن عليه، كيف لا فالشيخ جوهرة الناس ونورهم قد رحل فالدنيا من بعده وبعد أمثاله كالليلة الظلماء التي لا نور فيها فهي في ظلام حالك.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

امتازت هذه الأبيات بعدة خصائص فنية منها:

– استعمال الشاعر الاستعارة التصريحية في قوله:"

دُرُّ الأنـــــامِ وَنورهـمْ وَلَّى فالدنَا منْ بَعْدهمْ كَالدُّجَى ظَلَماءُ"

يتضمن تشبيهاً وهو تشبيه البوطي بالدرِّ ثم حذف منه لفظ المشبه واستعير بدله لفظ المشبه به وهو هنا الدرُّ ليقوم مقامه وكأن المشبه به هو عين المشبه، وهذا من الاستعارة التصريحية لتصريحه بالمشبه[31].

– استعمال الشاعر الأسلوب الإنشائي وهو النداء البعيد فقد استعمل أداة النداء البعيد وهو" يا" هنا في هذين البيتين:"

يا شيـخ كنت منـــارة وعبــارة عن دينـــا ولديننـــا عليـــاء

يَا رب هبهُ مِن لَّدُنكَ شفــاعَةً فِي كلِّ عَبْدٍ لِـرحِيلـهِ مُستــاءُ"

وقد خرج النداء عن معناه الأصلي في البيت الأول إلى معنى آخر وهو التحسر وهو من أساليب علم المعاني، وفي البيت الثاني خرج عن معنى النداء إلى معنى الدعاء[32].

---

[31] عبد العزيز عتيق، ***علم البيان***، دار النهضة للنشر، بدون ط، بيروت، 1982م، 1/ 176.

[32] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، ص 211، 212.

– أكثر الشاعر من السجع في هذه الأبيات وتكاد تكون كلها مبنية على السجع وأفضل أنواعه وهو ما إذا تساوت فقراته وهذا جاء به هنا. فقد رأينا براعة الشاعر في استعمال أكثر الأساليب البلاغية في قصيدته الرثائية هذه.

4.2. قصيدة:" غاب السعيدان هذا عام أحزان" الكاتب غير معروف[33]

غاب السعيدان هذا عامُ أحزاني — بالشام ثلمك يا فيحاء ثُلْمانِ
ما مثلك اليوم ثكلى في مُصابتِها — أنتِ اليتيمةُ عن مثلٍ وأقرانِ
فهم حصونُ الحمى في كلِّ نازلة — وعصبةُ الحقِّ في أوتاد أركان
يا ضجعة مأرزُ الإيمان يشهدها — مسكُ البقيع بمثواكم أبا هاني
واليوم منْ رمضانَ النورِ يلحقكم — سعيد بيت التّقى من سعدنا الثّاني
بالشّام والليلةُ الزهراءُ موعده — دمُ الشّهيدِ على محراب إيمان
أفنيْتَ عمْرَكَ للأجيالِ تربية — تعلّمُ الخيرَ في رِفقٍ و إحسانِ
واليومَ روحكَ قد فاضت لبارئها — لتفتحَ الباب عن شاكٍ وعنْ عاني
جاورتَ فيها صلاحَ الدّين تشبهُهُ — يسري إليك بنور الدّين نوران
حتّى كأني بذي النّورينِ أعجلكم — إلى موائدَ من إفطار عثمان
وحبُّ أحمدَ روحٌ بينَ أضلُعِكمْ — ونسبةُ الحبّ أعلى ما بإنسانِ
شذا الصّلاة على المختار شافعنا — بها الأماجدُ في روحٍ وريحانِ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يبدأ الشاعر قصيدته برثاء نفسه أولاً، فيقول: لقد فقدت السعيدان في هذه السنة ويقصد به الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وسعيد أبو هاني وبفقدهما أصاب الشام مصاب فوق مصيبتها التي أصابت الفيحاء الشام بأكملها. ليس كمثلكِ أحد يجاري ما أصبها فأنت المنفردة بهذا المصاب دون غيركِ فلا شبيه أو نظير لك. لقد كنتم يا علماء

---

[33] الكاتب غير معروف،" غاب السعيدان هذا عام أحزان"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الشام حماة للديار في وجه كل ما قد يواجه الأمة وكنتم كحزمة الأعواد ضد الكسر في طريق الحق.

يا من يشهد الإيمان لهم أنهم لم يخنعوا في جانب الإيمان والحق، لقد فاح عطر المسك من مقابر البقيع لدفنكم فيها يا أبا هاني، واليوم قد التحق بكم نور آخر وذلك باستشهاد ابن ملا رمضان وهو محمد سعيد البوطي فهو من أهل التقى والإيمان فاجتمع السعيدان. هنا في دمشق الياسمين وفي الليلة الجمعة يكون موعد سيلان دم الشهيد البوطي على محرابه الأبيّ في مسجد الإيمان.

لقد أفنيت عمرك أيها البوطي وأنت تُعلّم الأجيال القادمة التربية السليمة والرفق والإحسان، وروحك اليوم قد أحلت على الرحمن ضيفاً، ليشفع لأهل الشكوى والعناء ما أصابهم. لقد شاء الله أن يكون قبرك في جوار مقام صلاح الدين الأيوبي لأنك تشبهه؛ ويستقبلك بنوره ليصبح مع نور دينك نورين. حتى كأني أُشبِهُكُما بصاحب النورين، وأنتم على طريق استشهاد عمان بن عفان– رضي الله عنه– استشهدتما، وحب النبي– صلى الله عليه وسلم– بين جوارحكما، والحب أكمل ما يوصف به الانسان، ونرجو من الخالق الباري أن يكون صلاتنا على الحبيب شفيعاً لنا ولأجدادنا الذين تجملوا دائماً وأبداً بالصلاة عليه.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– يوجد من الأساليب البلاغية في البيت الثاني التشبيه المؤكد حيث شبه الشام باليتيمة مع حذف أداة التشبيه، وفي البيت الثالث يوجد تشبيه بليغ حيث شبه السعيدان بحصن الحمى عند وجود المصائب وحذف أداة الشبه ووجه الشبه، وكذلك شبههم بعصبة الحق في أوتاد الأركان ولكنه حذف أداة الشبه ووجه الشبه أيضاً، وغيرها.

– ومن الأساليب الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الرابع النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر، وفي البيت ما قبل الأخير هناك وصل حيث عطف جملة على جملة بالواو لاشتراكهما في كونهما خبرين وبينهما مناسبة هي المحبة.

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في البيت الأول الجناس بقوله:"

غاب السعيدان هذا عامُ أحزاني بالشام ثلمك يا فيحاء ثُلْمانِ"

فكلمة ثلم يتشبهان في اللفظ ويراد من اللفظ الأول الكسر والصدع الذي أصيب الشام بموت السعيدان، واللفظ الثاني يراد منه الخسارة التي لا تعوض وهذا هو الجناس[34]. وفي البيت الأخير السجع لتوافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

5.2. قصيدة:" أنت السّعيد و للسّعيد تجالسُ" الكاتب غير معروف[35]

أنت السّعيد وللسّعيد تجالسُ فأخوك يوسفُ والجوار مؤانسُ

أنت الضجيعُ إلى جبين جنابهِ ومُجالسُ القوم الكرامِ مُجانسُ

والله منَّ عليكما وحَبَاكما فضلاً وقدراً لا يكادُ ينافسُ

أدرك صلاح الدّين واملأْ كيلنا هذا أخوك وأنت شهمٌ فارسُ

يا شامُ والملكُ الهُمامُ بأمره إذنُ الدخولِ وقد أطاعَ الحارسُ

وصُواعُنا صبرٌ جميلٌ لم يزل فاليومَ عصفُ الشّامِ عصفٌ يابسُ

فيكم ملاذُ الحائرينَ وإنَّنا عصفت بنا ريحٌ وكربٌ قارسُ

يحيى الحصورُ يحيطُكم بحنانهِ وضلوعهُ بعُرى الودادِ متارسُ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يخاطب الشاعر الشيخ البوطي بأنك سعيد وأنك تجالس السعيد- والمقصود به صلاح الدين الأيوبي فقد دفن محمد سعيد رمضان البوطي قرب مقام صلاح الدين- فأخوك في جوارك تُؤنس به هو يوسف صلاح الدين، وأنك مضطجع قرب جناب مقامه، والذي يجالس قوم الكرام فهو كريم لتجانسهما، والله تعالى منَّ عليكما- البوطي والصلاح الدين- واختاركما بالتفضل والقدر وهما مكانان قد وصلتما إليه ولا يمكن لأحد أن ينافسكما فيهما.

---

[34] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، ت: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون ط، ت، 1/ 325، 326.

[35] الكاتب غير معروف،" قصيدة أنت السعيد وللسعيد تجالس"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

يطلب الشاعر من صلاح الدين أن يملأ كيله وزناً فها هو أخوه البوطي قد قدم عليه، ويصف الشاعر صلاح الدين بأنه شهم فارس لأضيافه ولمن قصده، ها هي الشام وملكها الهمام صلاح الدين بأمره يأذن لمن يريد الدخول إلى الشام وقد أذن لنا بدخول البوطي عليه والحارس قد أطاعه، وأما نحن فلا نملك إلا الصبر الجميل أمام هذا المصاب الذي أصاب الشام بسبب موت البوطي، فقد هبت على الشام رياح يبست كل رطب، وكرب قاس، لكن أنتم ملاذ الحائرين لا سيما وأن مقام سيدنا يحيى الحصور يحيطكم بحنانه وأضلاعه موصولة بالوّد إليكم وهو لكم متراس من شر الأعداء.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– من المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في البيت السادس الاقتباس فإنه ضمن شعره آية قرآنية وهو قوله:" وصُواعُنا" وقوله:" صبرٌ جميلٌ". واستعمل السجع في قصدته كلها لانتهاء أبياته كلها بنفس الحرف. و في البيت السابع استعمل إيجاز الحذف بقوله:" عصفت بنا ريحٌ وكربٌ قارسُ" أي عصفت بنا ريح وعصفت بنا كرب قارس فحذف الجملة الثانية فاختصره وهو صورة من صور الفنية في علم المعاني.

6.2. الأرض ثكلى" محمد أنس العز" [36]

الأرض ثكلى إنها الأرزاء — تبكيه أرض خاشعٌ وسماء

تبكي عليه وقد أثارت ضجةً — فتأثرت من حزنها الأنواء

وتحركت معها الغيوم بسرعةٍ — فتغيرت في أرضنا الأجواء

حتى الديار بكت عليه حزينةً — قد عمّ في رحاب الديار بلاء

يا شيخنا البوطي، أصبح ثاوياً — في قبره وتضمه البطحاء

قد كنت قلباً نابضاً في جسمنا — لكنها رزءت بك الأعضاء

يا شيخنا انهمرت عليك دموعنا — سالت عليك مع الدموع دماء

---

[36] محمد أنس العز،" الأرض ثكلى"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

قد كنت فينا منهلاً ومنارةً تسقي العلوم وإنّك السقّاء

قد ذدت عن دين الإله بحجةٍ برهان حقٍ إنّه لجلاء

قد كنت فينا مشعلاً وهدايةً نبراس حقٍ إنّك الوضّاء

العلم أنت فلا حدود لفضله..، والحق ما شهدت به الأعداء

لم ننس لا ننسى دروساً قد نمت فينا وأنت الشيخ والمعطاء

حاولت حقن دمائنا بمقالةٍ يكفيك فيها جهدك البنّاء

ما بين محرابٍ تلاوة آيةٍ ناديت صدقاً: إنني لفداء

فلقيت ربّاً إذ طلبت شهادةً والحق أنّ السادة الشهداء

ألا يا رسول الله أنت ملاذنا ووسيلةٌ تمحى بها البلواء

فبحقه يا ربُ أنقذ شامنا ترجوك أرض الشام والفيحاء

وبحرقةٍ أرجوك ربُي طالباً منك الرضاء وأن يزال بلاء

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الشاعر رثاء في الدكتور البوطي: الأرض قد فقدت حبيبها– فالثكل في اللغة: فقد الحبيب، وأكثر ما تستعمل عندما تفقد المرأة ولدها[37]– فهي مصابة بمصيبة كبيرة– فالأرزاء في اللغة: جمع الرُّزء: وهي المصيبة[38]– وقد أبكت عليه الأرض والسماء خاشعة، وهي تبكي عليه وقد أثارت جلبة وضجيجاً عالياً فتأثرت من حزنها على حبيبها

---

[37] خليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الفراهيدي، ***كتاب العين***، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بدون ط، بيروت، بدون ت، باب الكاف والثاء واللام، 5/ 349.

[38] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ***معجم مقاييس اللغة***، ت: عبد السلام محمد هارون، بدون ط، دار الفكر، بيروت، 1979م، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ذال، 2/ 390.

الأنواء وهي النجوم والكواكب[39]، وتحركت معها الغيوم مسرعة، فتغيرت بسبب ذلك وجه الأرض والجو، فالديار بكت عليه حزناً، وعمت في أرجائها البلاء والمصائب، يا شيخنا البوطي أنك قد أصبحت مقيماً[40] في قبرك وقد ضمك التراب السهل الذي تجره السيول[41]، لقد كنت قلباً نابضاً في أجسادنا ولكن الأعضاء قد أصيبت بغيابك مصيبة عظيمة[42].

أيها البوطي لقد زرفنا عليك دموعاً وبكينا عليك كثيراً حتى اعقب الدموع الدماء من كثرة البكاء عليك، فقد كنت بيننا منارة للعلم والدين وعلماً تسقي العلوم فينا بمواعظك وعلمك وحكمتك وكنت الساقي لها من أن تصيبها اليبس، فقد دافعت عن دين الله الحق وبينت أنه الحق الواضح بكثرة البراهين والأدلة التي أقمت على ذلك، فقد كنت فينا مشعاً نستنير به في ظلمات الجهل والفتن وكنت فينا سراجاً مضيئاً للحق، فأنت العلم كله ولا حدود لفضلك، وخير من شهدت له أعداءه، فلم ننس ولن ننسى دروساً قد تلقيناها منك وهي تنمو فينا لذا كنت الشيخ الذي يمد مرديه بالعلم وكنت أنت المعطاء، وقد حاولت جاهداً أن تحقن دماء المسلمين بمقالاتك وعظاتك، ويكفى جهودك البناءة التي بذلتها في سبيل ذلك، ومن هذه الجهود التي بذلتها أنك كنت تتلو آيات الله تعالى في المحراب وتنادي صادقاً أنني فداء، وقد وفدت نفسك حقاً في سبيل الحق، فلقيت في مقابل ذلك رباً كريماً يعطيك الشهادة كما أردتها، والحق أن أكرم الناس وأسيدهم هم الشهداء.

ثم يتوجه الشاعر إلى رسول الله مناجياً به إلى ربه قائلاً: إنك يا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– هو ملاذنا في الشدائد ووسيلة إلى رضى الله وإذهاب البلوى عنا فأنت شفيعنا، فبحق رسول الله عندك يا رب نسألك أن تنقذ شامنا فكل من في الشام

---

[39] أحمد بن محمد الهروي، ***الغريبين في القرآن والحديث***، ت: أحمد فريد، ط1، مكتبة مصطفى الباز، المكة المكرمة، 1999م، باب النون مع الواو، 6/ 1889، 1890.

[40] ثاوياً: مقيماً: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ***الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية***، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، بدون ط، مؤسسة الرسالة، بدون ت، بيروت، فصل الجيم، 1/ 330.

[41] ابن منظور، ***لسان العرب***، فصل الباء، 2/ 413.

[42] رزءت: أي أصابته مصيبة عظيمة: قاله محمد بن أحمد الأزهري، ***تهذيب اللغة***، ت: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، باب الزاي مع الطاء، 13/ 170.

والفيحاء ترجوك وتسألك الإنقاذ، وأسألك بقلب مخلص وبحرقة يا رب أن تستجيب طلبي ودعائي في نيل الرضا منك ورفع البلاء.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر في هذه الأبيات عدة صور فنية بلاغية منها: من الصور البيانية التشبيه في قوله:"

قد كنت قلباً نابضاً في جسمنا لكنها رزءت بك الأعضاء"

حيث شبه البوطي في مجتمعه بالقلب النابض في جسم الإنسان والحال أن بقية الأعضاء قد أخرجت وخانت بهذا العضو المهم فأخرجته من البدن وهذه مصيبة قد أصابت البدن، فالتشبيه هنا تشبيه تمثيلي حيث أن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، ومثله قوله:"

قد كنت فينا منهلاً ومنارةً تسقي العلوم وإنّك السقّاء"

ومثله ذلك قوله:"

قد كنت فينا مشعلاً وهدايةً نبراس حقٍ إنّك الوضّاء"

وفي قوله:" العلم أنت فلا حدود لفضله" فيه تشبيه مقلوب حيث جعل المشبه وهو البوطي هنا مشبها به وهو العلم بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر[43].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:"

يا شيخنا انهمرت عليك دموعنا سالت عليك مع الدموع دماء"

وهو النداء مستعملاً أداة النداء" يا" وهو للمنادى البعيد فكأنه لكبر قدر هذا الشيخ الجليل في نفس الشاعر بُعد المسافة بينهما لذلك نداءه بالنداء البعيد، والغرض من النداء هنا التحسر والحزن عليه[44]، واستعمل أسلوب القصر في قوله:"

ألا يا رسول الله أنت ملاذنا ووسيلةٌ تمحى بها البلواء"

حيث خصص رسول الله بالملاذ والوسيلة التي تمحى بها البلاء.

---

[43] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 35،60.

[44] حامد عوني، ***المنهاج الواضح للبلاغة***، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون ط ، ت، 2/ 111، 112.

7.2. رسالة إلى غزاليّ العصر" محمد حسن الدرفيل"[45]

بنفسي أفدي ما غصصك من الهايعات وما توجع

فلا لست إمعة في الرجا ل ولا لست خباً ولا أبقع

عرفتك بالحق مذ أشرقت بقلبي شمس الهدى تسطع

فلا الذم عندك ذو هيبة ولا المدح عندك قد ينفع

نصحت العباد ولكن أبت مسامعهم للحق أن تسمع

وضاج الحسود ولمّا يجد ليشفي غليلاً به مطمع

يقولون دعه فهذا امرؤ قلته الأنام فلا يتبع

لقد أنزل الله في محكم كلاماً بليغاً له فاسمعوا

فلا تتبع جلّ أهل الثرى يضلوك حقاً وما ينفعوا

ويوم القيامة إن زلزلت بك الأرض زلزالها المفزع

ستلقى الرضيعة من أمها وترجو البغاة وما تشفع

لذلك فاعمل ولا تبتئس غذا خان ردّك مستصنع

إذا نالت منه ريح النوى فلا بد يوماً به ترجع

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الكاتب محمد حسن الدرفيل: تمنيت لو أني أفديت عنك كل غصة أو هلعة أصابك وأوجعت به، ولست برجل- إمعة- المتردد في وعدي[46]، ولست بالمخادع ولا ذو

---

[45] محمد حسن الدرفيل،" رسالة إلى غزاليّ العصر"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الوجهين. لقد أضاء مكانك في نفسي منذ أن عرفتك ساطعاً كالشمس تهدي الى الحق، وإنك لا تلقي لحديث الذم عنك أي بال، ولا للمدح عنك أي شأن، لقد رشدتَ الناس لطريق الحق ولكنهم أصروا أن لا يلقوا لهذا الحق مسمعهم، وضاقت الدنيا على من حسدوا ثباتك ولم يجدوا ما يشفي غليلهم به إلا أن يقولوا دعوه فأنه رجل قد ضاقت شهرته وما عاد له مكانة ولا رأي يتبعه الناس، ونسوا أن الله قد بين في آيات كتابه الحكيم أن أهل الجهل هم الذين يضلون الناس عن طريق الحق إذا ما اتبعوهم، وليس أهل العلم وخاصته من أمثالك أيها البوطي، ويوم القيامة سيتضح للجميع مدى ثباتك التي كنت عليها في الدنيا، وعندها سيفزعون من رأيهم ومن كذب رأيك وأعرض عنه، وسيكون مكان الرحمة بك كرحمة الأم برضيعها، أما الخارجون عن رأيك فلن يجدوا لأنفسهم حتى شفيعاً يشفع لهم، ومن أجل ذلك تابع ما أنت عليه من الحق, فغداً سيظهر عملك للجميع، عند ذلك يصوب الاستقرار لرأيك، ولا بد للناس أن يعودوا فيتبينوا وما كنت عليه في الحقيقة.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر من علم المعاني الأمر والنهي في قوله:"

لقد أنزل الله في محكم كلاماً بليغاً له فاسمعوا

فلا تتبع جلّ أهل الثرى يضلوك حقاً وما ينفعوا"

المقصد منه الإرشاد والنصح.

– استعمل الشاعر من الصور البديع الاقتباس في قوله:"

لقد أنزل الله في محكم كلاماً بليغاً له فاسمعوا"

---

[46] الإمعة: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء: ابن منظور، ***لسان العرب***، فصل الألف، 8/ 3.

حيث ضمن شعره آية قرآنية وإن غيَّر فيها شيء من اللفظ وهذا لا يضر في هذا المقام[47]، وكذلك في قوله:"

ويوم القيامة إن زلزلت بك الأرض زلزالها المفزع"

وكذلك في قوله:" ستلقى الرضيعة من أمها"، وكذلك في قوله:" لذلك فاعمل ولا تبتئس".

8.2. إنّا له أهلٌ " محمد سليمان"[48]

قال محمد سليمان:" فلا يزال الحزن يتجدد لألم رحيل العلامة الشهيد قدس الله سره، وأقدم لكم محاولة شعرية بعنوان "إنا له أهلٌ" أوحت بها خاطرة "آهة شوق" التي قدمتها إحدى الأخوات الكريمات على موقعكم الطيب. آملاً أن تصل لآل العلامة الشهيد حفظهم الله تعالى ونفع بهم"[49].

يا صاحب الزفرات هل تُحاكينا آهاتِ شوقٍ صارت من أساميا

رِفقــاً أخيّةَ فالآهات تُبلينا تبكـين حِبّاً وما يبكيكِ يُدمينا

إن كنتِ رحماً للسـعيد إنّا له أهلٌ فقد كان عن بعـدٍ يربّينـا

أو من مريديه فالبوطيُّ مرشدنا واللهَ أسـألُ صبرا للمـريدينا

جاء النعيّ فكادت من فجيعتنا تقوم من بعدهِ عجلى نواعينا

كنا نرجّي لقـاءً إذ تباعدْنا وكان بالقلب إذ يصفو تناجينا

---

[47] ابن عبد الحق العمري الطرابلسي، ***درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة***، ت: سليمان العميرات، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2018م، 1/ 477.

[48] محمد سليمان،" إنّا له أهلٌ"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com،(2018/09/6م).

[49] المرجع السابق.

عسى على البين طيفٌ منه يأتينا حيناً وقبرَه أن نأتي أحايينا

أيا شآم فلا ظلمٌ سيبقى ولا خوفٌ وناصرنا ربٌ يوالينا

يا آلَ مُلّا ومن هديِ النبيِّ لنا أنَّ البلاء سموٌّ للمصابينا

طريقكم نورٌ والنور مَهداةٌ من الكتاب لكلّ طالبٍ دِينا

آلَ السعيد سلامٌ دائم لكُمُ من الشهيد بكم إرثٌ[50] يواسينا

اللهُ أرجوه في الفردوس يجمعنا والشيخَ بالمصطفى خيرِ النبيينا

التحليل الأدبي للقصيدة:

يا صاحب الآهات هل تحدثنا عن أهات الشوق والحنين التي أصبحنا نرددها حتى حفظناها مثل أسمائنا، تمهل وأنت تملي علينا هذه الآهات فإنها تدمع عيوننا من شدة الحب والحنين، وكل ما يبكيك تدمينا دماً بدل الدموع، وإن كانت القرابة بالرحم إلا إنا كنا لدكتور سعيد أكثر من الأهل، فتربيته ومواعظه جارية في عروقنا وأفعالنا. ونحن على يقين بأن لدكتور البوطي حقوق عظيمة على كل مريديه وطلبته، ونسال الله أن يلهم كل مريديه وطلبته الصبر والسلوان على فقدهم إياه. واستشهاده والنعي عليه، فقدنا توازننا حتى أصبحنا نمشي بدون اتزان أو انضباط، وكلما باعدت بيننا المسافات كنا نرجو لقاء يقطع تك الأشواق، وصدق هذه المشاعر في قلوبنا كانت سبباً لأن يحقق الله لنا ما كنا نرجوه من اللقاءات.

أما الآن فنحن ننتظر على قبره طويلاً، عسى أن يهدأ هذا القلب من لوعته واشتياقه قليلاً، ونحن على يقين يا شام الأبية بأن هذا الظلم لن يبقى، ولا خوف سيعرف طريقه إلى قلوبنا يوماً؛ لأن مولانا وناصرنا هو الله وحده، ويبدأ الشاعر ببرقية مواساة

---

[50] الإرْثِ صدقٍ، أي أصل صدق. وهو على إرْثٍ من كذا، أي على أمر تَوارثَه الآخر عن الأوّل. "الصحاح في اللغة". وحسب آل العلامة الشهيد ما ورثوه عنه واكتسبوه منه من علم وتقوى وصلاح فيجسدون مدرسته؛ نفع الله بهم: قاله محمد سليمان،" إنّا له أهلٌ"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

وتعزية لأهل الدكتور بقوله: أن المصاب الذي أصاب قلوبنا جميعاً عظيمة، ولكن الطريقة التي أتبعها الدكتور واتبعناه فيها كانت طريقة الهداية والنجاة، وهي الطريقة التي يتمناها كل من كان في روعه ذرة طلب لطريق الدين الصحيح، وسلام منا لكم يا أهل بيت الدكتور على كل نصيحة أو إرشاد تلقيناها منه ومن إرث علمه المبارك، وكل ما نرجوه من المولى أن يجمعنا به وحبيبه المصطفى في جنات الفردوس إن شاء الله.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– ومن صور الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الأول النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر والحزن، وفي البيت التاسع أيضاً نداء وفيه معنى الافتخار بآل البوطي. وفي هذا البيت:"

إن كنتِ رحماً للسعيد إنّا له أهلٌ فقد كان عن بعدٍ يربّينا"

تجد المتكلم إنما يقصد من الخبر الذي ألقى في بيته هذا المقصد منه الفخر. وفي هذا البيت:"

عسى على البين طيفٌ منه يأتينا حيناً وقبرَه أن نأتي أحايينا"

استعمل الشاعر التمني ليعبر عن ترجيّه؛ لأن الأمر المحبوب إذا كان مما يرجى حصوله كان طلبه ترجياً[51].

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في أكثر الأبيات السجع لتوافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

9.2. في رثاء الإمام البوطي" علي الصالح"[52]

هنيئاً لكل المؤمنين بما جنوا من العمر عمراً فائض البركاتِ

---

[51] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 207.

[52] علي صالح،" قصيدة في رثاء الإمام البوطي"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

وما كنزوا إلا علوماً ونعمةً ... من الله والأيام بالحسناتِ

وقد جاوروا في ساعة الحق ربهم ... لهم تفتح الجنات مستبقاتِ

وهذا سعيدٌ منهمُ لاحقٌ بهم ... شهيدٌ سعيدٌ طاهر الجنباتِ

وهذا سعيدٌ أهل علمٍ وحجةٍ ... جسورٌ على قول الحقيقةِ عاتِ

يفيض بنور العلم طهراً جنانهُ ... ومن خشية الرحمن بالعبراتِ

أبى موقف الذل المهين وقال لا ... لعيشٍ ذليلٍ صاغرٍ وهناتِ

وقد قال أعظِمْ بالشهادةِ مطلباً ... وإني إلى لقيا إلهيَ آتِ

على كتف التاريخ يشرق وجههُ ... ويصحو نهارٌ بيّن القسماتِ

مضى فالليالي البيضُ أضحتْ بفقدهِ ... يتامى حزانى بالجوى ثملاتِ

ليالٍ يوشّيها مطارفُ قولِهِ ... وتنظرُ لقياهُ بكلّ أناةِ

كأنّي بها واليتمُ برّحَ قلبَها ... كثيرةُ قولِ الآهِ والزّفراتِ

أيا صاحبي عاثَ النّوى في أحبّتي ... فهاتِ لنا كأسَ النّدامةِ هاتِ

وصبَّ على ذكر الحبيبِ مُدامةً ... وخلّ عيوناً بالهوى سكراتِ

تعلّلْ فكلّ الكونِ لا بدّ زائلٌ ... ولا بدّ يأتيكَ الذي هو آتِ

وما هذه الدنيا سوى برهةٍ لنا ... كطيفِ منامٍ زارَ في الغفواتِ

متاع غرورٍ من يؤمّلْ ثمارَها ... يُخطّفْهُ عمرٌ فاقدُ الثّمراتِ

نمرُّ بها مرّ السّحابِ ولم نكدْ ... يُردّ إلينا الطرفُ في لحظاتِ

فطوبى لمنْ حاز الهدايةَ قلبُهُ ... تزوّدَ بالتّقوى وبالحسناتِ

شياطينهم كم زيّنتْ لهُ مسلكاً ... ليتركَ هذا الأمر في غفلاتِ

ويطعن أهليهِ وموطن قومهِ ... وينكثَ عهداً طيّب النّفحاتِ

وينقضَ ميثاقَ الأخوّة والوفا ... فيقضي رمادَ العمرِ بالحسراتِ

كما غرّروا من قبلُ في ضعفِ أنفسٍ ... تعدّ نكوثَ العهدِ بالهفواتِ

تبيعُ لأجلِ الدّرهماتِ بلادَها ... وإيمانها في أبخس الصّفقاتِ

وشنّوا عليهِ بالطواغيتِ جبهةً ... وقد أكثروا في ثنيه الحملاتِ

ولكنّه كالطوّدِ ما انفكّ شامخٌ ... أبيّ صبورٌ راسخُ الخطواتِ

وما زالَ بالصّوتِ المدوّي مجلجلاً ... يمدّ شبابَ العزمِ بالوثباتِ

ليدفعَ عدواناً ويردعَ جاهلاً ... ويرديَ طاغوتاً بحدّ ظُباةِ

يُشمّر للموتِ الزؤامِ سواعداً ... فيقضي على غزوٍ أتى وغُزاةِ

حماةُ الديار امتدّ جسرٌ لهم به ... وأعطاهمُ من زخمهِ شحُناتِ

وقال مقالَ المصطفى لو وضعتمُ ... وكدّستمُ في كفّيَ الثّرواتِ

على ترك هذا الأمرِ ما أنا تاركٌ ... إلى أن يشاءَ اللهُ أو لمماتي

أخافُ لقاء الله لو خنتُ موطني ... وأهلي وأخشى عثْرة العثراتِ

وكلّ كنوزِ الأرض ما حاجتي لها ... إذا جاء يومُ الدّينِ مُكتنزاتِ

مضى ثابتَ الإيمانِ والقلبِ والنُهى ... مضى في ميادينِ الوغى بثباتِ

وقالَ فأعظمْ بالشهادةِ مطلباً ... وإنّي إلى لقيا إلهيَ آتِ

على كتفِ التّاريخِ يشرقُ وجههُ ... ويصحو نهارٌ بيّنُ القسَماتِ

تنادى على فعلٍ من القبحِ منكرٍ جموعُ ضلالٍ جُهّلٍ وجُناةِ

وقد قالَ أهلُ البغيِ لمّا خلوا إلى شياطينهم واستصدروا الفتواتِ

ألا عجّلِوا في قتلهِ واخرِسوا فماً يُقتلُ فينا كلّ وقتِ صلاةِ

لئن قتلوا في هيكل الطين شخصه فلم يقتلوا روحاً ونفسَ أباةِ

وروحاً من الإيمان نشوى حميّة فتطغى وتعلو فوق أيدِ طغاةِ

وطيفاً سيبقى جاثماً فوق صدرهم يطاردهمْ في السّكْنِ والحركاتِ

يلاحقهم في رَوحهم ومجيئهم وفي نومهم في الصحو والغفلاتِ

وما عانقَ الأمويّ صوتُ مؤذنٍ وما صدحَ الآذان كل صلاةِ

وظنوا بأن الغدر يشفي غليلهم ويحجبَ نورَ الله في الظلماتِ

لقد خابَ مسعاهم واُحبطَ فعلهم وجرّوا بخُسرٍ أذيلَ الخيباتِ

وربي متمّ نورَهُ بالهدى وما يكون لنا إلاه نور هداةِ

فها هو توفيقٌ يكمّلُ دربَهُ بعزمٍ وإصرارٍ وقلبِ تقاةِ

تحدّى أداة الغدر والكفر والخنا إذا سلّ كيدُ البغي كلّ أداةِ

التحليل الأدبي للقصيدة:

يبدأ الشاعر قصيدته بتهنئة لكل المؤمنين الذين جعلوا من جل أعمارهم طاعة وعبادة لله، وقد زادهم الله فيها بركة وزيادة؛ فعمدوا إلى تكنيز العلوم والمعرفة بالله، وملئوا أيامهم بالحسنات والطاعات، وعند موتهم استحقوا جوار ربهم بالكرم والعطايا، وقد ألتحق بهم الدكتور سعيد باستشهاده شهيداً سعيداً طاهراً من الخطايا والآثام، وقد كان أهلاً للعلم وحجة الله في الدنيا، جسراً لقول الحق على المدى، يفيض بنور العلم، وعيناه من خشية

الرحمن لا تجفى، لم يرضى أن يقول غير الحق، ولم يهن عليه عيشة الذليل في هناء الدنيا ومتاعها.

لقد سطر التاريخ موقفه المشرف الواضح وضوح النهار، الذي يهز كيان النائمين من شعاعه. برحيلك أيها البوطي غابت الليالي البيض بعباداتك ودروسك التي كانت تنير للحائرين طريقهم، وأصبحت الليالي يتيمة حزينة بدنيا المعاصي والآثام؛ تلك الليالي التي كانت تشع ببركة دروسك وأقوالك، وهي تنتظر حضورك بكل شوق، كأني أشعر بحال تلك الليالي بعد رحيلك كأنها قلب يتيم قد ظهر منها بعد الخفاء[53] كثير من الآهات الزفرات.

يا صاحبي لقد فرق البعد بيني وبين أحبتي، وقد شربنا جميعاً كأس الندامة على ما مضى، ولا ينقطع ذكر أسمائهم على اللسان، ودموع العين من الاشتياق لا تجف، نصيحتي لك أن تستمتع مع الأحبة والأقارب في هذا الكون الفاني، وكل ما هو مكتوب لك أت، وهذه الدنيا ما هي إلا أيام معدودة، حتى وكأنها رؤيا قصيرة في غفوة.

الدنيا ما هي إلا متاع وغرور يوهم صاحبه الذي ينتظر منها ثماراً، وما يوقظ إلا وقد ذهبت بثمرة عمره وهو في تعاقب مستمر وراء متاع زائل، والعاقل من أيقن أن عمره تجري أسرع من مر السحاب في يوم عاصف، لا نتذكر منها إلا وكأنها لحظة، والبشرى لمن جعل الهداية حاكم قلبه وتزود بالتقوى وعمل الخيرات الباقيات، وأما أولئك الذين سيطر الدنيا على قلوبهم فشياطينهم يزينون لهم متاعها حتى ما إذا أشرق قلبهم تركهم يتخبطون في زخارفها خاسرين، وكم من ضعيف النفس غرته الدنيا وما رأى نفسه إلا وقد داهمه الغرق، يبيع بلاده وأمنها مقابل دراهم معدودة، وبعدها يرى نفسه تحت ظلم الطغاة والأعداء بعد أن فتح لهم الثغور لدخلوها بالحملات والاضطهادات، ولكنك يا بوطي وقفت كجبل شامخ مرفوع الراية راسخاً كرسوخ جبل قاسيون، وإلى الآن ما زالت دوي صوتك على مسامع الشباب وأنت تنصحهم وترشدهم إلى طريق الصواب للوقوف

---

[53] برح: ظهر بعد خفاء: أحمد رضا، ***معجم متن اللغة***، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1958م، 264/1.

في وجه كل عدوان قادم، وليردوا على جهل كل جاهل، ويقطعوا جبروت كل طاغوت أراد أن يطغى.

لقد فتحت أعيننا لكي نظهر عن قوتنا للجميع، إننا مستعدون للموت في وجه أي غازي أتى يغزونا ويستبيح بلادنا، لقد أخذ جنود بلادنا من نصائحك قوة وهيبة، وخاصة بعد مقولتك التي شبهت مقالة النبي– صلى الله عليه وسلم– عندما أراد كفار مكة أن يردوه عن دينه، في قولك:" والله لو وضعتم في يدي جميع أموال الدنيا ما أنا ببائع لوطني حتى يفرج الله عنا ما نحن فيه أو أموت في سبيل مبدئي، وإني أخاف سؤال الرحمن ما أن وقفت بين يديه يوم الحساب، وأقول إني بعت وطني وأهلي وأخشى أن أنسى الجواب من هول ذلك الموقف، وما حاجتي إلى أموال الدنيا ومتاعها وأنا في هذا العمر، وقد كرست حياتي لطاعة المولى، وماذا استفيد من مال أكنزه وأتركه في الدنيا ".

لقد رحلت عن الدنيا على إيمان ثابت وقلب ممتلئ بقضاء الله وقدره، رحلت وأنت في ساحة الوعظ والإرشاد، فهنيئاً لك الشهادة وقد كنت طالبها وإلى لقاء ربك، وكنت حيراناً بذلك. لقد سطر التاريخ أسمك عالياً على جبين الشمس مشرقاً متلألأً ، تنادي وتنكر على كل من فعل القبيح بحق نفسه وحق بلاده.

لقد أفتى علماء السوء لما اجتمعوا مع ساداتهم وشياطينهم من الأعداء، أن عجلوا في قتله وأغلقوا فيه عن قول الحق فكل كلمة يقولها يبين للعالمين ما نحن عليه من الباطل والرزيلة، وأنهم أوقعوك شهيداً في جسدك إلا أنهم لم يستطيعوا أن يقتلوا روحك ومبادئك الثابتة الباقية ما بقينا، وروحك التي كانت ممتلئة بالإيمان فوق أيديهم وطغيانهم، وسيبقى نصحك ملجماً فوق جروح صدورهم يطرد من قلبهم وحياتهم السكينة والطمأنينة، يغزوهم في يقظتهم وغفوتهم، وبعدك ما عاد الناس يستمعون لنصائح خطباء الجامع الأموي، ومن بعدك ما عاد للأذان نشوته السابقة؛ لقد ظنوا أنهم بقتلك يشفون غليلهم، ولكن الله متم نوره ولو كره الظالمون، لقد خاب كل مخططاتهم وفشلت مساعيهم وجروا وراء أذيال الخيبة والهزيمة.

والله متم نوره ولو كرهوا ذلك ومالنا إلا أن نتبع نور الله، وها هو الدكتور توفيق سعيد رمضان البوطي نجل الشهيد الكبير يكمل درب أبيه وهو على عزيمة وإصرار كامل، وتحدى كل ما فعله الخونة بغدرهم وسلَّ قلمه سيفاً في وجه كل باغي وطاغي.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه التمثيلي في قوله:"

على كتف التاريخ يشرق وجههُ ويصحو نهارٌ بيّن القسماتِ

مضى فالليالي البيضُ أضحتْ بفقدهِ يتامى حزانى بالجوى ثملاتِ"

فوجه الشبه هنا صورة منتزعة من متعدد.

– استعمل الشاعر التشبيه المجمل في هذا البيت:"

وما هذه الدنيا سوى برهةٍ لنا كطيفِ منامٍ زارَ في الغفواتِ"

حيث شبه الدنيا بطيف المنام وذكر فيه أداة التشبيه وحذف منه وجه الشبه.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي الطلبي في هذه الأبيات:"

أيا صاحبي عاثَ النّوى في أحبّتي فهاتِ لنا كأسَ النّدامةِ هاتِ

وصبَّ على ذكر الحبيبِ مُدامةً وخلّ عيوناً بالهوى سكراتِ

تعلّلْ فكلّ الكونِ لا بدّ زائلٌ ولا بدّ يأتيكَ الذي هو آتِ"

وهو هنا الأمر وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الالتماس.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية التضمين وذلك في قوله:"

حماةُ الديار امتدّ جسرٌ لهم به وأعطاهمُ من زخمهِ شحُناتِ"

إذ ضمن هذا البيت من قصيدة أخرى وهو قوله:" حماة الديار"؛ والتضمين أن يضمن الشاعر شعره شيئاً من شعر غيره[54]. فهذا بعض الأساليب البلاغية في هذه القصيدة

[54] عبد الرحمن بن حسن حبنكة، ***البلاغة الواضحة***، دار القلم، ط1، دمشق، 1996م، 2/ 539.

وهناك الكثير منها؛ وهي تدل على براعة الشاعر ورفعة بلاغة الشعر ولا سيما في شعر الرثاء هذا.

10.2. غرد النسر في سما الفيحاء" الكاتب غير معروف"[55]

غرّد النسر في سما الفيحاء ليتني كنت مفرطاً في هواه

ليتني كنت من تلاميذه الصيد كان والجنة التي تشتهيه

طرق الباب باليدين سريعاً طل جبريل مفرطاً بالثناء

نصر الله حبهم ولقاهم موكب سار خلف نعش كريم

مات خلف المحراب يتلو كلاماً فعزائي بالنسر صار ورائي

فهواه ذخر ليوم البراء أشكو من تخمة في الثراء

موعداً واحداً بحكم القضاء طل جبريل مفرطاً بالثناء

سبقوه لصالة الشهداء وأعز الجنان بالنبلاء

كل فرد يقول ليت عزائي من كتاب الرحمن للأتقياء

فإذا الغدر يستهين بقدر وإذا الموت جاء يبسط جنحاً

كان نبع العطاء من كل علم كان يوصى الشهيد علماً وصبراً

ظل في عمره مديراً لدار رب درس قد صار مفتاح خلد

ظل رواده يتامى حداداً كان موت الأمير في دار عز

مت قريراً فأنت خير شهيد خصه الله منه للعلماء

---

[55] كاتب غير معروف،" غرد النسر في سما الفيحاء"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

طاعه الشيخ مستريح الأداء كان رشداً في ساحة الأنواء

ويشق الطريق للعظماء هي دار الدنيا ودار الفناء

كرم الله فيه نبل العطاء عمّ يتماً من بعده كل نائي

هي لله حصة في السماء عرفته السماء يوم البلاء

التحليل الأدبي للقصيدة:

لقد وقف البوطي في سماء دمشق شامخاً كالنسر، تمنيت لو أني أكثرت من النظر إليه حتى يشبع قلبي من هواه، تمنيت لو أني كنت من طلابه الذين تشبعوا من نصائحه وتشبه بشخصيته وسداد رأيه، لقد تمنى البوطي الشهادة من ربه، فكان مجيء جبريل مسرعاً بالإيجابية وهذا دليل على الإجابة الربانية وفضله، وبتلبية دعاءه عرفنا أن الله أراد نصرة أحبابه ولقائهم. لقد كانوا نخبة جعلوا من استشهادهم حياة كريمة لنا بعدهم.

مات وهو في المحراب يتلو كلمات ربه، حتى أن وصفي له بالنسر أصبح قليلاً في حقه؛ فالحبه شرف وفخر يوم القيامة، يوم يكون الشكوى من حب المال في الدنيا كسوء هضم من كثرة الأموال، لقد كان إيمانه بقضاء الله وقدره قوي لدرجة أن الله أحبه فلبَّ ندائه، فأرسل جبريل إليه ملبياً، لقد زفوه شهيداً وأرسلوه إلى جنات الخلد مع الشهداء، وكل شخص يتمنى أن يكون موته بالاستشهاد ويعزي نفسه بما جرى بما أعده الله في كتابه من ثواب للأتقياء، هم الذين غدروا به في قتله واستهانوا بالقدر، ولكن النتيجة جاءت مفزعة لهم لأنهم أوقعوه شهيداً، لقد كان البوطي نبعاً لكل علم حتى جاء مكافئته على علمه وصبره الشهادة التي نالها بجدارة، لقد أمضى حياته ناشراً لأمر ربه حتى أصبح للأمة علامة يهتدى به إلى طريق الجنة، وظل معتكفاً على رشده ونصحه حتى جاءه الشهادة ونقله أميراً إلى دار النعيم.

مت قرير العين أيها البوطي، فها أنت خير شهيد خصه الله من بين العلماء، مضيت حياتك في طاعة الله شيخاً نزيهاً وكان الرشد والوعظ سلاحك في ساحة الإرشاد، لقد كان استشهادك منارة ينير طريق العظماء من أمثالك ويوضح لهم أن الدنيا هي دار

الفناء، وأن الجنة هي دار البقاء، أكرمك الله بنبل أخلاقك وعطائك، وهذه أمنيت يتمناها كل متمنن، أحبك الله وملائكته حتى كنت مشهوراً في السماء، ونحن عرفنا ذلك يوم استشهادك.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:"

فإذا الغدر يستهين بقدر وإذا الموت جاء يبسط جنحاً "

حيث أن الشاعر لم يوضع فيه المشبه وهو الموت والمشبه به وهو الطير في صورة من صور التشبيه المعروفة بل لمح إلى ذلك في التركيب وهذا هو التشبيه الضمني[56].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي الطلبي في هذا البيت:"

ليتني كنت من تلاميذه الصيد كان والجنة التي تشتهيه"

وهو هنا التمني وهو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله[57]، وهنا خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو التحسر.

– استعمل الشاعر من صور المحسنات السجع وذلك في قوله:"

نصر الله حبهم ولقاهم موكب سار خلف نعش كريم"

إذ توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

11.2. رثاء العلامة الشهيد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي" الكاتب غير معروف"[58]

تبكي المنابر هل يثير أنينها من كان ذا قلب لكدُر وانفطرْ

---

[56] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، ***علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني***، المؤسسة الحديثة، ط1، طرابلس، 2003م، 1/ 173.

[57] عتيق، ***علم المعاني***، 1/ 112.

[58] كاتب غير معروف،" رثاء العلامة الشهيد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

غاب الخطيب فأي علم ترتجي واغتيل راعيها فيا بئس الخبرْ

واستُل من بين الأحبة خلسة يا عين فابكيه فما لي من عذر

هذا الحبيب فهل يسجى دوننا وتضمه من بعد أوصال القبر

يا جامع الإيمان أدمت مهجتي فيك المواجع والفؤاد قد انكسر

أوَ يُقتل الشيخ الجليل وفتيةٌ في درس علم يا لفاجعة القدر

من كان يعلم من سعيد فإنه من شدة البلواء كابده الصبر

ذاك الأمام المستقيم المقتفي سنن النبي واستقى منه العبر

يدعو لدين الله جلّ نهاره من كان يلتمس الهداية في الأثر

والليل يشهد كيف كان قيامه كالمستظل بنخلة ينوي السفر

وببرده الطهر الذي لو يُحتذى فسيختفي بين البرايا كلُّ شر

ذاك التقي المستحب لفكره وبيانه بل والأديب المعتبر

هذا إمام الشام والدنيا معاً يقضى ويفتي بما الله أمر

يا شام كم من مرقد عاينته لكنما هذا عزيز أن يُضر

هذا ولي الله يمضي فاخلعي ثوب الأماني وارتدي درع الحذر

هذا ولي الله يا ناس اعلموا أن الذي آذاه أردي في سقر

طبْ في جنان الخلد واهنأ أن من نال الشهادة خالدٌ أبد الدهر

التحليل الأدبي للقصيدة:

يقول الشاعر: تبكي عليك المنابر شوقاً وحنيناً بعد رحيلك أيها البوطي، قد وصل أنين بكائها إلى كل قلب ألف وجودك على ظهرها، لقد غاب المنذر فأي نصيحة ننتظر، واغتيل إمامنا فيا له من سوء الخبر، وقد فقد من مجلس أحبته فيا عيوني ابكي فما لك من حيلة أخرى.

لقد غادر الحبيب البوطي هادئاً دوننا، وأصبح القبر له منزلة، يا جامع الإيمان لقد جرحت فؤادي حتى سالت منه الدماء، ففيك قد أصيب قلبي بالكسر والأوجاع، وهل يقتل عالم مع طلابه في درس علم؟ فهذا أكبر فتنة وفاجعة للأقدار، ومن عاشر محمد سعيد البوطي علم شدة صبره على البلوى، حتى أن الصبر عجز من صبره؛ ذلك العالم الذي ارتوى[59] من منهج النبي- صلى الله عليه وسلم- وأشبع منها بالعبر، يدعوا لدين الله في كل وقت لكل من طلب الهداية وسعى لها، والليالي خير شاهد على عباداته وورعه حتى كأنه مسافر في حالة سفر دائم لا يركن إلى الدنيا ومتاعها، وبردته التي كانت مملوءة بالطهارة والنقاء لو أقتدى بها الناس لانتهى الشر من الكون؛ ذلك الإنسان التقي المحبب من قبل الجميع لفكره وعلمه بل لآدابه المعروف بين البشر.

لقد كان بحق إمام الشام والدنيا معاً يقضي بحكم الله ويفتي بما أمر؛ يا شام لقد استقر في ترابك كثير من البشر لكن هذا البوطي وهو عزيز على القلوب قد أصابه الضرر، قد رحل عنك ولي من أولياء الله فالآن انتهى الأمان والطمأنينة فيك، ووجب عليك أن تلبسي درع الحذر. يا أيتها الأمة اعلمي أن من أذى لله ولياً من أمثال البوطي، فلسوف يأذن بحرب من الله وسيكون مكانه في جهنم[60]، وأنت أيها البوطي هنيئا لك جنات الخلد، فمن نال الشهادة حقت له الخلود أبد الدهر.

---

[59] استقى: ارتوى : الفتني، ***مجمع بحار الأنوار***، مادة: روى، 2/ 399.

[60] جاء اسم السقر لجهنم في قوله تعالى:﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ • ومَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ • لا تُبْقِي ولا تَذَرُ • لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ • عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ • ومَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلاَّ مَلائِكَةً...﴾[المدثر:26- 30].

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– ومن صور الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الخامس النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر والحزن، وفي البيت الرابع عشر أيضاً نداء وفيه معنى الفخر. وفي هذا البيت:"

هذا إمام الشام والدنيا معاً يقضى ويفتي بما الله أمر"

تجد المتكلم إنما يقصد من الخبر الذي جاء في بيته هذا المقصد منه الفخر. وفي هذا البيت:"

هذا الحبيب فهل يسجى دوننا وتضمه من بعد أوصال القبر"

استعمل الشاعر الاستفهام؛ خرج عن معناه الأصل إلى معنى آخر وهو هنا الإنكار.

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في قوله:"

غاب الخطيب فأي علم ترتجي واغتيل راعيها فيا بئس الخبرْ"

فقد ذكر الشاعر كلمة" الخطيب" وهو لفظ مفرد له معنيان: ظاهر وهو من يعتلي المنبر ويعظ الناس، وبعيد بقصد به شخص بعينه وهو هنا البوطي، وأراد الشاعر المعنى البعيد الخفي وهو البوطي ولم يرد المعنى القريب الظاهر، وهذا معنى التورية[61]. وغير هذا كثير نبهنا هنا عن بعض منها واكتفينا بذلك عن الإطالة.

12.2. سالت عيون مشايخ الإسلام" خالد الكلدي"[62]

سالت عيون مشايخ الإسلام لما دهى خطب لموت إمامِ

---

[61] حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناني، ***البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع***، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، القاهرة، 2006م، 1/ 262.

[62] خالد الكلدي،" سالت عيون مشايخ الإسلام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

يا عبرةً ما فارقتْ أهل الهدى ... حلتْ لفقد البوطي المقدامِ

يا شمس علم يا منار محجةٍ ... يا حجةً في الدين للأقوامِ

يا شيخ إسلامٍ ويا علماً هدى ... يا كنز أمّتنا ونور ظلامِ

طالتْكَ أيدي لو رآها أحمدٌ ... لأقامها في الناس شر مقامِ

يبكيك ملك الله والملكوت يـن ... عيك الأكارم يا ابن خير كرام

قتلوك يبغون الجنان تنعّماً ... أبئس بمطلب جهلةٍ ومرامِ

يتقربون بذبحِ أعلام التقى ... ومشايخ الإيمان والإسلام

في الليلة الغراء في بيت الإلـ ... ـه اشتاق عند الدرس للعلّامِ

أهدوا إليه شهادةً ولطالما ... قدرا مها أكرم بقصد إمامِ

قد صار ديّان الورى مذكوره ... فغرامه في الله أيّ غرامِ

عشق المليكَ وجال في ملكوته ... وهوى الجمال وهام أيّ هيامِ

سجّل أيا تاريخ في صفحات ذكـ ... ـراك النقيصة تُوِّجَتْ بلئامِ

يا سائلي ماذا جرى في ليلةٍ ... غراء من حدثٍ مهولٍ دامي

يا سائلي ماذا جرى لأحبتي ... في مسجد الإيمان من إجرامِ

لهفي على شمسٍ وكوكبةٍ على ... نهج الهدى اجتمعوا ولا كطغامِ

خمسون حفتهم ملائك ربنا ... غدرت بهم أيدي الهوى الظّلام

خمسون يرجون الهداية والتقى ... وهم من المولى بخير ذمامي

يا أيها السني إن الوصف يقـ ... ـصر عن إمام سيدٍ وهمام

بوطي المفاخرِ والمكارمِ والندى ... كهفُ الأرامل روضة الأيتامِ

توفيق صبراً تلك فاجعةٌ لها ... أصداءها في معقل الإسلام

توفيق إي لا بارك المولى لاهـ ... ـل البغي لإحيّاهُمُ بسلامِ

نفسي الفداء لسيّدٍ معمام نحـ ... ـرير عظيمٍ أيّما إعظامِ

يا سوريا افتخري بجهبذك الذي ... أنجبتِ ذاك الفخر في الأقوام

التحليل الأدبي للقصيدة:

يوجه الشاعر سؤاله لجميع مشايخ وعلماء الإسلام، بعد حيرته لعدم أنكارهم لمقتل إمام وعالم منهم، وأن موقفكم هذا خيبة لن تفارق عقول أهل الهدى لفقد البوطي الثابت على منهج ربه. يبدأ من جديد ليصف البوطي بقوله: إنك شعاع للعلم ومنارة، ومنارة يهتدى، وحجة لدين الله لكل البشر. يا شيخ الإسلام يا علم الهدى إنك بحق ثروة لهذه الأمة، والنور الذي يزيل ظلمتها، لقد قدم إيدي البغاة على قتلك، لو أدركت هذه الفاجعة زمن النبي– صلى الله عليه وسلم– لأقام عليهم الحد على مرأى من كل الناس.

كل من كان في قلبه ذرة إيمان بالله بكي رثاء عليك وهم ينعون جثمانك، ومنهم أهل الكرم يا ابن المكرمين، قتلوك وظنوا أنهم سيمتلكون الدنيا بعد إسكاتك لقولك الحقيقة، فبئس الطالب والمطلوب، إنهم يتقربون إلى الله بقتلهم علماء الأمة ومشايخها الكرام، في تلك الليلة التي أوقعوا فيها البوطي شهيداً في بيت من بيوت الله ، بدأ الاشتياق طريقه في قلوبنا لسماع صوتك من تلك اللحظة.

لقد أهدوا إليك الشهادة ولطالما تمنيتها من ربك، وقد نلتها بكل مقاصدها وأنت على منبر العلم والإرشاد، لقد أصبح ذكره المذكور عند الحاكم الباري، وحبه لله لا يمكن له من وصف، فعشقه لربه واختلاجه في أعماق قلبه هيام وليس كأي هيام، سطر يا أيها التاريخ في صفحات ذاكرتك النقيصة التي قد توجت بصفة الدناءة وشح النفس[63]، وأي جواب أقدمها لسائل عن تلك الليلة المشهور بسفك الدماء، ماذا أجيب الناس عند سؤالهم عن جريمة حدثت لأحبتي في جامع الإيمان، فيا لهفة قلبي على شمس وكوكب للعلم غيبتموه عن منهجه وطريقه واجتمعتم عليه كطغاة.

خمسين من طلاب العلم قد حتفهم الموت بغتة، وحفتهم من الله ملائكة يبشرونهم بالجنة بعدما غدرت بهم أيدي الطغاة وكانوا يرجون الهداية والتقوى. يا شيخ أهل السنة: أن كل خصال الحميدة جمعت في شخصك وكل الوصف يقتصر أمام صفاتك؛ فأنك

---

[63] اللؤم: ضد العتق والكرم, واللئيم: الدنيء الأصل الشحيح النفس: قاله: ابن منظور، ***لسان العرب***، فصل اللام، 12/ 530.

تنتمي إلى عشيرة البوطان وجزيرتها المشهورة بشرف أهلها ومكارم أخلاقهم، وسرعة تلبيتهم لنداء الأرامل والرحمة على الأيتام.

ويبدأ الشاعر من جديد ليواسي ابن الشهيد الدكتور توفيق بقوله: صبراً على ما أفجعتم من فاجعة لها أصداء في جميع بلاد المسلمين، يا نجل الشهيد لا بعث الله البركة والسلامة في أهل البغي والباطل على فعلتهم الشنيعة ذاك، تمنيت فدائه بنفسي فهذا إمام عظيم الحاذق العالم الماهر العارف بالأمور المجرب لها[64]. يا سورية الحبيبة افتخري بهذا المقدام التي ولدتيه للعالم الإسلامي ومثله أكبر فخر يمكن أن تفتخري به.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– من صور البيان في هذه الأبيات استخدام الشاعر المجاز المرسل في قوله:"

سالت عيون مشايخ الإسلام لما دهى خطب لموت إمامِ"

حيث إن كلمة" عيون" فالمراد بها الدموع، فهو مجاز والعلاقة أن الدموع يخرج من العيون، فأطلق الجزء وأريد به الكل، فالعلاقة هنا هي الجزئية.

– ومن صور الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الثاني النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر والحزن، وفي البيت الثالث والرابع أيضاً نداء وفيه معنى الفخر والاعتزاز. وفي الرابع عشر والخامس عشر النداء بمعنى التحسر والحزن، وفي البيت التاسع عشر والأخير أيضاً النداء جاء قاصد من الشاعر معنى الفخر.

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في قوله:"

قتلوك يبغون الجنان تنعّماً أبئس بمطلب جهلةٍ ومرامِ"

---

[64] النَّحرير: الحاذق العالم الماهر العارف بالأمور المجرب لها: قاله: سلمة بن مسلم الصحاري، ***الإبانة في اللغة العربية***، ت: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، مسقط، عمان، 1999م، حرف النون، 4/ 382.

الأسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه[65]، فالمخاطب تلقى الخبر عن هؤلاء الذين قتلوا البوطي يبغون الجنة، فكان الجواب على غير ما يترقبه وهو أن لهم البأس.

13.2. وبكى الفؤادُ أصابهُ بعضُ الشرر" محمد العليوي"[66]

جرتِ المدامعُ إذْ أذاعوا للخبرْ وبكى الفؤادُ أصابهُ بعضُ الشررْ
يا حسرتي ها قد رحلتَ طبيبنا والحزنُ خيَّم والفؤادُ قدِ انكسرْ
رحتُمْ فراحَ الطرفُ يلحقُ روحكمْ شغفاً بشيخٍ للتقاةِ قدِ احتضرْ
لو تسألونَ الروحَ قدْ قالت لكم حبي لشيخي في الفؤاد قد انصهر
فطبيبُنَا بالطبِّ يشفي روحنَا بالعلمِ ينقذُ للشقاةِ من الخطرْ
لكنْ نقولُ وأنتَ قدْ علمتنَا للهِ نرجعُ والمصيرُ إلى الحفرْ
نلقى شمائلكمْ والحزنُ يحضُرنا فقدِ افتقدنا للهداةِ وللدررْ
شيخي عشقتكَ دون لقيا نورِكمْ وعشقتُ سحراً من أياديكمْ صدرْ
بالعلمِ كنتَ لدى الأنامِ منارةً علَّامةً كالبحرِ علمُهُ والعبرْ
علمتنَا حبَّ الإلهِ وحبُّه بشرى لعبدٍ بالأماني قدْ صبرْ
ماذا أقولُ وهلْ فؤادي يشتفي من روضِ زهرٍ بالنواحيِّ ازدهرْ
يا شيخنا إنَّ النجومَ إذا هوتْ أوهتْ محباً للشموسِ وللقمرْ
يا حسرتي لمْ التقي بخيالكمْ والله قدَّر أنْ ألاقي للصورْ
صورٌ إذا راقبتها كانتْ كما نور يشعُ وينجلي منها الكدرْ
يا شيخنا البوطي ويا أحبابهِ نلتم سروراً طيباً مثلَ المطرْ
في ليلة الجمعهْ وفي جمعٍ أغرْ كالنجمِ كنتمْ وسطكمْ كان كالقمرْ
ثمَّ ارتقيتمْ للشهادةِ منبراً أبكى العواذلُ حينها أبكى الحجرْ
حتى حجارُ السقفِ كادَ أنينها يهمي بحزنٍ منِ جنوحٍ للخطرْ

---

[65] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 296.

[66] محمد العلوي،" وبكى الفؤاد أصابه بعض الشرر"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

ماذا عساني أنْ أقول وأنتمُ رحتُمْ فراحَ القلبُ يشكو للقدرْ
شهداءُ في الإيمانِ ليلةَ جمعةٍ رحتُم لربٍ بالعطاءِ قدِ اشتهرْ
ربٍ رحيمٍ كالبحورِ فيوضُهُ يعطي ويجزلُ في العطاءِ كما أمرْ
لولا التصبرُ قدْ حرقْتُ جوارِحي حزناً عليكُمْ فالفؤادُ قد انفطرْ
شهداءُ رحتُمْ ثمَّ طرنَا إثركمْ نبكي ونشكو فقْدَ نجماتٍ غَرَرْ
درٌ ونجمٌ ثمَّ أنتمْ كوكبٌ والشيخُ فيكم كان شمساً والقمرْ
شلَّتْ يمينكَ يا ظلومَ فعلتها وشربتَ كأساَ بالدماءِ قدِ اختمرْ
لا سامحَ اللهُ جنونكَ عندما قدَّمتَ فعلاً بالجحيمِ قد انحدرْ
ابشرْ فوعدُ اللهِ حقٌ صادقٌ بجحيمِ نارٍ بالسمومِ قدِ استعرْ
فاللهُ قررَ في صحيحِ حديثِهِ بلسانِ أحمدَ والحديثُ قد اشتهرْ
الله يأذنُ بالحروبِ إذا اعتدى لــوليِّهِ عبدٌ تجبرَ واشـت[67]
يا شيخنا طال الفراق وإننا نحمي نفائس علمكم ثم الدررْ
ولئن رحلت فبحر علمك عندنا نجني جواهر بحره ثم الثمرْ
ألف السلام إليك شيخي ضعفه فلقد صمدتَ بوجهِ تيار الخطرْ
مهما أقول فإنَّ قولي قاصرٌ فسراجُ علمكَ في الأنامِ قد انتشرْ
وختام نظمي للحبيب محمدٍ ألف الصلاة عليك يا خير البشرْ

التحليل الأدبي للقصيدة:

يقول الشاعر: أن العيون لم تعد تملك نفسها بعد نشر خبر وفاتك أيها البوطي، وجلت منها دموع منهمرة، وأصاب القلب كآبة وكدر. يا حسرة قلبي على رحيلك يا من كنت تداوي ثقل نفوسنا التي أثقلتها المعاصي بإرشاداتك ومواعظك، وقد خيم الحزن على القلوب بعدما انكسرت، قضيتم نحبكم وأنتم فرحين بما سيلقاه روحكم الطاهرة من نعيم عند الباري، وقد كنت على شغف من لقاء ذلك.

---

[67] اشت: من الإشتات، فيقال: أشت به قومه: إذا فرقوا أمره وأشت بقلبه الهم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***، ت: حسين العمري و مطهر الإرياني ويوسف محمد، دار الفكر المعاصر/ ط1، بيروت، 1999م، مادة الإشتات، 6/ 3346.

لو سألتم روحي عن محبتي للبوطي لقلت لكم: إن الفؤاد قد انصهر بحبه والاشتياق إليه، فقد كان طبيباً يداوي قلوبنا ورحنا بعلمه الذي كان ينجينا من شقاء الدنيا والآخرة ويحذرنا من الخطر، ولا نقول إلا ما قد تعلمناه منك إن لله وإنا إليه لراجعون، والآن نتذكر ما كنت عليه من الأخلاق والشمائل، والحزن يخيم على قلوبنا؛ لأنها فقدت سبب هدايتها ومرشدها وكنت كالدرة, شيخنا الغالي عشقكم سيظل في فؤادنا حتى ولو لم نعد نرى نور وجهكم، فعشقكم سحر قلوبنا وقد خرج هذا الأمر من أيدينا وأيديكم، فغزارة علمكم معلومة عند كل من عرفكم، وعلمكم وحكمتكم كالبحر من كثرته، لقد علمتنا حب الخالق وحبه لنا، فبشرى للمؤمن إذا ما صبر حتى يلقى الروح ربها، لا أعلم ماذا أصف ما يشعر به فؤادي وقد تحسر على زهرة اينعت في جميع نواحي البلاد، سيدي البوطي أن النجوم إذا أحبت نجمة رمت حبيبها لشمس والقمر حتى يتعرفوا على جمال حبيبته، ويا حسرة قلبي لم يقدر الله لنا أن نلتقي وجها لوجه، ولكن حبكم كانت برؤيتي لصوركم ومتابعة محاضراتكم على شاشات التلفاز، ورغم ذلك فتدقيقي لصوركم وتحديقي بالنور الذي يشع من وجهكم، تزيل الكدر عن نفسي وتفرحها.

نتمنى من المولى أن يجمعنا وإياكم وجميع الأحبة في جنات الخلد مثل اجتماع حبات المطر، وفي تلك الليلة الغراء وفي جامع الإيمان كنتم كالقمر وسط النجوم، وقد ارتقيتم بالشهادة درجة عظيمة، فقد أبكى رحيلكم الحضور جميعاً حتى اللئيم والمبغض[68] وأبكى الحجر، حتى أنين وبكاء حجارة سقف المسجد كانت تسيل منها الحزن[69] من هذا التصرف الإجرامي أو غير الاجتماعي[70]، أن كرم الله لعباده المخلصين كالبحر لا ينتهي عطاياه إذا ما أمر، ولولا أني قد استعنت بالصبر على فراقكم لأصيب قلبي بانفطار،

---

[68] العواذل: اللواحي، وقال الأصمعي: أصل الملاحاة المباغضة والملامة، ثم كثر فجعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة: قاله: الصحاري، ***الإبانة في اللغة العربية***، حرف اللام، 4/ 213.

[69] يهمي: همى الماء والدمع يهمي إذا سال: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، ت: أحمد عطار، دار العلم للملايين، ط4، بيروت، 1987م، باب هنو، 6/ 2536.

[70] جنوح المراهقين: تصرُّف إجراميّ أو غير اجتماعيّ من قِبَل الأحداث أو المراهقين: مختار، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، مادة رهق، 2/ 951.

وبعد فقدكم تركنا للعيون ترجمة ما بحالنا، ويشكو للقدر حالها من ضياعها الفلك العلوي من ذهاب الشيخ وطلابه فالشيخ شمس وقمر بينهم وهم من حوله درر ونجوم وكواكب.

شلت يدك اليمنى أيها الظالم على فعلتك النكراء، وقد لطخت نفسك بدماء الأبرياء بما ملأته من كؤوس قد اختمرت، نسأل الله أن لا يعفو عنك أيها الظالم المجنون على ما أقدمت عليه من عمل لا يثاب عليه إلا النار والجحيم؛ فإن وعد الله حق صارم في جزاء المجرمين، وهذا العقاب أكده الله في صحيح حديثه على لسان نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم- حتى وصل الحديث إلى درجة الشهرة، والله يأذن للذين اعتدوا على ولي من أوليائه بالحرب، ومن الذي ينجيك من عقابه وحربه إذا ما كان هذا الحرب من الله.

أستاذنا الحبيب لقد طال الفراق برحيلكم، ولكن نهدئ نفوسنا بقراءة ثمار علمكم، وحتى لو فقدناك جسداً إلا إننا نحتفظ بروح فكرك وجوهر علمك في كتبك التي تركتها لنا، ولك منا جميعاً ألف تحية وسلاماً لروحك الطاهرة، فقد كنت تقف في وجه الأخطار، ومهما أصفك فإني قاصر عن وصفك، فعلمك انتشر وذاع في البشرية كلها فهو منارة تهتدى بها كل ضال في ظلمة الجهل، وأخيرا أختم شعري بالصلاة والسلام على خير نبي بعث للعالمين فإنه خير الورى .

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

- من صور البيان في هذه الأبيات استخدام الشاعر التشبيه المرسل في قوله:" علَّامةً كالبحرِ علمُهُ والعبرْ" فقد شبه العلَّامة وهو البوطي بالبحر وذكر في التشبيه أداة فهو تشبيه مرسل. وفي قوله:" وبكى الفؤادُ أصابهُ بعضُ الشررْ" استخدام الشاعر المجاز المرسل فكلمة" بكى" فالمراد بها الحزن، فهو مجاز فقد استعمل الكلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، والعلاقة هي السببية؛ لأن الفؤاد وهو القلب هو الذي يحزن ويصيبه شرر المصائب فهي السبب.

- ومن صور الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الثاني النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر والحزن، وفي البيت الثاني عشر والثالث عشر أيضاً

فيه نداء وفيه معنى التحسر. وفي البيت السادس عشر يوجد النداء وهو بمعنى الفخر. وفي هذا البيت:"

ماذا أقولُ وهلْ فؤادي يشتفي من روضِ زهرٍ بالنواحيِّ ازدهرْ"

استعمل الشاعر أسلوب الإنشائي الطلبي وهو الاستفهام مستعملاً كلمة" ماذا" و" هل" خرج معناه عن معنى الأصلي إلى معنى الاستبطاء. وفي قوله:"

ابشرْ فوعدُ اللهِ حقٌ صادقٌ بجحيمِ نارٍ بالسمومِ قدِ استعرْ"

استعمل أسلوب الأمر مستعلاً كلمة" ابشر" وقد خرج معناه عن الأمر إلى معنى آخر وهو التهديد. وفي قوله:"

يا شيخنا البوطي و يا أحبابهِ نلتم سروراً طيباً مثلَ المطرْ"

استعمل الشاعر إيجاز حذف حيث حذف كلمات من هذا البيت مع قرنية تعين المحذوف[71]، والأصل: يا شيخنا البوطي و يا أحبابه ابشركم بأنكم نلتم سروراً طيباً عندما استشهدت أنت وأحبابك في المسجد ونلتم بذلك رضاء الله ورضاء الله فيه السرور الطيب.

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في قوله:"

فاللهُ قررَ في صحيحِ حديثهِ بلسانِ أحمدَ والحديثُ قد اشتهرْ

الله يأذنُ بالحروبِ إذا اعتدى لــوليِّهِ عبدٌ تجبرَ واشـت"

الاقتباس وهو إدخال لفظ الحديث في شعره وهو قوله:" الله يأذنُ بالحروبِ إذا اعتدى لــوليِّهِ". وهناك الكثير من الصور الفنية البلاغية في هذه القصيدة الشعرية الرثائية نكتفى بهذا ليدل على غيره.

---

[71] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 242.

14.2. مرثية " لأحد الشباب من السادة آل الأهداء"[72]

ليت أشياخي أُهيل المصطفى عن مصاب الدين وافاهم بريد
لأهلّوا بالعوالي غيرةً في جيوش رأسها الهادي الحميد
ليسوّي بالثرى أجساد من أتقنو أعمال هاديهم يزيد
فجعونا وهي من عاداتهم بالهدى وكذا بالمُلّا سعيد
ناصر التوحيد وثّاق العُرى من أعاد العقل للرأي السديد
وأعاد الفقه سابق عهده وأعاد الفرع للأصل المشيد
في اعتدال ثابت تبيانه رحمة تهدى, وعرفان فريد
في هدوء قد سبى لبّ النهى يطرح المعلوم من كلِّ مفيد
وخشوع ما رأينا مثله في عُلا التوحيد قد كان وحيد
وعرفنا نور عدن والبها في محياهُ ومجلاهُ السعيد
ليس تغني مدحتي عن وصفه لا ولا يسمو لهُ أيُ قصيد
ويعزيني ويكظم حرقتي أنَّهُ صدِّيق في ثوب شهيد
سيدي عدني بروح تلتقي في مقر النور من ساح الحميد
ثم هبني كلَّ ما أعطيتهُ كن لعقلي بسنا العلم رشيد
آه يا قلبي وما تحمله من هوى الأشرافِ أعلام المجيد
كيف نلقى بعدهمْ أمثالهم يا ولي الأقدار عدنا بالمزايا
وأطيب خاطري بالمصطفى وبأهل المصطفى ركني الشديد
بصلاة اللهِ تغشى روحهم وسلامٌ معهمُ الملّا سعيد

التحليل الأدبي للقصيدة:

يتمنى الشاعر أن يكون استشهاد البوطي رسالة تفسر عن فاجعة ومصاب يصل لجميع مشايخ الإسلام، لتحول تلك الرسالة إلى نخوة وهمة عالية عندهم، ويجعل من جميعهم جيوشاً تحت لواء صاحب الصراط المستقيم، ويجعلوا من أجسامهم تراب ندية

---

[72] أحد الشباب آل الأهدل،" مرثية"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

لأولئك الذين اجتهدوا وأتقنوا في نشرهم لشرع الله وكتابه، كعادتهم دائماً يفجعوننا أولئك المجرمون بإجرامهم وهذه المرة كانت باغتيال ملا سعيد الذي كان رمزاً وناصراً لتوحيد وأهله، والثابت على مبادئه التي تعيد الفكر الشارد إلى رأي السديد.

لقد عاد بعلم الفقه إلى أصله الذي كان عليه في زمن السلف، ورد الفروع إلى الأصول بكلماته التي ينطقها بهدوء ومنطقية، مع العلم والواقعية حتى يخرج من كل العلوم زبدتها المرجوة منها، وكل ذلك مع خشوعه الذي أذهل عقول العالمين حين كان يفسر آيات الكتاب الحكيم. لقد عرّفنا بنور إقامته ومكانه– الشام– وجمال منظرها[73] في حياته وفي إلباسه الجلالة والعظمة لها، وكل ما أنا قائل في حقه ووصفه فأنا مقصر في وصفه ولا تسمو قصيدتي ولا أية قصيدة في ذلك، وكل ما أُصبّر نفسي به ويكظم غيظي وحرقة قلبي لفراقه وأسلي به نفسي أنه صدِّيق قد لبس ثوب الشهادة.

إمامي وسيدي البوطي أعد لروحي نشوتها بنور علمك الذي أضاء به جميع ساحات العلم والمعرفة، ثم امنحني من غزير عطاياك حتى يصل عقلي بوعظك ونصحك إلى درجات الانفتاح والتطور. أه عليك يا قلبي كم تحمل في ثناياك محبة أشرف علماء الإسلام، كيف نلتقي بعدهم بأمثالهم، ربي اجمعني بهم في جنات عدن ومتعنا بها، وطيب جمعنا بالحشر تحت لواء المصطفى وأهله وأحبته، وأجعل صلاتنا تغشى أرواحهم، وسلامنا لروح ملا رمضان.....

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– من صور البيان في هذه الأبيات استخدام الشاعر الكناية في قوله:"

ناصر التوحيد وثّاق العُرى من أعاد العقل للرأي السديد"

---

[73] عدن: بِالْمَكَانِ عدنا وعدونا أَقَامَ بِهِ، والبها: الجمال والمنظر الرائع فيه بهاء بهاء وبريق الرغوة: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، ***المعجم الوسيط***، دار الدعوة، بيروت، بدون ط، ت، باب العين، 2/ 588، وباب الباء، 1/ 75.

فقد أطلق قوله:" وثّاق العُرى" وأريد به لازم معناه هو الذي فوض إليه الأمور ليربط بينها، ومعنى العرى في الأصل هو السلاح[74]. وقوله:" من أعاد العقل للرأي السديد" فيه مجاز عقلي فقد أسند الفعل وهو عودة العقل إلى الرأي السديد إلى ممدوحه وهو البوطي وهو غير ما هو عليه في الحقيقة وإنما أعاد الفكر والرأي السديد إلى العقل.

– ومن صور الفنية في علم المعاني يوجد في البيت الأول تمني واستعمل أداة" ليت"، واستعمل في قوله:" لا ولا يسمو لهُ أيُ قصيد" الأسلوب الإنشائي الطلبي وهو النهي وخرج معناه إلى معنى التيئيس. واستعمل النداء في قوله:" يا ولي الأقدار عدنا بالمزايا" وخرج عن معناه الأصلي إلى الدعاء. وفي قوله:"

وأعاد الفقه سابق عهده وأعاد الفرع للأصل المشيد"

الغرض من ألقاء هذا الخبر هو الفخر والاعتزاز بما قام به البوطي.

– ومن المحسنات البديعية التي ستعملها الشاعر في قوله:"

ليس تغني مدحتي عن وصفه لا ولا يسمو لهُ أيُ قصيد"

تأكيد المدح بما يشبه الذم؛ وهو أن يستثني من صفة ذم منفية صفة مدح بتقدير دخولها فيها[75]، وهنا" أن القصيدة لا تُغنى بمدحه" فهي منفية وهي بمعنى الذم، ولكنه عاد فنفى عنه هذا الذم بأن قصيدته لا تسمو فتقع في مستوى أن يمتدحه.

15.2. أبشر هنيئاً لك الجنة" عبد الهادي تمورتاش"[76]

أبشر هنيئاً لك الجنة

أسكبت الغيوم على المراعي دموعاً دامية

فأنبتت نوروز هذه السنة زهوراً حمراء

يا ترى أكانت هذه رحمة أم عذاباً

---

[74] أبو البشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، ***التقفية في اللغة***، ت: خليل العطية، مطبعة العاني، ط1، بغداد، 1976م، 1/ 120، 121.

[75] الجناجي، ***البلاغة الصافية***، 1/ 271.

[76] عبد الهادي تمورتاش،" أبشر هنيئاً لك الجنة"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2/5/ 2019م).

لا أعي الأمر يا رحمن الأرض والسماء

نور يرافقه صوت مدوٍ

ينطلق من مسجد الإيمان عقوداً متتالية

يملأ العيون ضياء والعيون نوراً

يزكي الأرواح ويزهر النفوسا

تلبك عشاق الظلام

أن يضيع من أيديهم مراعيهم

فانحنوا رؤوساً وفكروا بئس ما فكروا

أعادوا التفكير أعمق وأطول

قتلوا بئس ما قدروا

ثم قتلوا بئس ما قدروا

انطلق انفجار بالشام بمسجد الإيمان

دوّى صداه ديار بوطان بأسرها

ضلت دجلة طريقها

وترك جيلكا غريقة في بكاها

أن أقلعوا الشمس المضيء من مكانها

ساء ما قد اتخذوه لأنفسهم طريقاً

انعموا في ظلامكم انعموا

نهاراً مظلماً وليلاً دجاً

أبشروا هنيئاً لكم النار

أبشر هنيئاً لك الجنة

فارسان في الحرب مقدامان

أحدهما فارس المنبر والكرسي

والآخر فارس الجواد في الوغى

سعيد الذي يحمل في يده القلم والورق

يوسف الذي يحمل في يده السيف والسهام

بهما كان صلاح الدين والدنى

بهما سعد المسلمون بعد البؤس والأسى

ما أحلاها من مسامرة تنعمان بها

ما أحلاها من صداقة تقضيانها

التحليل الأدبي للقصيدة:

يقول الشاعر: بدأ ربيع هذه السنة بالأمطار الغزيرة الحمراء، حتى أنبتت المراعي ورواداً حمراء من كثرة نزيف الدماء التي أصابت المسلمين. يتساءل هل كانت هذه الأحداث رحمة بالناس لخلاصهم من الظلم، أم كانت عذاباً أزهقت الأرواح وفسدت الأوطان؟ الى الآن لم أفهم الحدث الواقع فهل يا رحمن الأرض والسماء من تفسير لهذا النور البادي من بعيد، المصحوب بصوت القتل والتدمير، وهذا النور المشبع بالعلم والإيمان كانت لائحة من مسجد الإيمان منذ عقود، ينثر علمه في العيون نوراً بالحياة مشرقة يزكي الأرواح ويريح النفوس بآيات الذكر الحكيم. وهذا العمل قد أربكت أصحاب الغدر والحقد والظلام من أن ينزلق الأرض من تحت أقدامهم لكثرة فسادهم على ظهرها، وأن يضيع ما هم عليه من العز والغنى، وما وجدوا أمامهم إلا الخيانة حتى يحافظوا على مكاناتهم ففكروا في كيفية طمس هذا النور الساطع، ثم أطالوا في التفكير والتدبير حتى قرروا إطفاءه بقتل من يصدر عنه هذا النور.

فقتلوه وبئس ما أقدموا عليه وضعوا القنابل في المسجد حتى هزت من صوتها جزيرة بوطان وأهلها، وقد ضيعت نهر دجلة طريق سيرها من هول ما أحدثته هذه القنابل. وقرية جيلكا غريقة بدموع أهلها حزناً وقهراً على وقع ابنها البوطي شهيداً، وهو الشمس وهو الصاحب لذاك النور المضيء الذي أزالوه من مكانه، إنهم بقتلهم هذا الشمس المضيء جعلوا لأنفسهم طريقة في الظلمة. فلينعموا بهذه الظلمة ليلاً ونهاراً.

ثم يعود الشاعر ليهنأ المجرمين أن مكانهم النار ماكثين فيه أبداً جزاءً لهم على عملهم الشنيع، ويهنأ الدكتور البوطي على نيله درجة الشهادة من ربه، لأنه فارس مقدام كصاحبه يوسف صلاح الدين الأيوبي اللذان يواريهما تراب مكان واحد ويقاتل كل منهما

في خندق غير خندق الآخر، البوطي فخندقه العلم وسلاحه المنبر عليه يعظ وينصح والكرسي عليه يعلم ويرشد، وخندق صلاح الدين ساحة الوغى والمعركة قائماً على جواده يحمل بيده سلاحه السيف والسهام، بهذين السلاحين– القلم والورق والسيف والسهام– كان صلاح الدين والدنيا بهما سعد المسلمون بعد بؤسهم والمآسي التي كانت تلحقهم من الكفر والجهل، وما أطيب ما يتنعم الشهيدان البوطي وصلاح الدين ويتسامران به وما أطيب صلاتهما إذ يجمعهما مقصد واحد ومكان واحد.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:" أن أقلعوا الشمس المضيء من مكانها": حيث أن الشاعر لم يوضع المشبه وهو البوطي والمشبه به وهي الشمس المضيئة في صورة من صور التشبيه المعروفة وإنما ألمح ذلك في التركيب.

– استعمل الشاعر الاستعارة التصريحية في هذا البيت:" أسكبت الغيوم على المراعي دموعاً دامية" حيث شبه المطر بالدموع وحذف المشبه واستعير بدلاً عنه لفظ المشبه به وهو هنا الدموع ولما كان المشبه به مصرحاً به فهو استعارة تصريحية.

– استعمل الشاعر في قوله:" تلبك عشاق الظلام" الاستعارة التمثيلية حيث استعمل هذا التركيب في غير ما وضع له لأن عشاق الظلام لا يتلبسون وإنما تتلبس أفكارهم وآرائهم لعلاقة المشابهة وهو أن الذين فجروا مسجد الإيمان يحبون الآراء المظلمة ولا يفعلون مثل هذا الانفجار إلا في الظلام فهم كعشاق الظلام، مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي وهي الحالية: فحال هؤلاء مثل حال عشاق الظلام.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:" أبشر هنيئاً لك الجنة" وهو الأمر وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر والاعتزاز. واستعمل النداء والاستفهام في قوله:" يا ترى أكانت هذه رحمة أم عذاباً" وخرج عن معناهما الأصلي إلى معنى الحيرة.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية الطباق وذلك في البيت الأول:" نهاراً مظلماً وليلاً دجاً " فقد جمع بين الشيء وضده في الكلام وهو النهار مع الليل. وكذلك قوله:" أبشروا هنيئاً لكم النار أبشر هنيئاً لك الجنة". وهناك العديد من الأساليب البلاغية في هذه القصيدة الرثائية.

16.2. رمضان لو علم الأنام سعيدكم " آل الأهدل"[77]

رحلَ السّعيدُ فيا لطول أنيني ... وسلُوا دمشقَ فنوحُها يُبكيني

يا منبرا بالشّام يبكي رُكنه ... والشّامُ بالعلماءِ ركنُ الدّينِ

رمضانُ لو علم الأنامُ سعيدكم ... لتقطّعوا من حرقةٍ وحنينِ

و تمنّوا الأيامَ كلَّ زمانهِ ... فزمانهُ بظلاله يؤويني

قل للّذينَ استبشروا بظنونهمْ ... بالرّوح نحيا لا بثوب الطّينِ

يا من علمتَ العلمَ علما ظاهراً ... الموتُ ليس نهاية التّكوينِ

ليس الترابُ بحاجزٍ أنظارهم ... فالأرضُ تزوى عند ذي التّمكينِ

يا شيخنا ما زلتَ فينا حاضرا ... تمشي وتخطبُ بينَنا بيقينِ

كلماتُ قلبكَ في حنايا صدرِنا ... وحنانُ لحظكَ نظرةٌ تُحييني

هذا صلاحُ الدّينِ أصبح جاركم ... يا عُصبةَ الأمادِ من حطّينِ

ودموعُ نورِ الدّينِ تروي خدَّكم ... وثقتْ بنصرِ اللهِ خير مُعينِ

أدعوكَ ربّي راجيا متوسّلا ... بقلوبهم يا ملجأ المسكينِ

أدركْ بلاد الشّامِ بالفرج الّذي ... عاشَ السّعيدُ مُؤملِ التّعيينِ

فنرى دمشقَ إلى مجالسِها ارتقتْ ... بشذا الصلاةِ فريقها يرقيني

صلّى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدُى ... إنَّ الصّلاةَ على الهدُى تكفيني

التحليل الأدبي للقصيدة:

---

[77] أحد الشباب آل الأهدل،" رمضان لو علم الأنام سعيدكم"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com، (2/5/ 2019م).

يقول الشاعر: بغيابك يا سعيد ما عاد لأنين بكائي أن ينتهي، ودعوا دمشق يخبركم بحالي حين غيابه عني. منابر الشام تبكي أركانها لرحيلك وقد كنت زهرة علمائها، وتسمى الشام بسبب علمائها ركن للدين.

يا ملا رمضان لو أدرك العالم مكانة نجلكم سعيد من الدين، لتقطعت قلوبهم حرقة وألماً على رحيله المفجع، ولتمنوا أن يكون كل أيام الحياة كما كانت الحياة في أيامه، فكلماته كانت تزيل كل ظلمة لكل الضلالات، وكانت تريح قلوبنا، ونظرة منه كانت تحيينا.

أخبر الذين ظنوا أنهم بقتلهم له سيبعدوننا عنه لكن روحه وفكره باقي منهجاً لحياتنا حتى ولو فقدنا جسده. وأنتم يا من ظننتم أن العلم يؤخذ فقط بوجود العلماء في الحياة، أن الموت لا يعني نهاية فكرهم ومنهجهم الذي كانوا يسعون لنشر في حياتهم، وإنما هو مستمر حتى بعد مماتهم أيضاً فالأرض لا تشكل حاجز بيننا وبين إمامنا، فكل الحواجز تتلاشى عند من يريد الوصول إلى فكره وعلمه، فما زلنا على العهد سيدي فمكانك في أرواحنا حاضرة، وإن خطبك ووعظك مازال معلقا في أسماعنا.

صدى كلماتك مازالت في حنايا قلوبنا ونظرتك التي كانت مليئة بالرحمة وشفقة علينا مازالت في مخيلتنا، لقد جاورت البطل صلاح الدين الأيوبي في قبره حتى وكأنكما قائدين لمعركة واحدة تنشران به الدين في ساحة حطين، وقبر نور الدين الزنكي يطل على قبركما كأنه يراقب نصرة الله لكما في معركتيكما مع الحياة، ويذرف الدموع واثقاً من نصر الله لكما، وأخيراً ادعو الله راجياً دعاء المسكين أن يفرج عن الشام وأهلها بفرجٍ كان السعيد يتأمل مجيئها في حياته، ونرى دمشق وقد عاد إليها أمانها وأهلها، وعادت إلى ربوع مسجدها أصوات الصلاة والتكبير، وصلى الله عليك يا سيدي رسول الله، وأن الأمان الذي يصلني بالصلاة عليك تكفيني.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:" يا منبراً بالشّام يبكي رُكنه": حيث أن الشاعر لم يوضع المشبه وهو منبر الشام والمشبه به وهو الإنسان الذي يبكي في صورة من صور التشبيه المعروفة وإنما ألمح ذلك في التركيب.

– استعمل الشاعر الاستعارة التصريحية في هذا البيت:" يا عُصبةَ الآمادِ من حطّينِ" حيث شبه صلاح الدين بالعصبة الآماد وحذف المشبه واستعير بدل عنه لفظ المشبه به وهو هنا العصبة الآماد ولما كان المشبه به مصرحاً به فهو استعارة تصريحية.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:" يا من علمتَ العلمَ علما ظاهراً " وهو النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر والاعتزاز. ومثل ذلك قوله:" يا شيخنا ما زلتَ فينا حاضراً تمشي وتخطبُ بيننَا بيقينِ".

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية التضمين وذلك في قوله:"

صلّى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدُى إنَّ الصّلاةَ على الهدُى تكفيني"

إذ ضمن هذا البيت من قصيدة أخرى وهو قوله:" صلّى عليكَ اللهُ يا علمَ الهدُى"؛ والتضمين أن يضمن الشاعر شعره شيئاً من شعر غيره[78].

17.2. رد على الأعراب الذين هجوا شهد المحراب البوطي " عبد الله ضراب"[79]

غدت السَّفاهة ثورة وتُحرُّرا وغدا التّمسك بالمكارم منكرا

وغدا التّدين خسَّة وفظاظة وغدا التَّقدم قفزة نحو الورا

وتسلَّط الأعراب بالفكر الذي جعل الشباب مشاغبا متهوِّرا

عجبا لرهطٍ غارقٍ في غيِّه طمس الشَّريعة بالدِّماء وكدَّر

فتراهُ نذلا تابعا ذا خسَّةٍ وتراه وغدا جاهلا متكبِّرا

فسلوا السُّديس أو الشُّريم عن الذي أردى الكرام العابدين مكبِّرا

من بثَّ فيه الجهل من ألقى به في الغيِّ أعمى باغيا ومغرَّرا

وسلوهما عن هجو أعلام الهدى قمم الفضيلة والشَّهادة في الورى

يا أيّها الأعراب أنتم عارنا فلقد ركبتم ديننا فتعفَّر

ألكم عقولٌ تستنير وتهتدي؟ آم أنَّ فهمكم البليد تُجَّر

---

[78] حبنكة، ***البلاغة الواضحة***، 2/ 539.

[79]عبد الله ضراب،" رد على الأعراب الذين هجوا شهد المحراب البوطي"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

زحزحتم النَّشء البريء عن الهدى فغدى صفيقا باغيا ومكفِّرا

قد شوَّه الدِّين الحنيف بطيشه وعتا ودكَّ عرى الهدى وتجبَّر

أردى إماما صالحا في مسـ جد الإيمان يدعو هاديا ومنوِّرا

إنَّ الجريمة في الخليج تبلورت فسلو الشُّريم ورهطه عمَّا جرى

وسلوا إماما للأئمَّة حازه ذيلٌ عميلٌ لليهود فغيَّر

وأباح عرض المسلمين معاندا وأباح قتل المؤمنين وأهدر

قد كان نجما للهداية ساطعا لكن تردَّى في الهوى فتبعَّر

ودعا إلى قتل الأُباة منفِّذا أمرا أتاه من الأمير مسطرا

بشرى لشيخٍ صادقٍ نال الذي قد كان يرجو ساعيا ومفكِّرا

قد طاله الدَّجَّال في محرابه فسما وطار إلى السَّعادة في الذُّرى

بشرى له فالدَّهر سجَّل فضله قد كان شمسا للحقيقة مظهرا

قد كان نجما هاديا في فتنة تدع الحليم مزعزعا ومحيَّرا

بشرى له إنَّا لنشهد أنَّه أدَّى الأمانة داعيا ومذكِّرا

التحليل الأدبي للقصيدة:

يرد الشاعر عبد الله ضراب على أولئك الذين هجوا الشهيد البوطي بقوله: لقد أضحت السفاهة وصياح المراهقين في الشوارع ثورة وتحرراً، وأصبح التمسك بالأخلاق الكريمة منكراً، وغدا التخلق بدين الله خسة وشدة والتنادي بشعارات البراقة تقدماً وتحضراً، وغدت أفكار الجهلة من الأعراب في زماننا أسساً دغدغوا بها مشاعر الشباب حتى خرجوا متهورين مشاغبين، فعجباً لهؤلاء القوم فهم غارقون في غييهم طمسوا الشريعة بأهوائهم وبدلوا السلام بالدماء والكدرات، وكل فرقة غارقة في هوى نفسها فتراهم حزمة نزلة باعوا أنفسهم للأعداء، وعلى ما هم به من خسة وجهل تراهم متكبرون بحماقاتهم، وإذا أردتم فسألوا عبد الرحمن السديس أو سعود الشريم عن الذين رموا العابد كريم الأخلاق البوطي بالقنابل والقتل، وهم لذلك يكبرون ولسفاهتهم يفرحون، إن أولئك الأقزام الذين يختبئون في الظلام يبثون في تلك النار من جهلهم، فقد أعمى الجهل على بصيرتهم قبل أبصارهم، والحقد والغرور بدا من أفواههم كالشرر.

واسألوهما" السديس والشريم" عن سبب هجائهم علماء الأعلام كأمثال البوطي فهم قمم في الفضيلة وأهل الشهادة في الناس، وأنتم أيها الجهلة من أعرب زماننا فسيكتب التاريخ أنكم كنتم في القديم ومازلتم عار على جبين هذه الأمة؛ إذ إنكم ركبتم ديننا ما ليس منه فبدى متعفراً، عجباً اسألوا أنفسكم هل لكم عقول تنيركم وتهديكم بعد ضلالكم؟ أم أن فهكم السقيم قد تبلد وتجرد من كل ما ينفعكم؟[80]؛ لقد حولتم عقول المراهقين البريئة عن طريق الهدى، حتى أصبحوا جيلاً متين الفهم عقيمه وقحاً سفيهاً يتعدى الحق ويستطيل عليه[81] ويكفر كل من خالفهم، لقد أظهروا للعالمين بتشويه صورة الدين بطيشهم، حتى يدخل الفرحة على قلوب شياطينهم بتزعزع عرى الهدى عن طريقه، ونتيجة طيشهم وسذاجة عقولهم التي لم تبلغ الرشد بعد أن أوقعوا إماماً هادياً قتيلاً في درسه بمسجد الإيمان كان يدعو إلى الهدى والنور، لقد خطت ودبرت وتشكلت هذه الجريمة في الخليج ودويلاتها، وأن أردتم استفساراً عن ذلك فسألوا الشريم وعصبته عن إعدادها وتنفيذها. واسألوا هذا الذي يسمي نفسه إماماً للأئمة وهو في الحقيقة ليس إلا عميلاً لليهود وأعوانه، حتى أنه غير منهجه وأباح أعراض المسلمين بعناده وادعائه الباطل، وسمح بسفك دماء المؤمنين وهدرها، وأفتى بقتل الآمنين لنيل وتنفيذ أوامر أميره الطاغي.

هنيئا لشيخ صادق مثلك أيها البوطي لنيله درجة الشهادة على أيدي البغاة، وقد كنت تتمنى مثلها وتسعى لها سعيها، لقد وصلك يد الدجال بقتلك في محراب رسول الهدى إلى الشهادة، وبذلك سمى روحك سعيداً إلى نعيم لا يفنى، بشرى لك فقد سجل الزمان أسمك عالياً كالشمس مشعشعاً يظهر الحقيقة للجميع، فقد كان نجماً يهتدي به في

---

[80] الشارح يتبرأ من كل ما قيل ويقال في هذه الأبيات وغيرها، وهذا من مقتضيات البحث.

[81] صفيقاً: غليظ ثخين كثيف، يقال صفيق الوجه: وقِح سفيه، باغياً: من البغي هو الاستطالة والشتم والاعتداء تقول: بغى فلان؛ أي عدا عن الحق واستطال واعتدى، وطلب باستطالة، وسبه وافترى عليه وبغى عليه: ظلمه، واستطال عليه وشتمه: انظر: ، رينهارت بيتر آن دُوزِي، ***تكملة المعاجم العربية***، ت: محمد النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، بغداد، 2000م، باب صفق، 6/ 454، 455، وباب بغى، 1/ 388.

الفتنة التي تجعل الحليم حيراناً وتزعزع إيمان كثير من الناس، فهنيئاً له فإننا نشهد له أنه أدى أمانة ربه ودعا إلى هداه بشتى الوسائل والطرق مذكراً وواعظاً.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:" قمم الفضيلة والشَّهادة في الورى": حيث أن الشاعر لم يوضع المشبه وهو" أعلام الهدى" علماء الشام والمشبه به وهي قمم الفضيلة والشهادة في صورة من صور التشبيه المعروفة وإنما ألمح ذلك في التركيب. ومثله قوله:" قد كان نجماً للهداية ساطعاً"

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:"

يا أيّها الأعراب أنتم عارنا فلقد ركبتم ديننا فتعفَّر"

وهو النداء وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإنكاري والخزي. وقوله:"

ألكم عقولٌ تستتير وتهتدي؟ آم أنَّ فهمكم البليد تُجَّر"

الاستفهام وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإنكار والتوبيخ.

18.2. شيخنا الشهيد البوطي شمس الشام" ننال عين الفوز الاندونيسي الجاوي"[82]

أنجم بلاد الشام أم بدر ليلها أيا شيخنا من أنت؟ أم أنت شمسها؟

فقيه أصوليٌّ إمام أئمة أديب وصوفيٌّ وفَخْرُ زَمَانِهَا

فيا عمر اليوم, قتيل بمسجد ونلتِ شَهَادَاتٍ ونلتَ أَتَمَّهَا

بسيد الأيام تبُاركُ جمْعة وطوبى لمن ماتوا أو استشهدوا بها

بتعليم آيات الإله شرحتها سجدت وآيات الإله حملتها

فمُتْ مِيْتة كانت بها الناس يُسعَدُ فأنّى إلى النيران أنت نحوتَها ؟

جمادى بأولاها بعاشرة ذَهَبْتَ من غَثْلَدِ 1434 الأعوام فيها تركتها

وأنت صلاح الدين في العصر شيخَنا صَليبيَّة كان الصلاح يرَدُّهَا

---

[82] ننال عين الفوز الاندونيسي الجاوي،" شيخنا الشهيد البوطي شمس الشام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

وكنتَ عدوّا للخوارج شَوْكَهَا ملاحِدَةِ الدِّيْنِ الإلهي تردُّها

تُريحُ هنيئا كالعروس جوارَه بجانب من لله كان مُوجِّها

غزاليَّ هذا العصر، نهج حياتك قويٌّ وللباغين كنت مُنبِّها

وقد صارت الأفكارُ كُنتَ بنيتَها تُدَرَّسُ في الدُّنيا، علوما نشرتَها

ومثل ابن عفان، دماؤكما على الـ صَفحات سالت لوَّنتْها بحُمرها

التحليل الأدبي للقصيدة:

يتسأل الشاعر مفتخراً بشيخه البوطي قائلاً: أنجم الشام هذا أم هو بدرها؟ أيها الشيخ من أنت؟ هل أنت شمس الشام؟ لقد اجتمعت فيك أيها البوطي كل العلوم من الفقه والأصول والأدب والتصوف بل أنت فخر هذا الزمان وأهله، يا حسرة عمري لقد قتلوك شهيداً بمسجد، وقد نلت بذلك أعظم وأتم درجة من الشهادة، وفي أعظم أيام الأسبوع في ليلة الجمعة عيد المسلمين وبشرى لمن مات أو استشهد بهذا اليوم العظيم، وحتى أخر لحظة من حياتك كنت تفسر آيات كتاب الله لطالبين علمها، وقد كان استشهادك وأنت تنطق حروف كلمتها، ولقد كانت وفاتك على هيئة تتمناها أنت وكل الناس وأنت أسعد بها وهي هيئة السجود مع حمل كتاب الله بين ذراعيك، ولم يبقى لنيران القنابل أية قوة بعد أن تصدى لها جسدك وأطفئ لهيبها، كانت استشهادك ورحيلك عنا في العاشر من شهر جماد الأولى من سنة أربع وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة، لقد كنت صلاح دين زماننا وكنت ترد الغزو عنا كما فعلها صلاح الدين في زمانه، وقد كنت شوكة في حلق الخوارج وكل ملحد أراد أن يقع في دين الله وترد سهامهم، فقد أصبحت هنيء البال في جوار ربك وقد زفت إلى ذلك المقام كالعروس مكرماً معظماً.

لم يخطئ أبداً من لقبك بغزالي العصر فأنت غزالي العصر فقد كنت المتبع لمنهجه القوي، ومنبهاً لكل باغ وغافل، وأصبحت مدرسة للدنيا فمبادئك وأفكارك في دين الله أصبحت كتباً تدرس في شتى أطراف العالم وتنشر، ما أشبه استشهادك باستشهاد خليفة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- عثمان بن عفان- رضي الله عنه-؛ فقد سالت دماؤكما على صفحات القرآن وتلونت بألوان دماؤكما وهي الحمرة.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه المرسل في قوله:"

تُريحُ هنيئاً كالعروس جوارَه بجانب من لله كان مُوجِّهاً"

حيث ذكر الشاعر في التشبيه أداة الشبه. وفي قوله:"

غزاليَّ هذا العصر, منهج حياتك قويٌّ وللباغين كنت مُنبِّها"

تشبيه تمثيل حيث إنه شبه البوطي بالغزالي ووجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد وهو نهج حياته قوي وللباغين كان منبهاً. وفي قوله:"

ومثل ابن عفان, دماءكما على الصَفحات سالت لوَّنتْها بحُمرها"

حيث شبه الشاعر البوطي بعثمان بن عفان ووجه الشبه أن دماؤهما على صفحات القرآن سالت فلونتها باللون الأحمر وهو من التشبيه التمثيل؛ لأن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد[83].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الوصل في هذا البيت:" ونلتِ شَهَادَاتٍ ونلتَ أَتَمَّهَا" وصل بين جملتين لاتفاقهما إنشاءً وتناسبهما في المعنى ولا يوجد هناك ما يقتضي الفصل[84].

– استعمل الشاعر الإطناب في هذا البيت:" أنجم بلاد الشام أم بدر ليلها" حيث ذكر الخاص وهو البدر بعد العام وهو النجم مع العلم أن البدر نجم من النجوم وجاء الشاعر بهذا الإطناب للتنبيه على فضل الخاص[85].

– استعمل الشاعر من علم المحسنات البديعية التورية في قوله:"

فقيه أصوليٌّ إمام أئمة أديب وصوفيٌّ وفَخْرُ زَمَانِهَا"

فكلمة فقيه له معنيين أحدهما العالم بالدين وأحكام الفقهية وهو المعنى القريب، والثاني: المعنى البعيد: هو البوطي، والمعنى الثاني هو الذي أراده الشاعر، لكنه تلطف

---

[83] عتيق، ***علم البيان***، 1/ 86، 1/ 101.

[84] الجناجي، ***البلاغة الصافية***، 1/ 231.

[85] عتيق، ***علم المعاني***، 1، 190.

فورّى عنه وستره بالمعنى القريب، ومثل ذلك كلمة أصولي والأديب وصوفي وفخر الزمان قاصد البوطي مورياً عنه بمعاني هذه الألفاظ[86].

– استخدم الشاعر السجع في قوله:"

بتعليم آيات الإله شرحتها سجدت وآيات الإله حملتها"

حيث توافق الفاصلتين في الحروف الأخيرة.

19.2. في حضرة شيخنا الجليل محمد سعيد رمضان البوطي" عبد الرحيم محمود"[87]

حرفي يئن فهل يكون رثائي دمعا يليق بأكرم العلماء

يا شيخنا قلمي يَنزّ دماءه ومنابر الأموي هن فضائي

قتلوا التراب ونور فكرك خالد لن يُطفئوا شمسا بكل سماء

من نور فكرك قد تعبد درب من عشق النبي وسار للعلياء

يا سيدا أهدى المنابر سنة وأزاح عنها تافه الجهلاء

من للمنابر إن تحن مواسيا مسح الحنين بكفه السمحاء

يا من أنار دروبنا بشموعه اليوم رحت كأفضل الشهداء

تشكو دماؤك كالحسين لربها ظلم الأيادي الزرق والسوداء

هل أمة تبغي العلاء بسخفها ترجو العلى بسخافة السخفاء

من ذا الذي يفتي بقتل مُفكر ويبيح خلط الدم بالأشلاء

ماذا سيكتب حاقد عن جهلنا وبأمة تُروى بنهر دماء

هل ثائر حقا يُدمر مصنعاً أو ينتشي من ذلة العذراء

عذرا دمشق فأُمتي مهزومة بتفاهة الحكام والأمراء

هم يتبعون لمن يحيط عروشهم بحماية من أفقر الفقراء

زفوك للعلياء يا رمز التقى لتكون قرب القبة الخضراء

عَلمتَنا أن السماء رحيمة والله حقا أرحم الرحَاء

---

[86] حامد عوني، ***المنهاج الواضح للبلاغة***، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون ط، ت، 1/ 166.

[87] عبد الرحيم محمود ،" في حضرة شيخنا الجليل محمد سعيد رمضان البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/25م).

والله أرحم بالوليد من التي	حَلته تسعا في لظى اللأواء
والله يُعطي بالقليل كثيرة	والله ليس بأبخل البخلاء
والله يستر من يخاف عقابه	يجزيه إحسانا وخير عطاء
من قال أن الله سعّر ناره	ليذيق كل الناس شر جزاء
أو قنّط العاصين من غفرانه	سيكون أقنطهم بدون مراء
يا شيخنا لا تشتكي من ظلمنا	وارج الإله تجاوز السفهاء
واطلب من الرب الكريم لشعبنا	عزا يليق بأكرم الكرماء
واحفظ لسوريا كرامة شعبها	لتعيش في عز بكل إباء
واخز الذين يقتلون بجهلهم	شيخا وأطفالا وعرض نساء

التحليل الأدبي للقصيدة:

يقول الشاعر حزني كبير فلا أدري ربما هذه الحروف ترثيني في مصيبتي، واتمنى أن تكون دموع عيني تليق بمقام أكرم العلماء، سيدي البوطي أن قلبي ينزف دماً، وقلمي يخط هذه الكلمات، ومنابر جامع الأموي تئن شوقاً وحنيناً على غيابكم وهن فضائي، لقد قتلوك جسداً ورموك في التراب ولكن فكرك خالد في أعماقنا كالشمس لا تغيبه كل الحواجز في أي سماء، ومن نور فكرك تعبد طريق ومنهج حياة للسائرين إلى العلياء، يا من جعلت من المنابر والخطب منهجاً وطريقاً، وأزلت عنها تفاهة وجهالة كل الجاهلين، من يكون بعد رحيلك للمنابر مواسياً؟ ومن الذي سيمسح بيده السمحاء على أطرافها وحناياها؟ أنت الذي أنرت لنا طريقة الهداية بنصحك وإرشادك المتواصل، واليوم باستشهادك رحت عنا بأفضل أنواع الشهادة.

دماؤك شاهدت لك أمام ربك وقد سفكها أيدي الظلمة والطغاة ممن تبنوا قتلك فكنت كسيدنا حسين، وكيف لأمة أن تتباهى وتتعالى بالقتل وترجى بسذاجتها العلى فهذه سخافة السخفاء. من هذا الغبي الذي أفتى بقتل عالم مفكر، وأباح أن تختلط دمائه بأشلاء جسده حقداً وحسداً من علمه ومكانته بين أهل العلم والعلماء؟، ماذا سيكون جوابنا عند كتابة مستشرق حاقد؟ عندما يقول: إنكم أمة جاهلة تقتلون علمائكم ومفكريكم وترهقون دمائهم بغير حق. هل الثائر– من الثوار– الحق هو الذي يدمر المصانع أو

ينتشي ويسكر بأن تنتهك عذرية الفتيات المذللات؟ يعتذر الشاعر للشام عن فعل هؤلاء بأن الأمة انهزمت بفساد أمراءها ورأسائها؛ لأنهم يُتْبِعونهم فقط من يحمون كراسيهم وعروشهم وهم بتلك الحماية الذليلة يعدون أرذل الأراذل.

زفوك باستشهادك إلى درجات العلى والمرتبة الخالدة التي نلتها بتقواك يا رمز التقوى، حتى أصبح مكانك من الرقي من دُفن في القبة الخضراء وبجوار سيد الشهداء. لقد علمتنا أن من يرحم من في الأرض يرحمه الله في السماء، والحق كما أخبرت فإن الله هو أرحم الراحمين بالجميع، ومن يتاجر مع الله فإن تجارته لن تبور، والله يعطي بدون حدود وليس كمثله أحد في العطاء....

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه المفصل في قوله:"

تشكو دماؤك كالحسين لربها ظلم الأيادي الزرق والسوداء"

حيث ذكر في التشبيه وجه الشبه. وفي قوله:"

حرفي يئن فهل يكون رثائي دمعاً يليق بأكرم العلماء"

استعارة مكنية حيث شبه الحروف بالإنسان وحذف المشبه به ورمز له بشي من لوازمه وهو الأنين والدمع[88].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب النداء في قوله:"

يا شيخنا قلمي يَنزّ دماءه ومنابر الأموي هن فضائي"

خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو التحسر والحزن. وفي قوله:"

يا سيداً أهدى المنابر سنة وأزاح عنها تافه الجهلاء"

النداء جاء بمعنى الفخر والاعتزاز. ومثله البيت السابع.

– استعمل الشاعر من علم المحسنات البديعية طباق الإيجاب في قوله:" والله يُعطي بالقليل كثيرة" وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً وهو القليل وكثيرة[89].

---

[88] حبنكة، ***البلاغة العربية***، 2/ 243.

[89] قاسم وديب، ***علوم البلاغة***، 1/ 68.

20.2. إمام الشام" عبد الحليم صيد"[90]

إمام الشام قل لي ما دهاك ومن حاك القضية في رداك

ومن خاض المحرم في سفور وداس العز في أعلى علاك

ومن جازى علومك بانتقام وإن القتل شرع من عاداك

فيا ويح المخطط ماذا يرمي ويا ويح المنفذ من دعاك

وقل للشامت الفرحان مهلا فإن اليوم لي وغدا لذاك

فيا بوطي تهنا في مقام إله العرش فيه قد أولاك

وهل فوق الشهادة من فخار تناغي الفضل من أسمى رباك

وداعا يا إمام الشام حقاً ودام الروح يرعى في حَماك

التحليل الأدبي للقصيدة :

يتساءل الشاعر وهو في حالة لا يصدق الى الآن ما أصاب شيخه الشهيد بقوله: سيدي ما الذي أصابك؟ من الذي تجرأ على أن يوقعك شهيداً فحاك هذه القضية؟ من هذا الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء المحرمة عند عامة الناس؟ وجعل باستشهادك تعلو وتعتز أكثر فأكثر مما كنت عليه من العز والعلو؟ من هذا الذي كفائك على علومك بهذا الانتقام وهو لا يدري أنه رفع مكانك أكثر عند الله وعند البشر؟، وأن القتل هو وسيلة التفاهم الذي يفهم بها من عاداك. فتبت يد من خطط لهذه الجريمة، وتبت يد من قام بتنفيذها في حقك، وأجب يا شيخي ذاك الذي فرح بمكره في إيقاعك شهيداً وهو شامت، تمهل فاليوم قدر الله لي أن أكون شهيداً على أيديكم، ولكن غداً سيكون حتفكم على فعلتكم أدهى وأمر على يدي من أمركم بقتلي.

يرجع الشاعر ويقول: تهنئ أيها البوطي في مقام الشهادة التي نلتها من الرحمن رب العرش العظيم الذي أولاك هذا المقام الكريم. ويتسأل بفرح: وهل يوجد فوق افتخار

---

[90] عبد الحليم صيد،" إمام الشام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com،(2018/09/28م).

الشهادة من افتخار؟ وأنت تتكلم بلطف من أعلى[91] مكانك الذي أنت فيه من نعيم ربك الذي بوأك بهذه المكانة السامية الخالدة. ويذكر الشاعر فضل شيخه في النهاية بقوله: لقد كنت بحق إمام الشام، والداعي إلى دين ربه طوال حياته وما دام القلب بين جنبيه ينبض.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية المجاز المرسل في قوله:" إمام الشام قل لي ما دهاك" استعمل كلمة" إمام الشام" فهو مجاز؛ لأنه استعمل الكلمة في غير معناها الأصلي فهو الآن شهيد وليس بإمام للشام مع قرينة مانعة من إرادة معنى الأصلي وهو اعتبار ما كان[92].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الاستفهام في قوله:"

وهل فوق الشهادة من فخار تناغي الفضل من أسمى رباك"

خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الفخر. وفي قوله:"

فيا بوطي تهنا في مقام إله العرش فيه قد أولاك"

فيه النداء جاء بمعنى الاعتزاز وحسد الغبطة.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية السجع في قوله:"

إمام الشام قل لي ما دهاك ومن حاك القضية في رداك"

حيث توافق الفاصلتين في الحروف الأخيرة.

---

[91] نغى: حدث بلطف، وفي الحديث إنه كان" يناغي" القمر في صباه، والمناغاة: المحادثة، وقد ناغت الأم صبيها: لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة: الفَتَّنِي، ***مجمع بحار الأنوار***، باب نغى، 4/ 744.

[92] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 110.

21.2. سأظل في زمن الخنوع وفيها " أمين مصرني"[93]

عزيت للكون الجريح نعيّها وقتلت يوم قتلت يا بوطيها
بكت المدامع في رثاك ودأبها أن كنت يا أندى الشيوخ بكيّها
وا دمعة الشام الجريح وبحة من للبلاغة حبّها وسنيها
من للعبادة يوم رحت مسافراً من للمنابر حين ملّت عيّها
سافرت والسر المؤرق مؤلم ورسمت يتما في القصيدة تيّها
صليت خلفك والخطابة حية فمن الذي يغدو حبيبي حيّها
هل دمعة تكفي لأشرح لوعة وأكون في درب الوفاء صفيّها
يا شيخ قافلة ترجل حبرها ذا الشعر يصمت إذ أضاع رويّها
هي جمعة لن تستطيع أدائها فاصعد كبيًا في القلوب رضيّها
يبكي عليك الطهر يا معشوقه فلك الدموع كشيفها وخبيها
ولك الحروف فصيحة ورقيقة حتى تظل إلَ الكتاب وفيّها
قدر عظيم أن تموت محدثاً لتظل في الزمن المعطّش ريّها

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الشاعر: أعزي الكون الجرح بنعي شهيدها البوطي وبقتله بكت كل العيون رثاء ونعيا على رحيله، ولا سيما وأن المنعى عليه شيخ مثلك أيها البوطي، وها هي دموع الشام الجريحة تسيل من شدة حبها وحنينها إليكم بعد رحيلكم. من اليوم فصاعداً من يكون لناس واعظاً ومرشداً على منابر مساجدها التي أصبحت هي الأخرى تئن وتنعي على فراقكم.

رحلتم وبرحيلكم بدء الأرق يلمح على الوجوه، وأصبحت قصيدة الحياة يتيمة مؤلمة من دون وجودكم فيها. لقد كنا نصلي خلفك بعد الخطبة الجمعة فمن اليوم من الذي سيقيم بنا الصلاة بنفس الصلاة التي كنت تقيمها بنا بحب وعشق؟ لا أعلم هل دموعي كافية لتخفيف عن لوعتي وفراقي، وأكون بها مؤدياً لكم بعضاً من حقوقكم، وأكون

---

[93] أمين مصرني،" سأظل في زمن الخنوع وفيها"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/28م).

وفياً لكم بنشرها، وها هم أحبتكم بدأوا يسطرون الأشعار، وكأنهم قافلة محملة بالمشاعر الحزن والأسى على فراقكم، وصاحب الأشعار ضاع عنه طرق الكتابة من هول ما أصابه من ألم غيابكم وفراقكم، وهي جماعة من الأحبة لا نستطيع عدهم، فحبكم صعد القلوب وملكها، وأنتم تقبلوا منهم هذه الأبيات التي سطروها ببكائهم وعشقهم الطاهر لكم عسى أن تكون أداء لبعض حقوقكم عليه، ولكم يا شيخنا جميع أشعارنا بفصيحها ورقيقها وما هو مكشوف وما هو مستور، وكل ما سطّرته الكتب وفاءً لكم ولعلمكم. قدر الله أن تموت وأنت على هيئة التدريس محدثاً طلابك لتظل على مر الزمان معلمها الوحيد الذي يروي عاطشها.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية الاستعارة المكنية في قوله:" عزيت للكون الجريح نعيّها" حيث شبه الشاعر الكون بالإنسان المجروح وحذف المشبه به وهو الإنسان ورمز له بشيء من لوازمه وهو الجرح. ومثل ذلك قوله:" وا دمعة الشام الجريح وبحة" شبه الشام بالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان ورمز إليه لشيء من لوازمه وهو الدموع والبحة.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الاستفهام في قوله:"

هل دمعة تكفي لأشرح لوعة وأكون في درب الوفاء صفيّها"

خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الالتماس. وفي قوله:"

يا شيخ قافلة ترجل حبرها ذا الشعر يصمت إذ أضاع رويّها"

فيه النداء جاء بمعنى التحسر. القى الشاعر الخبر في قوله:"

سافرت والسر المؤرق مؤلم ورسمت يتما في القصيدة تيّها"

والغرض منه التحسر.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية السجع في قوله:"

هي جمعة لن تستطيع أداءها فاصعد كبيًا في القلوب رضيّها"

حيث توافق الفاصلتين في الحروف الأخيرة. وفي قوله:" ورسمت يتما في القصيدة تيّها" استعمل الشاعر التورية إذ أنه ذكر كلمة" يتما" وهو من فقد والديه وهو

صغير وله معنى آخر وهو النقص فمعنى الأول هو القريب الظاهر ولكنه غير مراد هنا والثاني هو البعيد الخفي وهو المراد[94].

22.2. في رثاء الإمام الشهيد البوطي" يامن الساعاتي"[95]

نلتُ الشهادةَ والكتابُ وسادتي ما صابني عند الصعود تألمُ
لكن زُفِفْتُ إلى الحبيبِ مكرَّماً وعلمتُ أني في الجنان مُعظَّمُ
سخَّرتُ عُمريّ للعلوم شريفها والفعلُ قبلِ الوعظ فيَّ مُعلِّمُ
أبكيتُ قلبَ الأمهاتِ بحكمتي بالحالِ من سِرِّي وتابَ المُجرمُ
مازال علمي اليومَ منتشراً بكُم وعليَّ أصنافَ الورى تترحَّمُ
إنَّ الورى نُطْقَ الشهادةِ تشتهي وأنا معَ الآياتِ عُمري يُختمُ
إن قيل بُوطيٌّ فليسَ ببالكُم إلا التواضعُ والعمامةُ يُرسمُ
ما كنتُ أقصدُ غير وجهَ ربَّنا ما همَّني جاهٌ وما هو أعظمُ
الناسُ تائهةٌ بصحراءِ الدُّنّا وأنا كؤوسي ما خَلَتها زمزمُ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الشاعر الشاب يامن الساعاتي على لسان البوطي ورثاء عليه ومفتخراً بنيله الشهادة قائلاً: لقد نلتُ الشهادة في سبيل الله وكان كتاب الله تعالى وسادتي عندما نلتها، وعندما صعدتْ روحي إلى باريها لم أتألم ولم يصبني من سكرات الموت الألم الذي يحس به ممن تخرج روحه عند السكرات من الآلام والفزع، ولكني زففت إلى حبيبي وخالقي مكرماً من قبله بالشهادة وعلمتُ أنني مقبل على الجنة معظماً- فهذا حال الشهيد- فقد سخَّرت عمري كله في خدمة أشرف العلوم، وكنت أفعل ما أعظ به قبل أن أعظ الناس، وفعلي كان يُعلّم الناس قبل قولي- فكان حاله يدل على الله- لقد أبكيت قلوب أمهات من

---

[94] أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، ***البديع في نقد الشعر***، ت: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، الإقليم الجنوبي، بدون ط، ت، 1/ 60.

[95] يامن الساعاتي،" في رثاء الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/12/28م).

بلاغة حكمتي، فحالي في سري كان سبب تلك الحكمة، وتاب المجرمون عند رؤيتهم لحالي، ومازال علمي بعد استشهادي فيكم حتى هذه الأيام منتشراً، وعليَّ كثير من أنواع الناس تترحم، إن كل من في الأرض يرجون الشهادة ويشتهونها أما أنا فقد خُتمتْ حياتي مقروناً بتلاوة وتفسير آيات كتاب الله، وعندما يُذكر البوطي فلا يأتي ببالكم ولا يرسم في فكركم إلا تواضعه وعمامته التي تعلو رأسه البهي، وقد كنتُ لا أقصد إلا وجه ربي ولم يكن يهمني الجاه والمال والرياسة وما هو أعظم من ذلك، فالناس تائهة بصحراء الدنيا وتتقلب في غفلتها، أما أنا فقد كان كؤوسي التي أشربها هو حضوري الدائم في التفكر بالله تعالى وأسماءه وصفاته فهي أحلا من كؤوس ماء زمزم.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر من الصور البيانية الاستعارة المكنية في قوله:" لكن زُفِفْتُ إلى الحبيبِ مكرَّماً" حيث شبه الشاعر الشهيد بالعروس وحذف المشبه به وهو العروس ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الزفاف.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الوصل بين الجملتين في قوله:" ما همَّني جاهٌ وما هو أعظمُ" لاتفاقهما إنشاءً وكانت بينهما مناسبة تامة. وفي قوله:"

إن قيل بُوطيٌّ فليسَ ببالكُم إلا التواضعُ والعمامةُ يُرسمُ "

فيه قصر الصفة على الموصوف، إذ إن الشاعر قصر صفة التواضع والعمامة على البوطي واستعمل في سبيل ذلك أداتي النفي والاستثناء" ليس" و" إلا". ألقى الشاعر الخبر في قوله:"

نلتُ الشهادةَ والكتابُ وسادتي ما صابني عند الصعود تألمُ"

والغرض منه الاعتزاز[96].

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية السجع في قوله:"

مازال علمي اليومَ منتشراً بكُم وعليَّ أصنافَ الورى تترحَّمُ"

حيث توافق الفاصلتين في الحروف الأخيرة.

---

[96] انظر على الترتيب: الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 233، 217، 147.

23.2. وشيخ الشام يا قومي شهيد" محمد نظير إبراهيم"[97]

وشيخُ الشَّامِ يا قومي شهيدٌ فذا المحرابُ منْ دمِهِ يفوحُ
وشيخُ الشَّام يا قومي طريحٌ بأرضِ اللهِ مِنْ دمِهِ نُضوحُ
وشيخُ الشَّامِ يا قومي حكيمٌ ومنبتهُ منِ العلمِ الصَّحيحُ
وشيخُ الشَّامِ يا قومي عليمٌ ومنهجُهُ من العلمِ الوضوحُ
وشيخُ الشَّامِ حرٌ عاشَ حراً عنِ الأهواءِ مذهبُه صريحُ
وشيخُ الشَّامِ يا قومي كريم فمنشأهُ من النسلِ صحيح
وشيخُ الشَّامِ نعرفُهُ عليمٌ ونورُ العلمِ في يدهِ يلوحُ
شهيدُ الشَّامِ عهدٌ قد عهدنا على المنهاجِ نبقى لا نزيحُ
فإنْ غابتْ عن الأشهادِ فينا نواظُركُم ففي العلم نروحُ
أيقتلُ شيخُنا في وسطِ جمعٍ أويحَ القلبِ منْ ألمي جريحُ
أيقتلُ شيخنا قومي جهاراً أويحَ الفعلِ يا هذا قبيحُ
وكان الشيخ في المحراب يعطي من التفسير نصٌ إذ يبوحُ
وكفُّ الغدرِ يا قومي سهامٌ تخطّفُ شيخنا ثمَّ تروحُ
وهذا دأبهمْ جهالُ علمٍ وفي الأصفادِ عقلهمُ شحيحُ
ألا أنذرْ سفيهاً غابَ عنهُ رشادُ العقلِ من بعدٍ ذبيحُ
أشيخُ الشَّامِ قد اكرمتَ حقاً وذاكَ الفضلُ يا شيخي ربيحُ
فمن كانت تجارتُه علوماً فنعمَ الربحُ والفعلُ الرجيحُ
أشيخُ الشَّامِ عذراً إنْ قومي لفي الأضغاثِ عقلهمُ يسوحُ
وكنتَ الشيخَ يا شيخي شهيدٌ ببحر العلمِ تبحرُ إذ تروحُ
شهيدُ الشَّام يا قومي طريحٌ فعذراً من جهالتهم طريحُ

---

[97] محمد نظير إبراهيم،"وشيخ الشام يا قومي شهيد"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (12/7/ 2019م).

فما افتيتَ يا شيخي بجهلٍ وإنَّ العلمَ نورٌ إذ يروحُ

هنيئاً يا شهيدَ الشَّام فضلاً وفضلُ اللهِ من كرمٍ يلوحُ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يبدأ الشاعر بتباهي بشيخه الشهيد بقوله: يا قومي انظروا فإن شيخ الشام قد وقع شهيداً، والمحراب يفوح برائحة دماءه الزكية، وهو طريح بأطهر أرض الله يموج بين شلال دماء الشهادة. لقد كان شيخ الشام صاحب الحكمة الرفيعة وأخذ العلم من منابعه الأصيلة. يا قومي إن شيخ الشام كان عالماً وعلمه يشهد له بها القاصي والداني لوضوح علمه ومنهجه.

لقد كان حراً في حياته بعيداً عن الأهواء في طريقه الصريح لدين ربه. شيخ الشام كان كريم من عائلة معروفة بكرمها ونسبها المشرق المعروف. لقد عرفناه جميعاً بعلمه الناصع الساطع كنور الشمس، وشعاع علمه أضاء طريق الجميع، شهيد الشام كان كتاب مفتوحاً للإرشاد والنصح، وقد ألفناه ومنهجه باقي فينا ما دام هذا القلب ينبض، وحتى لو غاب عنا جسداً باستشهاده إلا أن علمه ومؤلفاته خالدة، ومنهجه نحمله بين جوانحنا ونحرص عليه أكثر مما لو كان في حياته.

يتساءل الشاعر متألماً ومقهوراً على رحيل شيخه فيقول: أيقتل إمام عظيم مثلك أيها البوطي في وسط هذا الجمع الكثير من طلابك ومحبيك؟ وكيف يطلبون من دموعي أن تتوقف، وأن يسكن قلبي من الآنين وفي القلب جرح يستحيل أن يتداوى بعد رحيلك. كيف يكون هذا القتل علناً جهاراً أمام أعين الجميع قبحهم الله على فعلتهم ما أقبحها من فعل مشؤوم.

واستشهاده كانت على هيئته المستحبة عند الله وعند الناس، وهو يفسر آيات الله في مجلس العلم خطفه سهام الغدر من بيننا ورحل، وهذه الأفعال من شيمهم وهم أهل الجاهلية دائماً، وعقولهم محدودة في سجن عصبيتهم قليلة العطاء والتفكير، وأخبر ذلك السفيه القاتل الذي غاب عنه عقله الساذج إنك بفعلتك أكرمت شيخ الشام حتى نال مرتبة الشهادة، ونحن نهنئك بما نلت من الفضل شيخنا العزيز، ومعلوم أن من كانت تجارته في العلم ولا سيما علم الدين فنعم التجارة ونعم العلم والعمل، وأعتذر كثيراً منكم شيخي

فإن قومي أفكارهم وعقولهم في السراب يسبح ويجول، أما أنتم يا شيخي فقد كان استشهادكم مكللاً بالعلم النافع الذي تبحرتم فيه دائماً، فهنيئاً لكم بما نلتم.

وها نحن نعتذر جميعاً من جهل فعلتهم ونشهد دائماً إنك لم تفتي يوماً بجهل بل كانت فتواك دائماً مستنداً بالأدلة العقلية والنقلية، وأن العلم كان منطقك المشهود من قبل الجميع. فهنيئا لك الشهادة، وكرم الله لك واضح وضوح الشمس فهنيئاً لك.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:"

وكفُّ الغدرِ يا قومي سهامٌ تخطّفُ شيخنا ثمَّ تروحُ"

حيث إن الشاعر شبه الزمان بالإنسان وأن له كف ولكن هذا التشبيه لم يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من الصور التشبيه المعرفة بل يلمحان في التركيب[98]. وفي قوله:" وإنَّ العلمَ نورٌ إذ يروحٌ" شبه الشاعر العلم بالنور في الترويح ولكنه حذف أداة التشبيه فهذا من التشبيه المؤكد وهو ما حذف منه الأداة[99].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الوصل بين الجملتين في قوله:" فنعمَ الربحُ والفعلُ الرجيحُ " لاتفاقهما خبراً وكانت بينهما مناسبة تامة. وفي قوله:"

هنيئاً يا شهيدَ الشَّام فضلاً وفضلُ اللهِ من كرمٍ يلوحُ"

استعمل الشاعر النداء ولكنه عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الفخر. وفي قوله:" أيقتلُ شيخُنا في وسطِ جمعٍ" استعمل الاستفهام وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإنكار.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية جناس تام في قوله:"

شهيدُ الشَّام يا قومي طريحٌ فعذراً من جهالتهم طريحُ "

---

[98] أحمد بن مصطفى المراغي، ***علوم البلاغة البيان المعاني البديع***، دار السلام القاهرة، بدون ط، ت، ***علوم البلاغة***، 1/ 234.

[99] الهاشمي، ***جواهر البلاغة***، 1/ 238.

فقد أطلق الشاعر اللفظ" طريح" مرتين فهما متشابهان في النطق ومختلفان في المعنى فمعنى الأول: ملقى في فراشه، ومعنى الثاني: غير مقبول، وجناس التام ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها[100].

24.2. قد شق صوتك كل ظن باطل" فواز الجود"[101]

قدْ شقَّ صوتُكَ كلَّ ظنٍّ باطل

وصحا بعزْمِكَ كلّ قلبٍ غافل
وسَمَتْ صحائفُ نستضيءُ بما حَوَتْ
فيها اليقينُ جواب حرٍّ سائلِ
رمضانُ ربّى ثمَّ أهدى داعياً
ذريّةٌ شَرُفَتْ بأصلٍ فاضل
وسعيدُ أحيا في نفوسٍ طيبَها
صارَتْ رياضاً بعدَ عمرٍ قاحل
آتاهُ ربّي حكمةً فيّاضة
وكذا جزاءُ المُنْعِمِ المُتفضّل
وكساهُ سمْتَ الصّالحينَ وأُنسَهم
ما بينَ داعٍ أو شجٍ متبتل
الحقّ حقٌّ لا يميلُ لغيرهِ
فلقدْ ترفّعَ عنْ سرابٍ زائلِ
النورُ يسري في مسارِ حروفِهِ

---

[100] قاسم وديب، ***علوم البلاغة***، 1/ 114.

[101] فواز الجود،" قد شق صوتك كل ظن باطل"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (11/7/ 2019م).

والسّرّ ُ فيها صدق قصْدِ القائل

هدْيُ النّبيِّ سبيلُهُ وبهِ اقتدى

وهي الطّريقُ لكلِّ عبدٍ واصلِ

مَنْ سارَ بالنّجمِ الدّليلِ على الدّجى

أمِنَ الوقوعَ بمهلكاتِ الجاهلِ

إنَّ البسيطةَ بالجبالِ ترسَّخَتْ

أينَ الكثيبُ منَ الأشمِّ الماثل

إنْ جارتِ السّفهاءُ أبْشرْ واحتسبْ

ستزيدُ عزّاً فوقَ عزٍّ شامل

أمْسَكْتَ بالقرْآنِ مَنْ يُمْسكْ به

ضمنَ النّجاةَ بكلِّ خطْبٍ نازل

جدّدْتَ دينَ اللهِ منْ شامِ الهدى

فنما الرّجاءُ بِبُرْءِ مجدٍ آفِلِ

تدعو بعلمٍ لا يُكَدَّرُ صفوُهُ

وسواكَ أعمى في هواهُ القائلِ

فجزاكَ ربّي خيْرَ ما يجزي الألى

سلكوا بدربِ جهادِكَ المتواصلِ

ويبارِكُ الغرْسَ الّذي منكم سما

فبهِ بشارةُ مؤمنٍ متفائل

وبحُبِّكمْ علَّ الإلهَ يُداوِنا

ويُغيثُ منْ كرمٍ بنصْرٍ عاجل

ثمَّ الصّلاةُ على النّبيِّ المجتبى

بحرِ المكارمِ والحبيبِ الكاملِ

أشلاءُ قلْبِكَ بالسّماءِ تناثَرتْ

أشلاءُ قلْبِكَ بالسّماءِ تناثَرَت

وتجمَّعَتْ بالشّامِ تنبضُ عشْقَها

وفتَحْتَ نافذةَ الجِنانِ بطَلّةٍ

سُبْحانَ مَنْ سوّى وأحْسَنَ خلْقَها

مُتبسِّماً متورّداً متفائلاً

و جبينُكَ الوضّاءُ يملأُ أُفْقَها

ونسَجْتَ معنى الصّبْرِ و الزُّهْدِ الّذي

أرْسى الثّباتَ فراحَ يسقي عِرْقَها

بسنا المِدَادَيْنِ اللّذَيْنِ تعانقا

فأتى الرّبيعُ لكيْ يُعجِّلَ عِتْقَها

والرّوحُ بعْدَ الأسْرِ تاقَتْ و ارتَقَت

بمراتعِ الجنّاتِ تغرفُ رِزْقَها

الحبّ فِقْهُ الدّينِ باحَ دليلَهُ

مَنْ كانَ في أهلِ المحبّةِ أفقها

التحليل الأدبي للقصيدة :

يقول الشاعر: لقد أبطل نصحك كل الشكوك الباطلة، وأيقظ كل شارد عن جادة الصواب، ومصداقية كلامك وصميميته أقنع كل من أصغى إليك بانتباه، وجعلنا من نصحك دستوراً لنا نستنير به في طرق الحياة، وأنت يا ملا رمضان البوطي جزاكم الله عنا كل خير بأن أخلفت فينا من ذريتك إماماً داعياً هادياً، فنعم الذرية شرفاً وأصلاً وفضلاً .

أما أنت يا دكتور سعيد فقد أحييت فينا نفوساً من طيبتكم حتى صارت أرواحنا جنة بعد ما قضيناه من عمر خالي شريد، لقد أتاك الله حكمة واسعة وهكذا يكون عطاء الله المنعم المتفضل على من رضي عليه، وقد ألبسك الله سمات الصالحين وجعل الناس يأنسون بصدق حديثك بين داع وحامد لله على نعمته، وبين باك مبتهل من خشية الله، والحق الذي جرى الله به على لسانكم. سيدي كنتم على الحق لا تميل إلى أي طرف من

الأطراف، وهو معلوم عند الجميع لا يمكن أن يتسرب إليه الباطل الزائل، فالنور واضح في مجرى ومسار حروفك، والسر في ذلك هو صدق القصد الذي نويت أن توصل به طريقك إلى الحق.

رحمك الله لقد جعلت من هدي النبي صلى الله عليه وسلم سبيلك في الدعوة وبه اقتديت وهذا طريق كل من أراد أن يكون بحق عبداً مخلصاً لخالقه وإتباع أوامره، ومعلوم أن كل من أراد النجاة من الوقوع في مهلكات الجهل جعل منهج النبي صلى الله عليه وسلم مصباحاً أمام عينه ليهتدي بها إلى السبيل الصحيح.

لقد كنت كالجبل الراسخ بسطت علمك فوق الأرض حتى انهارت أمام علمك كل التلال الصغيرة من علوم فأين الثرى من الثريا، حتى إذا زاد سفاهة السفهاء كان نصحك أعظم وسيلة لجعلهم يهتدون ويحتسبون، ويزداد عزك وهيبتك في النفوس أكثر فأكثر.

لقد جعلت القرآن أساس دعوة هديك إلى الله، ومن يتمسك بالقرآن فقد نجى من كل هول ونازلة. كنت المجدد لدين لله في شام الهدى وسلكت بذلك رجائك من مولاك حتى منَّ الله عليك بأن ازدهر دعواك إليه بكثرة هداية الصالحين والشاردين. دعوت الناس إلى الحق بالعلم والعقلانية وكنت بذلك صاحب صفوة لا يكدر صفائه أي كدرة، في حين أن سواك جعل الباطل طريقه وحتى أودى به أن يكون قاتلاً مجرماً يسفك الدماء بتضليله للناس عن طريق الهداية؛ فجزاك الله عنا خير ما يجزى عالم عن أمته وقد تعلمنا من درب جهادك المتواصل: أن من يجعل رضاء الله غايته فالسوف يرضيه الله في الدنيا قبل الآخرة. وبارك الله لك في مريديك الذين أنشأتهم على دين الله وطاعته، وهذا محقق ثمار تفاؤلك وبشاشة الإيمان الكامل الباعث من وجهك سيدي، وحبك لله وإتباعك أوامره والإبعاد عن نواهيه، وهذا هو العلاج الذي تداوي به معاصينا، وهو أيضاً سبب آخر لقبول دعاءك من فائض كرمه بالنصر العاجل، والتزامك الدائم بالصلاة على النبي– صلى الله عليه وسلم– أساس الكرم والخير الوفير، والحب الكامل دون شك.

يعود الشاعر هنا ويكرر جملة الشطر مرتين لتأكيد على ما حصل بقوله: لقد تناثرت إجراء قلبك المملوءة بمحبة الله في كبد السماء واجتمعت في سماء الشام على شكل قلب ينبض بالعشق ويسمى به لسانك حتى جعلت من صدق عشقك لخالقك كتاباً

مفتوحاً للجميع لكي يروا فيها نوافذ مفتوحة على الجنة، ويشاهد جمال الجنة وبديع صنيعها من كلامكم ووجهكم الوردي المبتسم المتفائل دائم بكرم ربه وعطاءاته، وكذلك النور الساطع من جبينكم الذي يملأ الأفق وينسج عليكم معنى الصبر والزهد، والثبات واضح على هيئتكم مع الفرح برضوان الله اللذان يستقيان من شخصكم الوقار، وجاء الربيع ليعجل برحيلكم إلى بارئكم وقد تلاقت واشتاقت روحكم لرؤيته فكان المكان المجهز لكم هو الجنة، وهو ثواب حبكم لفقه الدين وتمسككم به، وأهل محبة الفقه أدرى بما وقع.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر من الصور البيانية التشبيه الضمني في قوله:" وجبينُكَ الوضّاءُ يملأُ أُفْقَها" حيث إن الشاعر شبه جبين الشيخ بالشمس ملأ الأفق ولكن هذا التشبيه لم يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من الصور التشبيه المعرفة بل ألمح الشاعر إلى ذلك في التركيب[102].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي الطلبي وهو الأمر في قوله:"

إنْ جارتِ السّفهاءُ أبْشرْ واحتسبْ ستزيدُ عزّاً فوقَ عزٍّ شامل"

لكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الإرشاد. وفي قوله:" أينَ الكثيبُ منَ الأشمِّ الماثل" استعمل الاستفهام وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الاستهزاء.

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية السجع والجناس في قوله:"

أشلاءُ قلْبِكَ بالسّماءِ تناثَرتْ أشلاءُ قلْبِكَ بالسّماءِ تناثَرَت"

فقد توافق الفاصلتين على حرف في آخره، واتفق كلمات الجملتين بحرفها.

---

[102] المراغي، ***علوم البلاغة***، 1/ 234.

25.2. في رثاء الإمام الشهيد البوطي" محب لأهل الله"[103]

نورُ الوضوءِ وضُوءُ ثغرِ البسْـمةِ ... شمسٌ تجلَّتْ من جلالِ الطّلْعـةِ

بكَتِ السّماءُ وأجْهشَتْ ببكائهــا ... والأرْضُ تاقَتْ لتلاقِ الجبْـهةِ

في مسْــجِدِ الإيمانِ أسلمَ روحَهُ ... والمرءُ أقربُ ما يكونُ بسـجْدةِ

باللّيلةِ الزّهراءِ راحَ كأنّـــهُ ... يدنو ليُفْطِرَ منْ ثمـارِ الجنَّةِ

يا أيّها البَشُّ الودودُ بحزْمـهِ ... بالحقِّ لا تخشى ملامةَ لومةِ

ورَحَلْـتَ عنّا بيْنَ طُلّابٍ جَثَوْا ... للعلْــمِ والعُلماءُ إرْثُ نُبُوَّةِ

وضَعَتْ ملائكةُ السّماءِ جناحَهـا ... والحوتُ أسرعَ في البحارِ بِحَيْرَةِ

روحي الفداءُ لمَنْ فدَوْكَ بروحِهِمْ ... يا سيّدي واللهِ أنتَ بأمّةِ

مُزِجَتْ دماؤكَ بالمِدادِ كرامــةً ... ليُسطِّرَ الحبرُ السّطورُ بمُدْيـةِ

ويخُــطَّ خاتمةَ المطافِ سعادةً ... رسمَ الختام ففاحَ مسْكُ الختْمـةِ

المُصْحفُ المحضونُ تحتَ ضلوعِهِ ... والقلْبُ يلْهجُ في بيانِ السّــورةِ

منْ آلِ عِمـرانَ الشّواهدُ أيَّدَتْ ... أنَّ السّعيدَ شهيدُ شـرحِ الآيــةِ

يكفيــكَ إنْ قامَ الأنامُ بحشْرِهِمْ ... يحيى الحصـورُ رفيقُكـمْ بالنّفْرةِ

ولواءُ أحمدَ حولَ كوثرِهِ ارتقى ... يا ربُّ مُنَّ على الجميعِ بشَـرْبةِ

بالحُبِّ والعلْمِ المؤيَّدِ سابقٌ ... وحسودُكَ المغرورُ مـاتَ بغيْظةِ

لمّا رأى أُنْسَ المقامِ وطيْبَــهُ ... ودلائلَ العزِّ المحاطِ بهيْـةِ

يا مَنْ فرِحْتَ الأمسَ عندَ مُصابِنا ... آجالُنا محتومةٌ بمنيَّـةِ

هلْ أنتَ بالجنّـاتِ صرْتَ مُوكّلاً ... لتَصُدَّ عنها مَنْ تشاءُ بمُنْيةِ

يوْمَ القيامــةِ سوفَ يحكُمُ بيْنَنا ... عدْلٌ حكيمٌ فانتظرْ للوَقْفةِ

ماذا تقولُ إذا شهِدْتَ لواءَهمْ ... والخاسرُ الجاني ينوءُ بحَسْرةِ

أبْشرْ شهيدَ الشّامِ أنتَ مُرابطٌ ... ما زلْتَ تدْفعُ عنْ حياضِ المِلَّةِ

بشذا الصّلاةِ على الحبيبِ المجتبى ... ليْسَ الشّهيدُ بغبٍ أوْ ميِّتِ

---

[103] محب لأهل الله، "في رثاء الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (10/7/ 2019م).

ولسوْفَ تبقى داعياً منْ منبرٍ يزهو ويفرحُ منْ سرورِ الجِيرةِ
وطيوبُكمْ في كلِّ أرضٍ أعْلَنَتْ فازَ السّعيدُ بها و ربِّ الكعْبــةِ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يصف الشاعر شيخه بقوله: إن نور الوضوء على وجهكم والضوء الساطع من بسمة ثغركم اجتمعت وظهرت في جلال طلعتكم البهية. بكت السماء واشتدت بكاؤها برحيلكم والأرض اشتاقت لتحضن جبهتكم التي طالما سجدتَ عليها للخالق، وفي مسجد الإيمان أديت أمانة الله المستودع بين جنبيك وأنت ساجد، وأقرب ما يكون المرء من ربه وهو ساجد، وفي تلك الليلة الغراء المزدهرة أحللت ضيفاً على الخالق ليكون فطورك من ثمار الجنة ونعيمها.

يقول الشاعر: يا أيها البشوش في وجهك، الودود في خلقك، الثابت بالحق في طريق ربك لا تخشى لومة لائم، رحلت شهيداً بين طلابك الذين جعلوا من أجسادهم جسوراً للعلم إلى الجنة، والعلماء في حديث النبي- صلى الله عليه وسلم- هم ورثة الأنبياء في الأرض، لقد وضعتْ الملائكة أجنحتها لكم ولعلمكم، والحوت في أعماق البحار يدعو لكم ولمنهجكم الإيماني. روحي فداء لمن فدوك بروحهم سيدي يا إمام الأمة. لقد زاد دمائك في حبر القلم ليطول بها في تسطير اسمك خالداً مسطراً، ويكتب أخر لحظات حياتك ويجعلها في نهاية المطاف مختومة بختم السعادة الأبدية المعطرة.

لقد كان المصحف الشريف ملطخاً بدمائك الطاهرة بين ضلوعك، وآيات السور تتردد على لسانك مصحوباً بالإيمان بها ما في قلبك، وكان شواهد كلامك من سورة آل عمران بآياتها أن الذي ينال الشهادة هو السعيد في الدارين، فكفاك فخراً إنك من نطقت بها أمام الجميع ووقعت بك تفسير آياتها .

لقد رفرفت راية الحمد على حوض الكوثر باستشهادكم وارتقت فيا ربي اجعل شرب ماؤها من حظ الجميع، هنيئاً ومثوبة. شيخي لقد كنت معروفاً بالحب والعلم الموثوق، فليت من حسدوك بغيظهم وغرورهم لما رأوا ما نلت من مقام سامياً ودلائل العز محاط بكم بعد استشهادكم.

وأقول لكم يا من فرحتم بمصيبتنا اعلموا أن آجالنا جميعاً محتومة بالموت، وهل أنتم دخلتم الجنة، أو أكلتم من ثمارها حتى تصدو عنها من لا يعجبكم بالقتل، ومؤكد أن يوم القيامة سيقام محكمة الله، محكمة العدالة الربانية بيننا جميعاً، فانتظروا الحكم ونحن معكم منتظرون.

ماذا ستجيب هؤلاء السفهاء عندما يشهد لهؤلاء الشهداء دمائهم التي لطخت بها المصاحف، ومحراب المسجد عند ذلك ستعرف إنك الخاسر الوحيد، وستبوء بخسرانك وحسرتك.

أبشر هنيئاً لك الشهادة سيدي، فقد كنت وما زلت مرابط تدافع عن حياض الشام والملة الإسلامية. وببركة الصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم- وحديثه أن الشهيد ليس بالغائب أو الميت عند ربه إنما هم أحياء ولكن لا تشعرون. ولسوف يبقى ذكركم باقياً على الألسنة، ودعائكم لن ينسى من الذاكرة، وطيب ذكركم أنتشر في جميع بقاع الأرض وهذا أكبر هدية وسعادة لكم شيخنا الحبيب فطوبى لكم ما نلتم سيدي.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

- استعمل الشاعر من الصور البيانية الاستعارة المكنية في قوله:" بكَتِ السّماءُ وأجْهشَتْ ببكائهـــا" حيث إن الشاعر شبه السماء بالإنسان ثم حذف المشبه به وهو الإنسان ورمز له بشيء من لوزمه وهو البكاء. وفي قوله:"

مُزِجَتْ دماؤكَ بالمِدادِ كرامةً ليُسطِّرَ الحبرُ السّطورُ بمُدْيـةِ

يشبه الشاعر دماء ممدوحه بحبر القلم فيسطر هذا الحبر السطور بالسكين، فوجه الشبه صورة منتزعة من صفات متعددة وهذا ما يسمى بتشبيه التمثيل[104].

- استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشاء الطلبي وهو الأمر في قوله:"

يوْمَ القيامـةِ سـوفَ يحكُمُ بيْنَنـا عـدْلٌ حكيـــمٌ فانتظرْ للوَقْفةِ"

في قوله:" فانتظر" وخرج معناه عن الأمر إلى معنى آخر وهو التهديد. وكذلك في قوله:"

---

[104] انظر بالترتب إلى: الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 77، 35.

أبْشرْ شهيـدَ الشّـامِ أنـتَ مُرابطٌ ما زلْتَ تدْفعُ عنْ حيـاضِ المِلَّـةِ"

استعمل الشاعر الأمر ولكنه خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الفخر أو التمني. وفي قوله:"

هلْ أنتَ بالجنّـاتِ صـرْتَ مُوكّلاً لتَصُـدَّ عنها مَنْ تشـاءُ بمُنْيـةِ"

استعمل الاستفهام وخرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإنكار[105].

– استعمل الشاعر من المحسنات البديعية جناس تام في قوله:"

نـورُ الوضوءِ وضُوءُ ثغرِ البسْـمةِ شمسٌ تجلَّتْ من جلالِ الطّلْعـةِ"

فقد أطلق الشاعر اللفظ" وضوء" مرتين فهما متشابهان في النطق ومختلفان في المعنى فمعنى الأول: غسل أعضاء مخصوصة بنية لإباحة الصلاة، معنى الثاني: وهو النور، وجناس التام ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، وعددها، وهيئتها، وترتيبها[106]. وفي قوله:"

وضَعَتْ ملائكةُ السّماءِ جناحَها والحـوتُ أسـرعَ في البحـارِ بِحَيْرَةِ "

استعمل الشاعر الاقتباس إذ ضمن شعره حديث نبوي شريف من غير دلالة على أنه منه[107]، والحديث هو:" إن الملائكة لتضع أجنحتها رضاءً لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء...."[108]. لقد أكثر الشاعر من الأساليب البلاغية في هذه الأبيات الشعرية الرثائية وهذا يزيد من جمال هذا النوع من الشعر وروعته.

---

[105] انظر بالترتب إلى: الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، 179، 199.

[106] قاسم وديب، ***علوم البلاغة***، 1/ 114.

[107] محمد بن عرفة الدسوقي، ***حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني***، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون ط، ت، 4/ 260.

[108] محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ***سنن الترمذي***، ت: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، 4/ 345، برقم: 2682.

26.2. **في حضرةِ الشَّهيدِ السَّعِيْدِ" مصطفى قاسم عباس**"[109]

بعضُ الـغيابِ حضورُه ينساب

نوراً فتُروى بـالسَّنـا الألباب

وتشبُّ أشجارُ الحنينِ بـأنفسٍ

أودى بـها عندَ الرّحيل عذابُ

وعلى رُبا التذكارِ يُزهرُ طيفُ مَن

يَومَ الـنَّوى رَمَوْا الحَشَا فأصابوا

بعضُ الغياب غدا حضوراً دائماً...

أشهى.. . وفي بعض الحضورِ غيابُ

كم مـن أنـاسٍ بيننا وقلوبُنا

تشتاقُ مَن تحتَ الثرى قد غابوا

ولكم حسدنا الدّربَ حينَ وشى به

مِسْكٌ ! وقال: هُنا مشى الأحبابُ

والثغرُ هَمَّ بـأنْ يُقَبِّل بقعة

فيـها دماءٌ قُـدِّستْ وترابُ

يا شيخنا البوطيَّ شمسُكَ لم تغبْ

أنَّى يُميتُ ضِيَا الهُدى الإرهابُ ؟

أمضيتَ عُمرك ناصحاً ومُفسِّراً

حتى تعانقَ مُصحفٌ وخضابُ

---

[109] مصطفى قاسم عباس،" في حضرة الشهيد السعيد"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com، (10/7/ 2019م).

ووهبتَ روحَكَ ساجداً متوضئاً

بدمٍ يطيبُ بعطره المحرابُ

إنْ كنتَ في الأمويِّ ترقى منبراً..

أبكاه حال صادق و خطابُ

فالآنَ ترقى منبراً بقلوبِ مَن

ترميهِ أسهمُ فرقةٍ وحرابُ

يا شيخَنَا مازالَ طيفكُ باسماً

تهفو لرؤية نورِهِ الطُلابُ

في جامع الإيمان كنتَ أمامهم

لمَّا دعاهم ربُّهم فأجابوا

ستضيء للأجيال أنجُمُ نهجِهِ

فبكلِّ بيتٍ للسعيد كتابُ

وهُداهُ نبراسٌ وحُجَّةُ رأيِهِ

فيها يُزالُ عن القلوب حجابُ

من مثلُه صانَ العقيدة فانجلت

شُبَهٌ وأذعنَ للهدى المرتابُ ؟

وألانَ صُلْبَ الفكرِ طوعَ بيانهِ

ولكل مُعضلةٍ هناكَ جوابُ

هو مَنْ روى زيفَ العقولِ بمنطقٍ

لمَّا رواهم بالخداعِ سرابُ

فسلوا البلاغةَ كم شدتْ في ثغره

وسلوا الذينَ بسحر حرفٍ ذابُوا

في فقه سيرةِ أحمدٍ كم أشرقت

لـمَّـا قـرأنا روضـةٌ وقبـابُ

هو من كسا العاصين حُلَّةَ توبةٍ

حتـى بَكَوا وإلى الإلـهِ أنابوا

رقدَ الشّهيدُ مع الحفيد جوارَ من

فتحَ البلادَ وفي الحروب يُهابُ

فتعانقوا تحتَ التراب بروضة

فيـها الدّما والعلمُ والأطيابُ

يا ربِّ هَبْهُم رحمـة، وأنـزْ لـهُم

تلكَ الـقبورَ فـإنكَ الوهَّابُ

التحليل الأدبي للقصيدة :

يصف الشاعر غياب شيخه سعيد بقوله: رغم غياب بعض الأشخاص إلا أنهم حاضرون في مخيلتنا كأنهم موجودون حقيقة، فترى نورهم يتسرب ويتبعثر كضوء القمر يأخذ بالألباب، ويفتك الحنين بجوارحي لسماع همسك ويقودني الشوق إلى الخيال لاستنشاق أنفاسك بعد رحيلك أيها البوطي، وكلما جرى ذكركم على اللسان لاح طيفك أمام ناظري، يوم أصابوا قلبي باستشهادك، وغياب بعض الناس أصبح أسمائهم يتردد أكثر من وقت حضورهم لشدة التعليق بمنهجهم، والحديث يحلو عند ذكر أفعالهم أكثر، وبعض أخر مع حضورهم فهم غياب في ذكرهم وفعلهم، وكم هم كثر من حولنا إلا إن قلوبنا تحن وتشتاق إلى من رحلوا عنا وسكنوا القبور.

حتى الطريق أصبح يحسدكم حين فاح منه عطركم وبعد غيابكم قالوا: إن الشيخ والأحباب مروا من هنا، والشفتان أصرتا أن يقبلا بقعة التراب التي سالت عليها دمائكم، وأصبحت مقدسة حتى تتبرك بها.

سيدي البوطي إن الموت لن يحجب نور هديك عنا، لقد أمضيت عمرك في النصح والتفسير حتى كانت آخر أنفاسك تنفض، وأنت معانق للمصحف ودماؤك عليها تسيل. لقد استشهدت وأنت ساجد بين يدي الله متوضئاً بدمك الذي فاح المحراب من عطره. لقد كان منبر جامع الأموي يرتقي بك كل جمعة حتى أن رحيلك أبكاه لصدقه ووفائه لكم سيدي.

شيخنا مازال خيالك معلق بأذهاننا، وطلابك قديماً كانوا يتوقون لرؤية نور وجهكم والاستنارة به، وكنتم في جامع الإيمان بمثابة منارة تهدونهم، كلما سمع داعي الله عند كل صلاة، ومنهجك سيكون نبراس للأجيال القادمة، والدليل وجود كتبكم في كل بيت من بيوت المسلمين، وهديكم ومؤلفاتكم دليل وراية بيضاء، يزيل عن الأبصار والبصائر كل إشارات الاستفهام عن الأسئلة المتعلقة بجانب العلم والدين.

من مثلكم سيدي صان العقيدة وأزال الظلمة عن عقيدة المسلمين، حتى أصبحتم مرجعا للهدى المستبان، وكل العقول في دروسك طائعة لتفسيركم وبيانكم، وعندكم يلقون الإجابة عن كل ما يُستعصى عليهم أن يلقوا لها جواباً، شيخنا أنت الذي أنرت العقول بمنطق العلم والدين في حين أن غيرك أتعب العقول بالخدع والأوهام.

والشاعر يقول: اسألوا أهل البلاغة عن البلاغة التي كان البوطي يصوغها في ثغره ، واسألوا عن كل من وقع حيراناً لمنطق كلماته في كتابه " فقه السيرة " كم جعل قلوب القارئين تتوق لقراءة سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، خاصة لما يصل القارئ إلى وصف النبي- صلى الله عليه وسلم- في روضته الشريفة وقت وضع الحجر الأسود، ومسيرة بناء مسجد قباء.

سيدي كنت المذكر للعاصين- دائماً- أن باب التوبة مفتوح، وأن الله يقبل توبة التائب، ويكسبه ثوب التوبة ببكائه وإنابته لتواب الرحيم بعد عصيانه، لقد دفنوك وحفيدك بعد استشهادكما جوار صلاح الدين الأيوبي الزاهد التقي، الذي فتح الله على يده البلدان، وكان يهابه كل أعدائه؛ فنعم الجار ونعم الجيرة في روضة اجتمعت فيها العلم ودم

الشهادة، وكل أنواع الطيب والمسك الفائح من عطر دمائكم، وقد أعلنت الأرض كلها قائلة: فاز السعيد ورب الكعبة.

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

– استعمل الشاعر من الصور البيانية الاستعارة المكنية في قوله:"

والثغرُ هَمَّ بـأنْ يُقَبِّل بقعة فيـها دماءٌ قُـدِّستْ وترابُ"

حيث إن الشاعر شبه الفم" الثغر" بالإنسان ثم حذف المشبه به وهو الإنسان ورمز له بشيء من لوزمه وهو التقبيل.

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشاء الطلبي وهو الاستفهام في قوله:"

من مثلُه صانَ العقيدة فانجلت شُبَهٌ وأذعنَ للهدى المرتابُ ؟"

وخرج معناه عن الاستفهام إلى معنى آخر وهو الإنكار والفخر. وفي قوله:"

يا ربِّ هَبْهُم رحمة, وأنرْ لهُم تلكَ القبورَ فإنكَ الوهَّابُ"

النداء خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الدعاء.

27.2. شهيد المحراب" محمد نذير المكتبي" [110]

بدَمْعِ العَيْنِ والحُزْنِ الشّدِيدِ أُدبّجُ فيكَ رائعةَ القَصِـــيدِ

وأَنْظِمُــها بأَنَّاتٍ وقَلْــبٍ غَدا كالجَمْرِ في بَيْتِ الوَقُودِ

مضَيْتَ إلى الخُلودِ بخَيْرِ زادٍ مِن الإيمانِ والعَمَلِ المَجِيـدِ

وكُنْتَ شِرْعَةِ الإسلامِ حِصْناً قويُّ العَزْمِ كالصَّخْرِ العَنِيـدِ

تُبــدّدُ ظُلْمةَ الإلْحادِ عَنْها وتَسْحَقُ بالهُدى رأَسَ الجُحُودِ

وترفعُ رايةَ الإســلامِ حَقّاً يُدوّي في مدى الأُفُقِ البعيـدِ

[110] محمد نذير المكتبي،" شهيد المحراب"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://naseemalsham.com/subjects/view/58567، (10/01/ 2020م).

وتكتُب أكْرَمَ الصَّفحاتِ مَجْداً بإيمــانٍ وإخلاصٍ أكِيـدِ

وكَمْ أَسْـرجْتَ أفئدةً وعَقْلاً بنُورِ الحقّ والفِكْرِ الفَـرِيدِ

أَتيتَ بكلِّ واضِــحةٍ تُجلّي غوامِضَ أزْهقَتْ فِكْرَ السَّدِيدِ

وقَدْ أَعطاكَ رَبُّ الكونِ عِلْماً وعَـقْلاً نَيِّراً ثَرَّ الـوُرُودِ

وقَلْباً فاضَ بالتَّقـوى مُنيراً ونَفْساً طُهْرُها طُـهْرُ الوُرودِ

وعيناً دمعُها يَهمِي سَــخِيّاً على الخدَّين بالذكر الحَمِيـدِ

وأخلاقاً سَمَوْتَ بِها قـريباً مِن المُختارِ نبـراسِ الوُجودِ

وكنتَ لِكلِّ صَالحــةٍ إماماً تُجلّيها بِصــادقةِ الـعُهودِ

وكَمْ أَوْرَيْتَ زَندَ الحقِّ جَهْراً بأَروِقةِ المحــافِلِ والوُفودِ

وقلتَ بحُجّة الإسـلامِ فيهم وجئْتَ بمِدْرَهِ القولِ المُفيـدِ

وكَمْ خَصْمٍ عَنيدٍ ذي اقتِدارٍ أطَحْتَ بهِ على عين الشّـهودِ

وقُدتَ جَحافلَ الأَفْكارِ نُوراً هديـتَ به إلى الربِّ الوَدُودِ

ودَبَّجْتَ المعارِفَ في بيانٍ كمِثلِ الدُّرِّ في أبْهَـى العُقودِ

تَبُذُّ جَهابِذَ العُلَمــاءِ عِلْماً وفِكراً جادَ بالرَّأْيِ السَّـديدِ

ولَمْ تَحْفلْ بأَضْـواءٍ ومَدْحٍ ولمْ تركَنْ إلى دُنيا العبيـدِ

خضَعتَ لِخالِق الأكوانِ عَبْداً مُنيباً في الرُّكوعِ وفي السُّجودِ

ومحّضـتَ الفؤادَ لِمَنْ بَراهُ ففاضَ الحُبُّ للربِّ المَجيـدِ

أيا شيخَ الشّآم سَمَوْتَ قَدْراً إلى العَلْيــاءِ والنَّجمِ البعيدِ

علَوْتَ منابرَ الإسـلامِ تَدْعُو بِصِدْقٍ هزَّ أَعْماقَ الوُجـودِ

وخُضتَ الفِتْنةَ الكُبرى بِعَزْمٍ قويٍّ ثابـتٍ حُرٍّ حَدِيــدِ

تُبدّدُها بحِكمةِ ذي صَـوابٍ ولمْ تَحفَـلْ بإرْجافِ الحَقُودِ

وكنتَ سـفينةَ الإنقاذِ حقّاً لِمَن ضَلّوا عن الهَدْيِ الرَّشيدِ

مَددتَ يدَ السَلامِ لهُمْ جميعاً وقلبُكَ فاضَ بالحُبِّ العَميـدِ

لِمَن ثابوا إلى الرّحمنِ رُشْداً بنُورِ المصطفى شَمسِ الوُجودِ

وهذا المَسجِدُ الأُمويُّ يَرْنـوا إليكَ بعينِ مُبْتَهِجٍ سَــعيدِ

غداةَ عَلَوْتَ مِنبَرَهُ بِصـدْقٍ ... تقولُ الحقَّ في الوَعظِ الحميدِ

فتبعثُ في القلوبِ لهيبَ شَوقٍ ... إلى الرّحمــنِ خلّاقِ العَبيدِ

وتبعثُ في النفوسِ معينَ هدىٍ ... إلى الإيمــانِ والخُلُقِ السَّديدِ

ودمعُكَ في الخِطابِ الحُرِّ يَهمِي ... على الخدّينِ كالدُّرِّ النَّضِيـدِ

حَمَلتَ هُمومَ أُمّتنا بِصــدقٍ ... وحُرْقةِ مؤمنٍ حُرٍّ صَمُـودِ

ولمْ تَحْفَل بطارِقةِ اللّيالــي ... ولمْ تفزعْ من الخَطْبِ الشَّديدِ

أطعتَ اللهَ في سِرٍّ وجَـهْرٍ ... وهَمُّكَ نُصْرةُ الدِّيـن العَتيدِ

ويحيا المسـلمونَ حياةَ عِزٍّ ... بأَنْوارِ المحبَّةِ والسُّــعودِ

بَذلتَ لهذهِ الأهدافِ نَفْسـاً ... حَباها اللهُ مَنْزلةَ الشَّــهيدِ

غداةَ رحَلْتَ عن دُنْيا البَرايا ... شهيداً سَالِكاً دربَ الخُـلودِ

وودَّعتَ الحياةَ بخَيْرِ حالٍ ... سَمَوْتَ بها إلى الربِّ الوَدُودِ

فمُتَّ شهيدَ محـرابٍ وعِلمٍ ... ومُتَّ شهيدَ خــلَّاقِ العبيدِ

وموتُك يا إمامَ الشَّامِ خَطْبٌ ... جَسِيمٌ هزَّ أركانَ الوُجـودِ

وأَورَث أُمةَ الإسـلام حُزناً ... وأَدْمَعَ مُقْلَةَ الصَّخْرِ الجَمُودِ

رَحَلْتَ عن الحياةِ وكنتَ فينا ... سِراجاً شَعَّ بالهَدْي الرَّشِيدِ

رَحَلْتَ عن الحياةِ وكنتَ فينا ... إماماً للمُرادِ وللمُــريدِ

رَحَلْتَ عن الحياةِ وكنتَ حقاً ... ملاذاً لِلقَريبِ ولِلْبَعيــدِ

ومَهْما قُلتُ مِن شِـعرٍ ونَثْرٍ ... بفَضْلِكَ ما وفى حقَّاً قَصِيدي

مآثِرُكَ الجَليلةُ لا تُجــارى ... بقولِ الحقِّ والفِعلِ الحميـدِ

وذودِكَ عن حِياضِ الدّينِ جَهْراً ... ونَشْرُكَ نورَ مَنْهَجِهِ السَّديدِ

رَحلْتَ ولَمْ تزلْ في النَّاسِ حيَّاً ... بِعِلْمِك – سالكاً دَرْبَ الخُلُودِ

ستَبْقى في القلوبِ منارَ هَدْيٍ ... لمَن ضَلُّوا عن الدِّينِ المجِيدِ

وفِكْرُكَ في الحياةِ لنا إمــامٌ ... نصُدُّ بنُورِهِ زَيْغَ الحَسُـودِ

ونَدْفَعُ كلَّ بُطْــلانٍ وكُفْرٍ ... ونَهْدِمُ كُلَّ أرْكانَ الجُحُـودِ

أيا شَيْخَ الشّآمِ جُزِيت خَـيْراً ... عنِ الإسْلامِ في الزمنِ الشَّدِيدِ

ثَبَتَّ ولمْ يزَعْزِعْكَ انتقِادٌ كَمِثلِ الطَّودِ يَهزأُ بالرُّعودِ

ثَبَتَّ وكُنتَ ذا رأيٍ سَديدٍ بمُعترَكِ التَّخَبُّطِ والشُّرودِ

وأَوضحتَ السَبيلَ لمن تَردَّوا بِهَاويةِ التَّحيَرُّ والصُّدُود

فَعِشتَ وكُنتَ للإسلامِ حقاً وللقُرآنِ، مِن أوْفى الجُنُودِ

ومتَّ وكُنتَ نِبراساً مُنيراً لآفاقِ الشَّهادَةِ والشَّهيدِ

سألتُ اللهَ أنْ ترقى مقاماً مَع المُختارِ نِبراسِ الوُجودِ

وأَنْ تَحظى بإكرامٍ وفَضلٍ من الرَّحمنِ والعّيشِ الرَّغِيدِ

وتَشْربَ مِن يد الهادِي شراباً لَذيذاً طيِّباً عّذْبَ الوُرودِ

بَجَنَّاتِ الخُلُودِ وأنتَ فيها سعيدٌ في مُجاورةِ السَّعيدِ

التحليل الأدبي للقصيدة:

نظراً لطول القصيدة يمكن أن نلخص تحليلها بما يأتي: يقول الشاعر: سأطفئ لوعة حزني وحرقة قلبي عليك سيدي بتنظيم أبياتٍ من الشعر عسى أن تكون دواءٍ لقلبي الموقود كالجمر الملتهب.

لقد رحلت عن الدنيا بخير زادٍ من الإيمان والعمل الصالح، فقد كنتَ في الدنيا حصناً قوياً للإسلام وأهله، وكُتُبكَ خير شاهدٍ على ذلك. كنتَ كالسراج المنير بالفكر السديد تهدي بنورك كل غافلٍ وطالبٍ لطريق الهداية. وقد أكرمكَ اللهُ بغزير العلم والعقل الرشيد، وأخلاقٍ قد ميَّزك بها بين الأقران، فكنت بها إماماً للصالحين، وكنتَ خير من وفى بالعهود.

كم كنتَ مؤّيداً للحق وأهله، وكم أجهرت بذلك في مناظراتِكَ مع الخصوم في ساحات العلم لإعلاء راية الإسلام عاليةً خفاقةً. ولم تجعل حبك للدّنيا يوماً هدفاً، إنما كانت غايتك رضا مولاك، وقفتَ أمام الفتن العِظامِ قوَياً بحكمة الرأي وعزمٍ شديد بمدد من الخالق العزيز. كنت كالسفينة النجاة التي أبحرت بين الأهوال، لتنقذ من ضل قلبه عن هدّيّ الصواب، وكي تعيده إلى رشدهِ متمسكاً بنور الحبيب– صلى الله عليه وسلم–.

كلٌّ نواحي جامع الأموي تنتظرك ساعة الخطبةِ بفارغ الصبر، لتسمع كلمة الحق تقال في رحابها، وعلى مسامع من الجموع، لتُنشر لهيب الشوق إلى الرَّحمن في النّفوس مدعومةٍ بهدي الإيمان والخُلق السديد. سيدي: لقد حمَّلَت هموم الأمةِ بصدقٍ، وأدّيت الأمانة بالسر والعلن حتى عكس ذلك نورٌ من محبة نلتها من الله قبل العباد، فزفتْ إليك الشهادة التي سموّت بها الى الرب الودود.

لقد كان رحيلك عن الشام خطب جسيم، هزت أركان الوجود، أدمعت مقلة الجماد قبل الإنسان، وتركت في الأمةِ حزناً لن ينسى من الوسط بسهولة. كونك كنت إماماً وملاذاً للقريب قبل البعيد.

إمام الأمة وشهيدها: مهما قلت فيكَ من الشعر والنثر سأظل مقصّراً في حقكم وفضلكم علينا، فآثارك في الدفاع عن حياض الدين جلّيّة، ونورها تشعُ منهجاً سديداً لكل السالكين راسماً لهم طريق الخلود والخلاص. فِكرُكَ سيدّي سيبقى منارةً تبعث في نفوسنا شعاع الهداية ندافع بها أمام بطلان الكفر وهدم أركانه عبر العصور، وسيظل اسمك شيخ الشام مرفوعاً نفتخر به في وجه كل طاغٍ.

جزاكم الله عنَّا خيرٍ ما يُجزى إمام وعالم عن أُمته، ونسألُ الله لكم مقام الشهادة ومرافقة الحبيب المصطفى– صلى الله عليه وسلم–، وشربة من يدهِ تكون طيبةً، وعذب الورود، وتكون لنَا شفيعاً ولكل محبيك، وأن يجمعنا الله– تعالى– وإياكم في جنات الخلود ومجاورتهِ السعيدة بإذن الله .

دراسة الأبيات دراسة بلاغية:

تضمنت هذه الأبيات عدة خصائص فنية منها:

– استخدم الشاعر من الصور البيانية التشبيه في قوله:"

وكُنْتَ شِرْعَةِ الإسلامِ حِصْناً قويُّ العَزْمِ كالصَّخْرِ العَنِيـدِ

تُبــدّدُ ظُلْمةَ الإلْحادِ عَنْها وتَسْحَقُ بالهُدى رأْسَ الجُحُودِ"

حيث شبه الشاعر ممدوحه بالشمس للإسلام في تبديد ظلمة الإلحاد عنها، والتشبيه هنا مرسل لذكره أداة التشبيه.

– استعمل الشاعر الاستعارة التصريحية في هذا البيت:"

وكنتَ سـفينةَ الإنقاذِ حقّاً لِمَن ضَلّوا عن الهَدْيِ الرَّشيدِ"

حيث شبه الشاعر البوطي بالسفينة الإنقاذ وحذف المشبه واستعير بدل عنه لفظ المشبه به وهو هنا سفينة الإنقاذ، ولما كان المشبه به مصرحاً به فهو استعارة تصريحية[111].

– استعمل الشاعر من علم المعاني أسلوب الإنشائي في هذا البيت:"

أيا شيخَ الشّآم سَمَوْتَ قَدْراً إلى العَلْيــاءِ والنَّجمِ البعيدِ"

وهو النَّداء مستعملاً أداة النَّداء:" يا" وهو للمنادى البعيد، فكأنه لكبر قدر هذا العالم الجليل في نفس الشاعر بُعد المسافة بينهما لذلك ناداه بالنداء البعيد.

– استعمل الشاعر أيضاً مِن علم المعاني أسلوب الإنشائي في قوله:"

وكَمْ أَسْـرجْتَ أَفئدةً وعَقْلاً بنُورِ الحقّ والفِكْرِ الفَـرِيدِ"

وهو الاستفهام مستعملاً أداة الاستفهام:" كم" وقد خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الفخر والاعتزاز، وهذا من الأساليب البلاغية.

– ومن المحسنات البديعية التي استعملها الشاعر في البيت الأول الجناس بقوله:" بَجَنَّاتِ الخُلُودِ وأنتَ فيها سعيدٌ في مُجاورةِ السَّعيدِ"

فكلمة سعيد كررت مرتين فهما يتشبهان في اللفظ، ولكن يراد من اللفظ الأول محمد سعيد البوطي، واللفظ الثاني يراد منه الرسول– عليه الصلاة والسلام– صاحب السعادة الأبدية، فهما متشبهان في اللفظ مختلفان في المعنى وهذا هو الجناس .

---

[111] الجارم وأمين، ***البلاغة الواضحة***، ص77.

استعمل الشاعر من المحسنات اللفظية في علم البديع الطباق عدة مرات في قوله:" أطعتَ اللهَ في سِرٍّ وجَـهْرٍ" وقوله:" ملاذاً للقريب وللبعيد" وقوله:" ومهما قلت من شعر ونثر" وهو ذكر الكلمة وضدها في الكلام[112].

هذه بعض الأساليب البلاغية في هذه القصيدة وهناك الكثير جداً منها؛ وذكرنا طرف منها للإشارة على بقيتها، ولنبين أن الشاعر استعمل كافة الصور البيانية والبديعية والمعاني فكانت لغته فصيحة بليغة مليئة بالأحاسيس والمشاعر التي عبرت عن رثاء البوطي.

[112] طه محمد عبد الفتاح جادو، ***تسهيل البلاغة للناطقين بغير العربية***، منتدى العربي التركي، ط1، 2019م، ص 86، 119.

3. الخاتمة

– الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي شخصية عالمية، ومورد علمي هام على مستوى العالم الإسلامي.

– الرثاء من أرقى الأساليب الأدبية يمتاز بلغة جزلة وبرقة ولين في المشاعر يظهر من خلاله الكاتب تحسره وتفجعه على المرثي عليه.

– للرثاء أسماء عدة منها الندب والتأبين والعزاء، وله أغراض كثيرة فقد تكون مختصة للأقارب والأوطان والكوارث ورثاء للنبي– صلى الله عليه وسلم–، واتجاهات الرثاء: منها سياسية، ومنها اجتماعية، ومنها ما كانت للفكاهة، وغيرها.

– هناك كثير من محبي وطلاب وأصدقاء الشيخ البوطي قالوا فيه أشعاراً وكلمات تأبين في رثاءه، كانت جميلة المعاني جزلة الألفاظ والكلمات مترابطة محكمة تعكس مشاعر أصحابها.

– امتازت أشعار الرثاء هذه باستعمال كلمات رقيقة مليئة بمشاعر تحمل بين طياتها مدى المصاب الذي مرَّ بأصحابها، حتى أدى بهم إلى سرد مشاعرهم بشعر منظم مقفى، بذكرهم محاسن ومناقب وخصال الحميدة التي تحلى بها الدكتور البوطي مثل: العلم، والتقوى، والورع، والحكمة، والجرأة في مواجهة الباطل، وصدق النصح، والعطف والحنان على المسلمين عموماً وأهل بلده خصوصاً، وغيرها مما شملته تلك القصائد التي نظمت في حقه، فبذلك توصف هذه القصائد الرثائية على أنها أكثر ضروب الشعر العربي عاطفة؛ لأن منبعها القلب الذي اكتوى بألم فراق البعد عن المحبوب، ولسوف تخلد ذكره إلى وقت غير بعيد على ألسنة الناس كلما ذكروا ما كتب فيه من القصائد.

– تعتبر هذه القصائد من شواهد شعر الرثاء في هذا العصر من حيث كونها أحد أهم الأساليب والأغراض الأدبية التي قد يستعملها الشعراء والأدباء للتعبير عن مشاعرهم ومكنونات صدورهم.

– استعمل الشعراء في رثائهم للدكتور البوطي باستعمال كافة الأساليب البلاغية، فهنالك الكثير من الصور البيانية كالاستعارة المكنية والتصريحية والمرشحة والمطلقة والتمثيلية، واستعمالهم المجاز العقلي والمرسل والكناية وجميع أنواع التشبيه، ومن علم

المعاني تم استعمالهم الكثير من الأساليب الإنشائية والخبرية كأسلوب الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني والإيجاز والإطناب وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر إلى أغراض أخرى، ومن المحسنات البديعية التي استعملوها في الرثاء الجناس والاقتباس والسجع والتورية والطباق وغيرها.

4. المصادر والمراجع

إبراهيم وآخرون، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، ***المعجم الوسيط***، دار الدعوة، بيروت، بدون ط، ت.

إبراهيم، محمد نظير،" وشيخ الشام يا قومي شهيد"، *موقع نسيم الشام*،الموقع: https://www.naseemalsham.com، (12/ 7/ 2019م).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ***معجم مقاييس اللغة***، ت: عبد السلام محمد هارون، بدون ط، دار الفكر، بيروت، 1979م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ***لسان العرب***، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.

ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، ***البديع في نقد الشعر***، ت: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة، الإقليم الجنوبي، بدون ط، ت.

ابنة الشام،" وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا "، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/18م).

أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ***الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية***، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، بدون ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون ت.

أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي، ***الغريبين في القرآن والحديث***، ت: أحمد فريد، مكتبة مصطفى الباز، ط1، المكة المكرمة، 1999م.

أحد الشباب، آل الأهدل،" رمضان لو علم الأنام سعيدكم "، *موقع نسيم الشام*،الموقع: https://www.naseemalsham.com، (2/ 5/ 2019م).

أحد الشباب، آل الأهدل،" مرثية"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (6/ 09/ 2018م).

الأزهري، محمد بن أحمد، ***تهذيب اللغة***، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م.

بنت أبيها، أن سلمة،" آهة شوق"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/18م).

بنت أبيها، أن سلمة،" تسألون من أنا"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/18م).

البندنيجي، أبو البشر اليمان بن أبي اليمان، ***التقفية في اللغة***، ت: خليل العطية، مطبعة العاني، بغداد، 1، 1976م.

البوطي، محمد توفيق رمضان ،" قالوا ... في ذكرى الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

البوطي، محمد سعيد رمضان، ***البدايات باكورة أعمالي الفكرية***، دار الفكر، دمشق، ط1، 2010م.

البوطي، محمد سعيد رمضان، ***هذا والدي القصة لحياة الشيخ ملا رمضان البوطي***، دار الفكر، دمشق، ط1، 1990م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، ***سنن الترمذي***، ت: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.

عبد الهادي تمورتاش،" أبشر هنيئاً لك الجنة"، *موقع نسيم الشام*،الموقع: https://www.naseemalsham.com، (2/5/ 2019م).

الجارم وأمين، علي الجارم ومصطفى أمين، ***البلاغة الواضحة***، دار النعمان للعلوم، دمشق، بدون ط، ت.

الجاوي، ننال عين الفوز الاندونيسي،" شيخنا الشهيد البوطي شمس الشام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م),

جادو، طه محمد عبد الفتاح، ***تسهيل البلاغة للناطقين بغير العربية***، منتدى العربي التركي، ط1، 2019م.

الجناجي، حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق، ***البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع***، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2006م.

الجود، فواز،" قد شق صوتك كل ظن باطل"، *موقع نسيم الشام*،الموقع: https://www.naseemalsham.com، (11/7/ 2019م).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***، ت: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، ***البلاغة الواضحة***، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.

حسين، السيد عبد الحليم محمد،" الرثاء في الشعر العربيّ"، *موقع الألوكة*، https://www.alukah.net/li، (6-12-2018م).

الحلوي، جواهر بن رباح،" على شيخنا الحبيب فلتبك البواكي"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

الحياري،" تعريف الرثاء"، *موقع موضوع*،:https://mawdoo3.com ،(2018/8/1م).

خالد الكلدي،" سالت عيون مشايخ الإسلامّ"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الدرفيل، محمد حسن،" رسالة إلى غزاليّ العصر"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الدسوقي، محمد بن عرفة، ***حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني***، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون ط، ت.

دُوزِي، رينهارت بيتر آن، ***تكملة المعاجم العربية***، ت: محمد النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، ط1، 2000م.

دياب، جهاد عمر،" قصة حب ووفاءّ"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com، (10/7/ 2019م).

رضا، أحمد، ***معجم متن اللغة***، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1958م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، مصر، بدون ت ، ط .

الساعاتي، يامن،" في رثاء الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/12/28م).

سلام، عبد الله، "عرفان لعلامة الشام شيخنا البوطي الإمام"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

سلطاني، محمد،" خاتمة الإمام البوطي صفعة في وجع الصغار المتطاولين"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

شرفبياني، محمد،" الرثاء في الشعر العربي القديم واتجاهاته"، *موقع ديوان العرب*، الموقع: http://www.diwanalarab.com/s، (06-12-2018م).

الشعراء الهذليون، ***ديوان الهذليين***، ت: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، بدون ط، 1965م.

الصحاري، سلمة بن مسلم، ***الإبانة في اللغة العربية***، ت: عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، ط1، 1999م.

صيد، عبد الحليم،" إمام الشام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/28م).

ضراب، عبد الله،" قصيدة رثاء شيخ المحراب"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

ضراب، عبد الله،" رد على الأعراب الذين هجوا شهد المحراب البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

ضيف، شوقي، ***تاريخ الأدب العربي***، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1995م.

الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم، ***المفضليات***، ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، بدون ت.

الطرابلسي، ابن عبد الحق العمري، ***درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة***، ت: سليمان العميرات، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2018م.

عباس، مصطفى قاسم،" في حضرة الشهيد السعيد"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com،(10/7/ 2019م).

عتيق، عبد العزيز، ***علم البيان***، دار النهضة للنشر، بيروت، بدون ط، 1982م.

العز، محمد أنس العز،" الأرض تكلى"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

العلوي، محمد،" وبكى الفؤاد أصابه بعض الشرر"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

صالح، علي،" قصيدة في رثاء الإمام البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

عوني، حامد، ***المنهاج الواضح للبلاغة***، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، بدون ط ، ت.

عوني، حامد، ***المنهاج الواضح للبلاغة***، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون ط، ت.

فاضلي، يزيد، على شيخنا الحبيب فلتبك البواكي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

الفتني، محمد طاهر بن علي، ***مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار***، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط3، 1967م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم، ***كتاب العين***، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، القاهرة.

الفراهيدي، خليل بن أحمد بن عمرو بن تيم، ***كتاب العين***، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بدون ط، مكتبة الهلال، بيروت، بدون ت.

قاسم وديب، محمد أحمد ومحي الدين، ***علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني***، المؤسسة الحديثة، طرابلس، ط1، 2003م.

كاتب غير معروف،" رثاء العلامة الشهيد الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الكاتب غير معروف،" غاب السعيدان هذا عام أحزان"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

كاتب غير معروف،" غرد النسر في سما الفيحاء"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

الكاتب غير معروف،" قصيدة أنت السعيد وللسعيد تجالس"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

اللحام، بديع السيد،" من رآه بديهة هابه"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

المجذوب، عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد، ***المرشد في فهم أشعار العرب***، دار الآثار الإسلامية، ط2، الكويت، 1989م.

محب لأهل الله،" في رثاء الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com، (10/7/ 2019م).

محمد سليمان،" إنّا له أهلٌ"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

محمود، عبد الرحيم،" في حضرة شيخنا الجليل محمد سعيد رمضان البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/25م).

مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ***معجم اللغة العربية المعاصرة***، عالم الكتب، بيروت، ط1/ 2008م.

المكتبي، محمد نذير،" شهيد المحراب"، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://naseemalsham.com/subjects/view/58567، (01/10/ 2020م).

مراد، شاويش محمد، ***منهج محمد سعيد رمضان البوطي وآراؤه الفقهية*** جامعة وان يوزنجوبيل، تركيا، أطروحة الدكتوراه، لعام 2019م، تحت رقم : 564349.

مراد، شريف بن محمد، ***مفهوم حرية الإنسان عند محمد سعيد رمضان البوطي***، جامعة وان يوزنجوبيل، تركيا، أطروحة الدكتوراه، لعام 2019م.

المراغي، أحمد بن مصطفى، ***علوم البلاغة البيان المعاني البديع***، دار السلام القاهرة، بدون ط، ت.

مصرني، أمين،" سأظل في زمن الخنوع وفيها"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/28م).

المصري، غيداء،" كم تستدعي المناسبة صور الذكريات فتنبض في الصدر مفعمة بالحياة"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com،(2018/09/6م).

لبيد، أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامري، ***ديوان لبيد بن ربيعة العامري***، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2004م.

النجار، أسعد محمد علي،" الرثاء عند شعراء الحلة"، ***مجلة مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة***،عدد2، 2012م، مجلد 2، ص2.

نشوان الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم***، ت: حسين العمري و مطهر الإرياني ويوسف محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.

هارون، شريف مصطفى،" البوطي الشهيد"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com،(2018/09/6م).

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، ***جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع***، ت: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، بدون ط، ت.

الهاملي، جلال الدين،" قصيدة رثاء الإمام البوطي"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com،(2018/09/6م).

الملاحق: نماذج من نثر الرثاء في البوطي

كان وما يزال النثر يشارك الشعر في كونه يعتبر كلاهما من العناصر الرئيسية التي أسهمت في بناء الأدب العربي عبر الزمن، والنثر وإن لم يكن كلاماً موزوناً، ولكنه مصبوغ بصبغة أدبية رائعة، لذا يصعب التفضيل بينهما، فلكل واحد منهما صفات قد تجتمعان فيهما أو قد لا تجتمعان، ولكل منهما ميزات وخصائص وأغراض عديدة، فمن الأغراض التي جمعت بين كل من النثر والشعر الرثاء، بهذا الأسلوب والغرض يخرج به صاحبه كلّ مكنونات التي تخترج بها صدره من خلال كلمات يخطها بيده على صفحات الدفتر، فتكاد تنفجر هذه الكلمات باكيةً من حرقة قلب الناثر على فقيده الغالي، وهذا ما يظهر جلياً فيما يأتي، وإتماماً للفائدة المرجوة من هذا البحث، ذكرت ملحقاً، شمل بعض من الكلمات النثرية التي قيلت في الدكتور البوطي رثاء عليه:

الملحق 1 قصة حب ووفاء" جهاد عمر دياب"[113]

أرى أن لا تعد هذه قصيدة وإنما اذكرها مع النصوص النثرية المقدمة:

مضيت يا شهيد المحراب
مضيت يا سيدي وحبيبي
مضيت يا إمام ويا دكتور
مضيت يا محمد سعيد رمضان
مضيت يا بدر ويا قمر
مضيت يا شيخي وأستاذي
مضيت يا إمام الدعاة
مضيت يا سيد المجاهدين
مضيت يا أسوة الرجال

[113] جهاد عمر دياب ،" قصة حب ووفاء" ، *موقع نسيم الشام*، الموقع: https://www.naseemalsham.com، (10/7/ 2019م).

مضيت يا أبا توفيق

مضيت رافع الرأس

مضيت صابرا محتسبا

مضيت مسامحا كريما

مضيت محبا ومحبوبا

مضيت نبراسا فخورا

مضيت جبلا شامخا

مضيت يا قدوة العلماء العاملين المخلصين

مضيت إلى اللطيف الكريم

مضيت لا حقا بالمصطفى العدنان

مضيت غايتك رضا الله وحده

مضيت متألقا بأعلى هامة

مضيت تاجا للشام وأهلها

مضيت منارة للعالمَين العربي والإسلامي

مضيت طالبا للعلم والعملَ تريد

مضيت وأنت غزالي عصرك وزمانك

مضيت حاملا راية الأمة ومدافعا عنها

مضيت مبلغا ما حملت من أمانة

مضيت موصلا الرسالة التي تكفلت بها

مضيت مبلغا دعوة الإيمان

مضيت عفيف النفس عن الشهرة والجاه

مضيت ولا طمع لك بوزير أو سلطان

مضيت لا لدنيا تباع و تشرى

مضيت لا لدرهم أو دينار

مضيت غير طامع بشيء فبلغت أسمى شيء

****

الآيات القرآنية

قال الله جل جلاله في كتابه العزيز :﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظرومابدلوا تبديلا "

"ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين "

" إنما يخشى الله من عباده العلماء "

" ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "

" فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله "

" ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون "

" من قتل نفسا بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً "

" ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنمَ خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾

" أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله "

" ذرية بعضها من بعض "

" وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم "

" وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون "

"حتى يميز الخبيثَ من الطيب "

"إن الدين عند الله الإسلام "

" إنا لله وإنا إليه راجعون "

****

العائلة الشريفة

مضيت إلى من هاجرت معه والدكم العارف بالله الملا رمضان

مضيت وكان والدكم بالنسبة لكم أكثر من أب

بل كان العالم الرباني والمربي والمرشد الصالح

مضيت إلى من تعلق قلبه بصباغ الليمون

مضيت لمن أخذ بيدك ودلك على طريق العلم وقال لك :

" لو علمت أن رضا الله بكسح القمامة لدفعتك إلى ذلك "

مضيت وقد ناداك باحتضاره للوداع عند لقاء الروح الطاهرة على أمل اللقاء

مضيت والحفيد الرؤوم أحمد أبى إلا جوارك

مضيت وروح محمود تهفو إلى رياضك

مضيت ومحمود يعزي النفس بالحب بالمضي في نشر فضلك ونتاجك

مضيت وأحمد معك ومحمود معنا

مضيت وابنك أبو محمود لا يذكر اسمك أمامه إلا واغرورقت عيناه من الدموع والحزن

مضيت والتوفيق صدره محترق على أمة ووطن

مضيت والرسالة بالتوفيق ماضية باقية

مضيت والنهج بآل رمضان البوطي مستمر بطريق الله وهدي حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

سائرون في طريق الهدى ودين الحق

مضيت وذريتكم بصلاحها هي القدوة والأسوة التي قل مثيلها

مضيت ورجاؤنا أن يمن الله علينا ببركات الأصول وفروعها

****

أنت

مضيت وأنت تسعى في جهات الأرض لوحدة الصف وجمع الكلمة عبر بيان الله القرآن

مضيت وأنت هامة وقامة ومنارة على أعلى القمم وعبر العصور والأزمان

مضيت وأنت نبراس العلم الساطع كضوء الشمس والقمر

مضيت وأنت كعبة العلم في الأرض تقصد من كل مكان

مضيت وأنت الذي جددت لهذه الأمة أمر دينها

مضيت وأنت أنت منذ عرفناك لم تبع دينك بدنياك

مضيت وأنت أنت منذ نعومة أظفارك إلى شيخوختك

مضيت على خطا النبي الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

مضيت وأنت القدوة الحسنة والأسوة المثلى

****

الوصف

مضيت يا رئيس اتحاد علماء بلاد الشام

مضيت يا عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق

مضيت يا خطيب جامع بني أمية الكبير

مضيت فافتقدتك جوامع دمشق

مضيت ومنبر الأموي يحن شوقا لمن كان يعانقه كل جمعة

مضيت ومئذنة العروس ننظر لحالها تأن وتبكي بكدر

مضيت وحمائم الأموي مشتاقة لجرس صوتك ولحن كلامك

مضيت وقد جمد السيف الدمشقي الذي كنت تحمله ينتظر منك بوارق النصر بمجده وأصالته

مضيت وقد جاورت نبي الله يحيى مجاورة الحبيب لحبيبه

مضيت لتجد الناصر صلاح الدين مرحبا و قد فرح

****

سوريا الحبيبة

مضيت وباب الفتنة قد فتح على مصراعيه ولطالما حذرت من ذلك الباب

مضيت ومازالوا ينفخون في نارها كرها وظلما وحقداً دون رادع وعتاب

مضيت والدماء تسيل بكل يوم ولطالما نصحت لحقنها الأحباب

مضيت شامنا شاهد على مصالحهم وجورهم بأ ي من الأسباب

مضيت والكائدون يكيدون للبلد غافلين كفالة الديان

مضيت والأجانب الغرباء يأتون بلدنا من كل حدب وصوب جهاد ا ولكن على من ولمن

مضيت وقد حُرم السوريون الحج إلى البيت الحرام دون وجه حق

مضيت والصهاينة الفجار يهتكون ويفعلون في غفلة المسلمين وهذا هو العار

مضيت وقذائف الموت تقتل وتدمر بنيان الأمة وأناسيَّها بلا رحمة ولا شفقة

مضيت وتجاهلوا يوم الحساب و الثواب والعقاب

مضيت وأنظر إلى من خالفوك بالأمس وقد ندموا أشدَّ النَّدم

مضيت وأنظر إلى بوارق النصر والفرج قد آذنت بإذن الله

مضيت ببركة بلد التين وأنت على نور ويقين

مضيت وسورية البلد الممانع والصامد في وجه العدوان

مضيت وتحية إجلال وإكبار لرجال الجيش العربي السوري الذي كنت تدعو له وتشد من أزره وعزيمته

مضيت وأبيت أن تركع إلا لله

مضيت وأن تأبى أي هدف يضار الإسلام ومنهج سيد الأنام

مضيت وكشفت عن مخطط يراد به تقسيم البلد إلى خمسة أقسام

مضيت وعينك على عدونا والأخرى على من هم إخواننا في الدين

مضيت وأنظر إلى أناس نصبوا أنفسهم أربابا من دون الله يفعلون ما يشاؤون
وكيفما أرادوا وهذا هو الطغيان
مضيت وكلامك نار تلظى يتنزل على مسمعهم نزول الصواعق
مضيت ولا يعنسك رضاهم أو سخطهم
مضيت وقد زغرد الأغبياء لموتك فظنوا أنهم هم فرسان
مضيت والله أكبر على من أفتوا بقتلك ونحرك وتوهموا أنهم شجعان
مضيت والإسلام برا ء منهم ومن فتاواهم التكفيرية
مضيت والبشرية جمعاء براء منهم ومن أفعالهم وأقوالهم
****

جامع الإيمان

مضيت في بيت ربك ورحاب الإيمان وأهله
مضيت مصليا فرضك
مضيت شارحا درسك
مضيت مفسرا كتاب الله خالقك
مضيت مشتاقا لرحمة بارئك وجنة ربك
مضيت ساجدا شاكرا الله على حسن الختام
مضيت وكتاب الله بين يديك يشهد لك لا عليك
مضيت وفوق الخمسين شهيدا أبَوا إلا مرافقتك
مضيت بصحبة من أحبوك فلازموك ولم يتركوك فشرِّفوا بمرافقتك
مضيت ومضى معك أحباؤك ليتنا كنا معك وشوقنا إلى معيتكم
مضيت وجامع الإيمان شاهد إلى يوم القيامة على حادثة مؤلمة فجع بها العالم بأسره
****

يا من

مضيت يا من عد من الأكابر بين الناس
مضيت وقد عرفت أنك من كبار العلماء
مضيت يا من غصت بحضورك الجوامع والجامعات
مضيت يا من ملأت بصدقك الأماكن والأرجاء
مضيت يا من كان يتكلم باتزان ووقار

مضيت يا من هنأك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بزواجك من خلال رؤيا والدكم

مضيت يا من شاهدت في الرؤيا غمامة سوداء فدفعتها خوفا على الأمة بيديك

مضيت يا من لا تحب أن يمدحك أحد بحال من الأحوال

مضيت يا من لم تلتفت إلى مدح المادحين وذم الذامين

مضيت يا من إذا دعا استجيب له بإذن الله جل جلاله

مضيت يا من آثرت الرحيل على البقاء

****

ماضون

مضيت وماضون مادام هناك شمس وقمر

مضيت وماضون مادام هناك ليل ونهار

مضيت وماضون مادام هناك خير وشر

مضيت وماضون مادام فينا شهيق وزفر

مضيت وماضون على نهجك وفكرك وطريقك يا مجاهد يا مغوار

مضيت وباقون في بلد حفظها الله ورعاها وميزها واصطفاها واجتباها

مضيت وباقون في بلد دعا له خير الناس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" اللهم بارك لنا في شامنا "

مضيت وباقون ما بقي فينا روح ونفس

مضيت ونعاهدك أننا هنا مقاومون مرابطون مجاهدون على أرضنا الشامية باقون

مضيت ونعاهدك أننا للجهاد الحق مستعدون وللقدس سائرون

مضيت ونحن نعلم أن ثغرات فتحت علينا كنت أنت لها بدل المئات من الفرسان

مضيت ونحن بأمس الحاجة لحديثك الذواق المفعم بالخير والبركة والنور والإيمان

مضيت والحنين والشوق والروح تخفق إليك

مضيت والأفئدة تهوي إليك

مضيت وبقي الكلام عنك يحلو يطول ولا يمل

مضيت وكلامك بلسم للعلل والكروب

مضيت والشوق يزداد ويزداد

مضيت والحياة بعدك مريرة

مضيت ولا أدري أزلزال حدث أم بركان ثار وانفجر

مضيت وكم كنت أرجو أن تكحل عينيكَ بالنصر المنتظر

مضيت وكم قلت لنا مالي أسمع جعجعة ولا أرى طحناً

مضيت وكم كنتَ تحذرنا ليس من العدو فقط بل من الأهواء والشهوات والعصبيات والرعونات

مضيت وكم كنت تحذرنا أن الداء فينا ينخر القلوب وهذا من العصيان

مضيت وكم كنت تقول لنا أن الدواء بأيدينا بصدق التوبة إلى التواب

مضيت وكم كنت دائما تذكرنا بالالتجاء والتضرع والصلح مع الله

مضيت بالأدب الإسلامي وهو خير أدب

مضيت وحديثك الذواق إلينا كالماء البارد للظمآن العطشان

مضيت وكلنا سائرون خلفك يا مجاهد يا بطل

مضيت وأنا أعلم أن هذه الكلمات ليست نابعة من قلبي فحسب بل من كل قلب صادق عاشق

****

مشتاق

مضيت ولن أنسى تلك الآية التي قرأتها لوصف الشهداء وكررت مرارا بل أحياء

" ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون "

مضيت ولقد حبب إلي وصفك بوابل الدموع عن الموت بأنه النعيم وهو بوابتنا للقاء الله

" ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون "

مضيت وليس العيد كالأعياد السابقة ببهجته ... باستقبالك لنا

مضيت والكلام يعجز عن وصف حبي لك

مضيت وكل يمضي بميوله ولكني أمضي بشوقي وعشقي وولهي لك

مضيت والحب ليس له حد وأجاهد نفسي لأصل لأقصى حد

مضيت وليس لي إلا حديث المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم" المرء مع من أحب "

مضيت وقسما بالله العظيم إنني سأبقى على نهجك وفكرك ماحييت

****

مضيت في أفضل ليلة " الغراء "

مضيت لو تعلم كم رؤيت في الرؤى

مضيت وقد انقطع الماء والهواء

مضيت وبعد رحيلك ضاقت علينا الأرض بما رحبت

مضيت ودماؤك الزكية العطرة فاحت بعطر الياسمين

مضيت والمسلمون يُتِّموا برحيلك

مضيت وتركت ثلمة كبيرة قد لا تسد

مضيت وقد فاضت الدموع بلا نهاية

مضيت وهم يظنون جهلا أنهم أطفؤوا النور بقتلك

مضيت في أصعب الظروف والأوقات والأجواء

مضيت ولئن نالوا ما أرادوا من جسدك لكن أبدا لن ينالوا من علمك وفكرك

مضيت والعالم بأسره عزا ء وحزن

مضيت وجميع الفئات قد حزنوا لرحيلك

مضيت وقد شيعتك البلاد والعباد

مضيت ولا ندري أنفرح باستشهادك أم نحزن على فراقك

مضيت متجرد ا عن التعلق بالألقاب والدرجات فاجتباك له شهيدا سعيدا

مضيت واستشهادك توضيح لمعالم الطريق للفرج المنتظر

****

مضيت على خطا الرسل والأنبياء والصحابة والتابعين

مضيت على خطا العلماء والأولياء والأتقياء والأئمة والعارفين

مضيت على خطا ساداتنا الخلفاء الصديق والفاروق وعثمان وعلي

مضيت على خطا والدكم بعلمه وصلاحه وتقواه وشدة ورعه وزهده

مضيت على خطا والدكم بما قال وفعل :

" إن تعلقي بالشام كتعلق الصخرة الراسخة في تخوم جبل قاسيون لا أنتزع منها إلا اقتلاعا "

مضيت وعنوانك الله ربي ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي والإسلام ديني

مضيت ونشأت على رضا الله وحب رسوله وعلى ذلك رحلت

مضيت ونشأت وأنت محمد سعيد رمضان ورحلت كذلك

مضيت وقضيت حياتك كلها بغية لقاء وجه الله وهو عنك راض

مضيت وقلبك متيم بحب الحق وشوقا لرؤيته إلى رؤية الحق

مضيت والتوفيق الإلهي يغمر وعاء عمرك

مضيت من جيلكا إلى دمشق الشام

مضيت ودخلت الشام ولا يعرفك أحد ورحلت منها ويعرفك كل أحد

مضيت وشمس جديدة ظهرت من تاريخ ولادتك في عام 1347هـ-1929م

مضيت وخيركم من طال عمره وحسن عمله

مضيت والشام هي الشام التي عرفتها وأحببتها

مضيت وقد اشتاقت الشام إليك لمسيس حاجتها لأمثالك

مضيت و يقيناك أن الشام نبَّاعة بالعلماء العاملين المخلصين والربانيين

مضيت شاميا مباركا منها عشت و فيها رحلت

مضيت وكم حدثت وشرحت أحاديث عن فضل الشام ورعايتها

مضيت والشام شامك وأنت تأبى غدر أحد

مضيت وسِرٌّ عميق بطويتك يترجم واضح عشقك للشام

مضيت مكتنزا العلوم الإسلامية عملا وتفاعلا وتطبيقاً

مضيت وفقه السيرة أجلى دليل لعشقك الحضرة النبوية

مضيت وكتاباتك فاقت الستين مؤلفاً

مضيت والقلم والورق تسأل هل من خَلَف

مضيت وقد نظمت كلمات نصرة للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم

مضيت وقد كتبت حروفا ذهبية دفاعا عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

مضيت مصطبغا بآداب العبودية لمعبودك الواحد الأحد

مضيت ودروسك هي المنهج والأساس لكل طالب علم يسأل

مضيت والطلب على كتبك يزداد وآثارك في شرق الأرض وغربها ظاهرة

مضيت وعلمك محفوظ بحفظ الحافظ في الصدور أكثر منها في السطور

مضيت وانتشار ذكرك في رحاب أثرك لا يخفى

مضيت وقد أوضحت عن كل جزئية وكلية بعلم واسع وشفافية سامية

مضيت وعباراتك وكلماتك تجذب العقول وتطرب لها النفوس

مضيت ونظراتك الثاقبة الدقيقة في شتى المسائل موضعها ومكانها

مضيت وكم من مستق ومستفيد من علمك في أرجاء الأرض قاطبة

مضيت والكون يشهد مالك من ملائح وخيرات وحسنات

مضيت وقد شرفت بزيارتك بقاع الأرض ولاشك في أنها لك تشهد

مضيت ومكارم الأخلاق من صفاتك وسمتك فهي منك نور يضيء

مضيت والعلم والصلاح والتصوف والحكمة والموعظة الحسنة من هديك

مضيت والهدوء واللطف والتأني والسكينة أسلوبك

مضيت وليس هناك طالب علم إلا وقد اكتنز من علمك وفكرك فلك عليه المنة

مضيت يا قدوة عالية في الأخلاق والحلم

مضيت وجوامع الملا رمضان والأموي والإيمان وتنكز والسنجقدار شاهدة لك على امتداد دعوتك

مضيت ويوم الأربعاء قد فقد إطلالتك الآسِرة في التلفاز يبث في الأرجاء

مضيت وأنت تأبى أن تلقب بأي وصف يشهرك فلقبك المولى جل جلاله بأجمل الألقاب في الدارين

الإمام الشهيد

مضيت ورويت وشرحت حديثا عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يتحدث عن زماننا

" غثاء كغثاء السيل " وقلت : ليته شبهنا بالسيل السيل يفعل الأفاعيل

مضيت واقفا وقفة رجل بأمة للدفاع عن هذا البلد المبارك في ما أريد النيل منه

مضيت والأقصى والقدس جريحان تنتهك فيهما الحرمات من شذاذ الآفاق الفجار ولطالما كنت

تتحدثت عن نصرتهما

مضيت وكأننا فقدنا أمة من العلماء وقوة من الرجال

مضيت وفقد العلماء يزداد يوما اثر آخر وذلك من علامات آخر الزمان

مضيت والجزائر أكثر المحبين لك لكونك السبب الرئيس في دفع الفتنة عن بلادهم

مضيت ونصيحتك لأبناء جلدتنا لم تتوقف في أي موقف من المواقف

مضيت ومقام نور الدين الزنكي يجدد ويرمم انقاذا لتوجيهك الراشد السديد

مضيت وكل كلمة نطقت بها شاهدة على بعد النظر منك وثاقب الرؤية

مضيت ومنهجك الإسلامي الذي حدثت عنه انما هو استجلاء لحال القدوة الخالد بديع الزمان

مضيت سليم القلب نقي السريرة زاكي النفس

مضيت وكم آذوك وأغروك وحاصروك

مضيت غير محزون لعلمك أن الله هو العدل وهو الشاهد الحاكم

مضيت واتضح اليوم أنك المربي الودود الشفوق الذي يغار على مصير هذا البلد المقدس وأهله

مضيت وقلبك الخفاق شوقا وعشقا للحبيب الطبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

مضيت وفيك من الأسرار ما لم تظهره لشدة ورعك

مضيت وكنت على يقين بأن الله سيفرج عنا شريطة صدق التوبة مع الإخلاص

مضيت وأنت تضرب في جنبات الأرض لرص الصف وتوحيد الكلمة

مضيت ولم تبال يوماً بحظوظ نفسك حتى ولا بحقها

مضيت وكم كنت تخشى خاتمة السوء وقلت فوا كبدي للنذير الرهيب

مضيت ولم تُحرق كتب لعالم مسلم في التاريخ سوى كتب الإمام الغزالي وكتبك

مضيت وعمامتك هي المميزة وإن الطربوش الشامي واللفة البيضاء لأهل العلم

مضيت إلى حبِّك زوجك وسكنك السيدة أميرة تلك التي طافت بكيانك اثنين وأربعين شهرا من

الحب والوداد والوفاء

مضيت والعاشقون المُتَيَّمون قد ضاقت بهم الأرض بما رحبت

مضيت وقد ثبتنا على ما كنت عليه من الدراية والبصيرة والمعرفة

مضيت ولولاك لكنا من اليائسين المتشائمين

مضيت ونحن الصابرون بنور عزيمتك حتى يحكم الله في أمرنا

مضيت والعلماء العاملون المخلصون سائرون بخُطا ثابتة من دون انقطاع بنهجك وفكرك

مضيت وحجتك من كتاب الله و سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفاه

تحملك إلى لقاء الله

مضيت وكم تعاودني الذاكرة وأذكر خطبتك التاريخية مستبشرا بالنصر القريب

فقلت مرارا " ألا إن نصر الله قريب "

مضيت والنصر آت آت لا محالة

مضيت والبشائر تهل علينا بكثرة

مضيت وفألنا الحسن بك أن الفرج قريب بإذن الله

مضيت والإسلام باق في كل مكان وزمان

مضيت وأملنا بالله أن ينبثق من نور نسلك بوطي جديد

مضيت والأمل في عالم يسد الفراغ الذي تركت

مضيت ولم تبال يوما من أحد أو غدر أي أحد

مضيت واسمك يسطع ويلمع ويشتهر

مضيت وكتاب فقه الأزمة من فكرك قد طبع

مضيت وشكرا للأوقاف بدعم ونشر علمك وفكرك

مضيت والغزالي والنووي عشقك وقدوتك

مضيت والشافعي مذهبك

مضيت والفضل لله علينا بك وهذا من الوفاء

مضيت وتواضعك الجم بادٍ ... آثرت المصافحة على تقبيل اليد منك

مضيت وأنت ترى من وراء سجاف رقيق مسجدكم الذي أسس على التقوى من أول يوم كم

هو عامر بالإيمان وذكر الرحمن

مضيت وأنت تعلم أن علمك في أرجاء الأرض هو الجياة فصدقك مولاك بإثماره وانتشاره

مضيت وقد مات عهد وولد آخر

مضيت والنهج بعون الله باق مستمر

مضيت والكون يهواك ويحبك ويهيم بك

مضيت والضياء المحمدي يسطع كالشمس لا يتوقف مدُّ نوره

مضيت ومزيج الأحزان والأشواق والأفراح تتلاحم كتلة متوحدة

مضيت يا كريما على مولاك وهل ذهبت إلا إلى العظيم الكريم الجليل

مضيت في سبيل الله والحق تبغي وتريد

مضيت والحق يعلو ولا يعلى عليه

مضيت وأنتم ميزان الحق لا غيركم

مضيت ولا أغلى ولا أثمن من رأسمال الحب

مضيت والنور يزاد شعاعه

مضيت والنوم بعدك قد هجر منا العين والفؤاد

مضيت وكم اكتحلت العين وفي صحبة هادية برؤياك

مضيت وقد اشتاق البصر الى محياك

مضيت والخير لا الشر هويت

مضيت وأجيال المستقبل خلفك على ما تريد

مضيت وعزاؤنا أنك الشهيد السعيد

مضيت وهذا هو الظاهر والباطن للتاريخ يعيد

مضيت من كنانة الله في أرضه وأنت التليد

مضيت ونسأل الله العافية وحسن الختام على التأبيد

الخاتمة

مضيت وذكرى استشهادك خالدة في يوم الخميس 10 ربيع الثاني 1434 هجري الموافق 2013/3/21ميلادي

مضيت مشرفا بالشهادة وأي شرف

مضيت والشهادة فخرك وافتخارك

مضيت مرفوع الجبين والهامة بعزة إيمانك

مضيت وهوية الحق والنور في طياتك

مضيت وأنت تعلم أنك ستمضي

مضيت بالحق وإلى الحق

مضيت بخاتمة تغبط عليها

مضيت وستبعث بإذنه سبحانه على ما مت عليه

مضيت يامن ختمت له الحياة على أحسن حال

مضيت على منصة العلم التي نذرت حياتك ووجودك من أجلها

مضيت وروحك سبقت جسدك إلى خالقها وبارئها

مضيت وآخر ما قرأت وأنت ترجو لقاء الرحمن

" ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين "

مضيت وشعارك أتيتك بالفقر يا ذا الغنى وأنت الذي لم تزل محسناً

مضيت ولم نشهد يوماً من البكا كيوم رحيلك

مضيت وجدول من الدموع تسيل يوم وفاتك

مضيت وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

مضيت والشام حزينة لرحيلك لطالما عشقت فيها المقر

مضيت وقبرك في الشام شامة يزار إلى يوم القيامة

مضيت ويحلو السلام عليك في مقامك والتجليات والأنوار منه ساطعة

مضيت وأقول أطابت نفوسكم أن تضعوا التراب على خير الناس علما في هذا الزمان

مضيت والله أعلم أنك من أسعد السعداء في الحياة البرزخية بعد الحياة من دنيانا

مضيت ونحن نسأل الله جل جلاله خاتمة حسنى كخاتمتك

مضيت والفاتحة على روحك الطاهرة العطرة التي هي من أمر الله

مضيت والمشاعر في دهشٍ كيف استطاعوا أن يفارقوا الحبيب محمداًصلى الله عليه وسلم

مضيت و يُتِّمنا بفقد وجهك الجميل وكلامك الدقيق وبحة صوتك المميزة

مضيت وشرع الله خالد باق

مضيت ولعل جنان الله تجمعنا بإذن الغفور الغفار

مضيت ويوم استشهادك من أحزن الأيام التي مرت علينا على الإطلاق

مضيت وهذا جزء يسير من فضلك وحقك علي والله يشهد أنني كتبتها بدموع جرت على الآفاق

مضيت والوداع أخشى وداعا أيها الشهيد الجليل والموعد يوم اللقا

بإذن المولى في رياض الخلد واليها قد دعا

والله على ما أقول شهيد في بادئ الأمر والختام

وأحمد الله جل جلاله أن سَدَّد قلبي ولساني بما قلت وعلى كل النعم ما علمنا منها وما لم نعلم

وختاما سلام عليك يوم ولدت ويوم هاجرت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً

ورضي الله عنك وعلى والديك وأبنائك وأحفادك وطلابك وأحبابك

وجزى الله عنا كل خير من هيأك لنا والداك وأسكنهما الفردوس الأعلى

وجزى الله عنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الأولين والآخرين خير ما يجزي نبيا عن أمته

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

وإلى الملتقى بإذن الله على حوض نبيه الشريف محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله

ونفوض أمرنا إلى الله وهو حسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين.

الملحق 2 " قالوا ... في ذكرى الإمام الشهيد البوطي" محمد توفيق رمضان البوطي[114]

مع رقة قلبه ورهافة حسه وهمجية ووقاحة الحملة عليه لم يتردد في موقفه ولم يلن للمجرمين والخونة في خطابه ومع شيخوخته ظل منتصب القامة لا ينحني إلا لربه سبحانه حقن الكثير من الدماء وأفشل الكثير من خطط الشر اجتمعت قلوب الناس بكل أطيافهم على محبته مع كثرة الافتراء عليه لتشويه موقفه رؤيته ثاقبه لأنه كان يعي ما يخطط لوطننا، ولأنه كان ينظر بنور الله أرادوا تفتيت الشعب السوري لتنفيذ خطة تقسيم سورية فوحده وجمع كلمته رحمه الله وجزاه الله عن الأمة خيراً .

الملحق 3. " من رآه بديهة هابه" بديع السيد اللحام[115]

من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قلب نابض بالمحبة وعقل عامر بالحكمة يجل الكبار ويعطف على الصغار طاهر الذيل نظيف اليد عرف حقيقة الدنيا فزهد وآمن بوعد الله فعمل لا أعرف فيمن عرفت روحا أرق وأشف من روحه ولم أعرف من ختم له بمثل تلك الخاتمة شهادة بين المنبر والمحراب وبين يديه الكتاب كتاب الله مع قوم صفت قلوبهم بمحبته ومودته كل واحد فيهم لا يتوانى عن أن يفتديه بمهجته فكان لهم أن رافقوه في رحلته العلوية إلى ملكوت أرحب لا تعب فيه ولا نصب لقد شيعتهم إلى الملكوت الأعلى ملائكة كانت تحفهم بالرحمة ألم يقل سيدنا وشفيعنا وقرة أعيننا الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه:" ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" فكيف إذا ختم لهم وهم

---

[114] محمد توفيق رمضان البوطي،" قالوا ... في ذكرى الإمام الشهيد البوطي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

[115] بديع السيد اللحام،" من رآه بديهة هابه"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

على هذا الحال وزيد عليها الشهادة يا لله ما أروعها من خاتمة اللهم اجعل شهيد المنبر والمحراب وصحبه في مقعد صدق عندك يا أكرم الأكرمين يا رب العالمين.

الملحق 4 " كم تستدعي المناسبة صور الذكريات فتنبض في الصدر مفعمة بالحياة" للدكتورة: غيداء المصري[116]

كم تستدعي المناسبة صور الذكريات فتنبض في الصدر مفعمة بالحياة .... فأرى العلامة الشهيد وهو يقف فينا، محاضراً معلماً ومربياً، بقامته المهيبة ووجهه المنير، فأسمع صدى كلماته تملأ جنبات القاعات في كلية الشريعة التي كانت يومها تغص بالطلاب والطالبات ....وفي هذه الذكرى أقول:يا سيدي وأستاذي أنا ابنة جيل تربى ونشأ على عصارات فكرك وثمرات عقلك ، نشأت يافعة على كتابك إلى كل فتاة تؤمن بالله ، وعشت مبادئ الإسلام حية نابضة في كتابك فقه السيرة ، أنا بنت جيل فهم جذوره في سلسلة مدخل إلى فهم الجذور، وسما بهمته إلى القمة بسلسلة أبحاث في القمة، جيل أدرك رقة الحب السامي من فكرك وقلبك ، وبكى لقصة الحب الذي نبت في الأرض وأينع في السماء، ورأيت مع بنات جيلي كرامة المرأة في الشريعة، ومنة الله عليها، لما جليت الفرق بين حالها في أوار طغيان النظام الغربي ومكانتها في ظل لطائف التشريع الرباني .

لا أنسى قامتك المهيبة ووجهك الوضاء يوم كنت تقف فينا مدرساً في كلية الشريعة في جامعة دمشق تقضي جل محاضراتك واقفاً تحدثنا عن فقهك لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم محملة بلواعج حبك وشوقك، ونور إخلاصك يسري فينا، وفي دروس العقيدة الإسلامية كنت تسقي غراس الإيمان في قلوبنا ببيانك الناصع للأدلة النقلية والعقلية، ولا أنساك في الفكر المعاصر وأنت تنقض المذاهب والأفكار الباطلة بقوة الحجة وعمق المناقشة، وكيف أنسى محاضرات أصول الفقه وأنت تذلل لنا صعابه ببيانك الناصع وشرحك الواسع.

سيدي لا أنسى . ما حييت . قاعة درسك التي كانت تكتظ بطلابك قياماً وقعوداً والصمت الخاشع يسودها، كنت تجيب عن تساؤلاتنا بصبر، فإذا لمست من

---

[116] غيداء المصري،" كم تستدعي المناسبة صور الذكريات فتنبض في الصدر مفعمة بالحياة"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/6م).

السائل أنه لم يسأل لتوضيح مشكل ولا لبيان مجمل، وقفت فينا مربياً ومزكياً ومرشداً، وإذا زل لسان أحد طلابك فصرح باسم عالم مشيراً إلى خطئه في رأيه واجتهاده، وقفت بحزم فاصلاً بين استغابة الأشخاص، وتجلية الحقائق والأدلة، لقد كنت تمزج العلم بروح الأخلاق، وتقدم الفكر بلسان العالم الرباني.

سيدي عندما توقظني قسوة الواقع إلى حالنا في الفقد المرير، لا أجد ما يجبر كسر القلب، أو يمسح دموع الحزن، إلا هذه الخاتمة السعيدة المسعدة التي أكرمك الله بها، وأراك ترقد باطمئنان في جوار القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي بعد أن بلغت أمانتك وأديت رسالتك، فأُراك تعلمنا بمرقدك، كما كنت تعلمنا بحياتك، أن نصرة قضايا الأمة كما تكون بالسيف، تكون كذلك بالكلمة والقلم ... سيدي لقد فارقتنا بجسدك، ولكنك عشت فينا بفكرك، فتركت لنا إرثاً عظيماً لا زلنا ننعم بثمراته، فأسأل الله العظيم أن يعلي مقامك، ويتقبل جهادك، ويلحقنا بك في الصالحين، وأن يحشرنا معك تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ... والحمد لله رب العالمين.

الملحق 5. "عرفان لعلامة الشام شيخنا البوطي الإمام" لعبد الله بن سلام[117]

لقد حُظي ذلك القلم الذي حملته يا شيخي؛ كم قد خططت به معارف وعلوم، وكم قد نقشت به نقوشاً وكنوز، وكم قد حفظت به خواطر وفهوم.

يا له من يَرَاع ذَاك الذي تملكه سيدي، نعم حُقّ للقلم الذي حملته أن يهيم ويشدو؛ فرحاً بك، وحُقّ لك سيدي أن تفخر به. جميل ذلك الإيحاء الذي أوردته في مقولتك، ومدهش صياغتك لتلك الاستعارة والكناية اللتان أوردتهما في الأخرى.

بل حقيقة سيدي: اللغوي البليغ عندما ينظر في مقالة من مقالاتك، وكناية من كناياتك يُبهر؛ كيف يا ترى تطاوعت له الكلمات حتى كاد أن يكون في جملة من جملك من الإبداع والصياغة البلاغية ما لا تجده في كتاب كامل من كُتّاب آخرين.

أما في جانب وعظك وخطابتك؛ سواء المسموعة منها أو المكتوبة، فصدقني أني لم أصدق ما قيل سابقاً في النابغة الذبياني وأمثاله؛ إلا بعد مشاهدتك وقراءتي عنك ولك.

---

[117] عبد الله سلام ،"عرفان لعلامة الشام شيخنا البوطي الإمام"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

وإذا أردتُ أن أعرج على مساهمتك في العلوم والمعارف الأخرى، فيكف أصف ذلك، أنّى لي ببلوغ وصفك؛ عندها تذكرتُ ما قيل في الإمام الطبري – رحمه الله –: "إنه كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب". وكذا يُقال اليوم بل من الأمس البعيد؛ منذ طفولتك وشبابك ثم كهولتك والآن شيخوختك: يُقال ذلك فيك؛ وآية ذلك ما ألفته وأخرجته من الكتب في هذه الفنون.

طالما قرأتُ ودرستُ وتتبعتُ مدارس الأدب العربي – القديم منها والحديث – وطالعتُ في كتابات رواده وزعمائه .. فأقول – ولستُ مبالغاً –: لقد ذهب الرواد جميعهم من جميع المدارس المختلفة: كلاسيكية ثم رومانسية ثم واقعية أو حديثية – كما يسميها البعض – ذهبوا وذهب جديدهم؛ لكن نجد فيك سيدي وراثة كاملة عنهم؛ بل أقول معلناً: لقد اجتمعت – سبحان الله – جميع تلك المدارس وأفكارها واختزلت في شخصكم الكريم، بل زدتَ فيهن وأضفيت عليهن من الجمال ما لا يُعَبّر ولا يُعرف إلا عند ذويه.

نعم آن لك مستمعي العزيز وقارئي الكريم أن تتعرف على من عطرتُ سمعك برشفة من طيب طلعته، ونسمة من سطور مؤلفاته وكتبه التي طافت الأفلاك.. إنه العَلَمُ الذي فاق العَلَامة.. الشيخ الدكتور: محمد سعيد رمضان البوطي – حفظه الله ورعاه – شيخ دمشق وعموم الشام ومجدد من مجددي الزمان.

الملحق 6 "على شيخنا الحبيب فلتبك البواكي" يزيد فاضلي[118]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا أحبتنا الميامين في سورية الحبيبة... سورية الغوطة... سورية الشام... وما أدراك ما الشام..!!

واللهِ.. واللهِ–أحبتي–لقد انصدعَ القلبُ وانفطر لفراق شيخي الحبيب العلامة الكبير، شهيد الإسلام الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله تعالى وأجزلَ له العطاءَ والثواب بما هو أهله...إيهٍ سيدي الحبيب..!!

لا أدري والكلماتُ في يَراعي تكادُ–من حرقة المُصاب وجلال الرزء– تتضرسُ ضراماً في شغافي وبين جوانحي... لا أدري ما الذي سأبكيه فيكَ وفي فكركَ الثاقب

[118] يزيد فاضلي ،" على شيخنا الحبيب فلتبك البواكي"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

وعلمِكَ الواسع وفقهِكَ الراسخ ورقتكَ النورانية التي طالما اغترفنا من شفافيتها ونحن نجلس بين يديكَ في دروسكَ المتنوعة الثرة" في السيرة... في كبرى اليقينيات... في شرح حكم ابن عطاء الله السكندري... وغيرها وغيرها..."..؟؟

يا سيدي الحبيب... لطالما رق قلبي وسالتْ مشاعري وجداً وشَجواً وشجناً وأنت تسوقنا بفيْض الحب والرقة إلى الله تبارَك وتعالى..؟؟

يا سيدي الحبيب.. أأبكي فيكَ عالما ربانيا عز نظيرُه في زمن كثرَ فيه أدعياءُ الربانية..؟؟

أأبكي فيكَ عفة لسانك ورفعة أفكاركَ وسمو أخلاقكَ عن مهاترات اللفظ وهَذر القول..؟؟

أم أبكي فيكَ طريقتك الفذة في إقناع العقول ومجادلة الخصوم بالحسنى وبالتي هي أحسن..؟؟

أم أبكي فيكَ أسلوبَكَ الدمث المليء حناناً ورقةً ،فكأنما ينسابُ كلامُكَ إلى شغافنا في غير ما ضرورةٍ إلى التصنع الممقوت والتكلف الممجوج، فأخال أني إزاءَ قبسةٍ ربانيةٍ، استعيرتْ من زمن السلف الذي حدثتنا عنهم في" شخصياتٍ استوقفتني " كالفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وأبي حامد الغزالي رحمهم الله جميعاً ورضي عنهم..؟؟ إيهٍ سيدي..!!

كل ما أستطيعُ أن أقوله- وقد تصدعتْ مِزق نفسي ألماً وأنيناً- هو أنني بحثتُ يَمنة ويَسْرَةً، فلم أكدْ أعثر في دولة المنابر والفكر والوسطية والأريحية والورع عن مثيل أو شبيهٍ أو نظير... أقول ذلكَ فيكَ-وقد أفضيْتَ إلى ربك الكريم-وأنت الذي ربيتنا وعلمتنا فنونَ نكران الذات في سرادقات الثناء... فمعذرة سيدي..!!! إيه سيدي..!!

ويْحَ أمة الإسلام حينما يستبيحُ دهماؤها قتل العلماء بهذه المثلبة من طرائق خوارج العصر..!!

ويْح أمة الإسلام-عفا الله عنها- إذا وُجدَ فيها، وبين سوادِها- من يباركُ قتلَ واحدٍ في ثقل شيْخنا الحبيب ...إيهٍ سيدي الحبيب..!!

أقسمُ يميناً غيرَ حانثٍ أنكَ أحق بقول القائل في ممدوحه

حلف الزمان ليأتينَّ بمثله ** حنثتْ يمينك يا زمانُ فكفِّرِ..!!

عظم اللهُ أجوركم-أحبتي في سورية الحبيبة-وإن كنا جميعاً أصحابَ هذا الجرح الغائر النازف الراعف..!!

ولكم الله تعالى يا " آل البوطي "... لكم اللهُ تعالى في ما رزئتم به وفيه..!!

ليسَ لنا–أحبتي–إلا أن نحتسبَ ونسترجع كما علمنا ربنا سبحانه " إنا لله وإنا إليه راجعون "... وليسَ لنا–وقد سبقنا سيخُنا الحبيب لدار البقاء–إلا أن نسأله سبحانه وتعالى أن نبقى ثابتين على نهج الشيخ وفكره وروحانيته...

حمى الله سورية وشعبَها الشقيق الحبيب لإواء الفتن... واذكروا– أحبتي– أن أشقاءكم هنا في الجزائر مروا ذات عشرية سوداء بفتنة عمياء أقسى وأشد وأشرس... وقد كان لشيخنا الحبيب جولاتٌ وصولاتٌ في رصْدِ حقيقتها لنا... ولكن– ولله الحمد– جاء اليُسر بعد العسر ومَن الله تعالى علينا بنعمة الأمن والأمان بعد رعبٍ عايشناه لعشر سنوات... فاثبتوا– أحبتي– وأبشروا بانفراج الأزمة، فاشتدي أزمة تنفرجي... آمين آمين يا رب العالمين... وصلي اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله.

الملحق 7. "محب للشيخ ولأهل الشام" للجوهر بن رباح الحلوي[119]

أيها المسلمون ... يا أهل سوريا ... رفقاً بالشام رفقاً بالشام أيها المسلمون فإن الشام أرض الإسلام والولاء، والأنبياء والأولياء، والعلم والعلماء، والحكمة والحكماء، والعزة ولإباء، أرض اختارها الله لتكون مكان حشره، وشرفها لتكون معقل جنده، واجتبى لها خيرة خلقه، بارك فيها فأظلها بأجنحة ملائكته، وضمت مقامات أوليائه.

أيها المسلمون دعوا شامنا واحدة موحدة فإن في وحدتها وحدتكم، دعوها عزيزة فإن في عزتها عزتكم، دعوها شامخة فإن في شموخها شموخكم، دعوها أبية فإن في إبائها إبائكم.

أيها المسلمون كيف ترضون لشامنا الحبيبة ما يحصل فيها اليوم؟!

فتنة صماء عمياء كقطع الليل المظلم لا ترقب في الشام وأهلها إلّاً ولا ذمة، قتل وهرج ومرج لا يدري القاتل لما قتل ولا المقتول فيما قتل، مسلم يقتل أخيه المسلم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار".

أين أنتم من قول الله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" ؟!

أين إصلاح ذات البين في أهلها ؟!

أرجوكم كونوا للشام كما يريدكم الله ولا تكونوا لها كما يريدونكم أعداء الله، كونوا فيها مفاتيح للخير والصلح ولا تكونوا مفاتيح للشر والفتنة.

---

[119] جواهر بن رباح الحلوي ،" محب للشيخ ولأهل الشام "، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com,(2018/09/9م).

أما أنتم يا أهل الشام، فأنتم خيرة المسلمين بشهادة رسول الله، وأنتم من عرفتم بالعلم والحكمة والرصانة والاعتدال، أنتم شرفكم الله بأن ضمتكم هذه الأرض المباركة، كونوا كما عهدناكم صمامي أمان لبلدكم بل للأمة جميعاً، فأنتم الضمان لبقاء الخير في أمتنا، ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم" أرجوكم لا تفسدوا ليبقى الخير فينا، اسمعوا لأنين الأموي في هذه المحنة، ولبكاء الحميدية في هذه الأزمة، ولتبرئ نور الدين زنكي وصلاح الدين من هذه الفتنة، دعوا قاسيون شامخاً شموخ الأعلام، دعوا الغوطة طاهرة نقية إلى أن يطأها خليفة آخر الزمان، دعوا المنارة البيضاء شاهدة على عز دمشق الشام إلى أن ينزل بها رسول المحبة والسلام.

لا تسمعوا لصوت الجهل والتهور والرعونة، واسمعوا لصوت العلم والرصانة والحكمة، فو الله لقد شرفكم الله بشيخ جليل وعالم حكيم وأب رحيم، تغبطون عليه من جميع المسلمين، شيخنا وأبونا محمد سعيد رمضان البوطي، ارشفوا من حنوه حتى لا تقسو قلوب بعضكم على بعض، انهلوا من علمه حتى لا يدب الجهل إلى صفوفكم فيفعل فيكم ما لا يفعله عدو بعدوه، تنبهوا لحكمته حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود، اسمعوا لنصيحته وأطيعوه في توجيهاته فإن في ذلك إن شاء الله خلاصكم، فو الله لم أرفي محنتكم من كان أحرص منه على دمائكم وشامكم. أهل الشام عليكم سلام.

الملحق 8 "خاتمة الإمام البوطي صفعة في وجع الصغار المتطاولين" للمحمد سلطاني[120]

انتقل الشيخ الجليل الأستاذ سعيد رمضان البوطي إلى جوار ربّه شهيدا بإذن الله. لقد قُتِل ظلما في بيت الله طاهراً يلقي مواعظه التي لم تكن يوماً إلا دعوات إلى التقرب إلى الله تعالى وخدمة دينه وإشاعة الإصلاح والصلح في أمّة سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. لقد نذر عمره لتنبيه المسلمين إلى نبذ الفرقة وإلى الحذر من مكائد أعدائها وأعوانهم. لقد توفّي هذا الجهبذ المسالم الكيّس الدمث الخلوق بعد أن

[120] محمد سلطاني،" خاتمة الإمام البوطي صفعة في وجع الصغار المتطاولين"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/9م).

اطمأنّ إلى وصول رسالته بنسبة مريحة إلى كلّ أصقاع الأرض وإن كنّا متأكّدين بأنه لو سُئل عن درجة رضاه ممّا قدّم لقال بأنه لا يزال يرى أنه مقصر وتائق إلى تحقيق الكثير بطرق أكثر نجاعة ومردودية، وهذا هو شأن الكبار من العلماء وذوي العقول الجبّارة والإيمان الراسخ والبصائر المستنيرة بأنوار المدد الإلهي. ذهب الرجل يرحمه الله ورضي عنه وقد بلغ من العمر عتيّاً، وعاش ورأى ما يكفيه كي نقول بأنه قد استهلك حياته تماما كما يقولها كلّ إنسان طال به العمر حتى شاخ ورأى أحفاده وربما أبناء حفدته، فما بالك إن تفضّل الله على هذا المتوفّي نعمة السعي في سبل الله يتبوّأ من خيراتها ما يشاء ويعيد توزيعه على عباد الله هداية وتوجيها وقيادة. يا من قتلتَ الأستاذ سعيد رمضان البوطي رحمه الله نبشّرك بخسرانك في الدنيا وفي الآخرة إلا أن تدركك عناية أزلية من الله .

فأنت لم ترزئ الرجل في شيء، لا في شبابٍ ولا في حياة كريمة ولا في جاهٍ مشروع هو ثمرة قبول في الأرض والكل يعلم أن القبول فيها لا يتمّ إلا بعد القبول في السماء، ولا في اجتهاد وعمل، ولا في عقل ورزانة وحكمة، ولا في بشاشة وطلاقة وجه وروح خفيفة ليّنة. أيها المجرم إنّ إجرامك في حق نفسك أقسى وأعظم من إجرامك في حقّ الأستاذ يرحمه الله.

فأنت إن كنتَ قد انطلقتَ لقتله بدافع لسعات الحقد فإنك الآن تحمل كياناً يتلظى بلسعات أشد بالفشل في مهمّتك القذرة، وكيف لا تكون فشلاً ذريعاً وأنت لم تنل ممّا كان في نيّتك حرمان الرجل والأمة منه شيئاً. فجريمتك مجانية، فما أكبر حماقة الحاسدين المبغضين لدين الله والصالحين من عباده. ومرّة أخرى يتحفنا ربّ العزّة بدليل آخر على تفاهة فكر المنكرين على أهل الله واهتزاز إيمانهم وفقرهم الأخلاقي فيفضحهم من تحت ألسنتهم التي طالما تخفّوا وراءها بكلام معسول منافق متردّي متقهقر إلى ما وراء الزيف فانقاد لنداءاتهم أهل الزيف وعقول الزبد. وأولئك من الحاقدين وإن اختلفوا في الشكل والمضمون. لقد التجأوا إلى كل الوسائل في حياة الأستاذ البوطي كي يعزلوه وفكره عن المؤمنين، لكنهم لم يفلحوا أبداً وإن أفلحوا في إبعاده عن الهيئات العلمية الرسمية لأنهم هم من يمنّون عليها ممّا يتصدّقون عليها من مال الله الذي آتاهم.

عجباً من أقزام تنطّ أمام جبال، ورويبضات تنفخ أوداجها بحضرة علماء صلحاء حكماء. لك الله يا كعبتنا المشرفة، وما أشقاك يا أمتي بالغثاء. لكن للجميع

اجتماعاً أخيراً بأرض المحشر بحضرة سلطان لا يظلم مخلوق عنده. حينها سيحين موعد رفع الستار عن الفصل الأخير – وما أطوله – من حصّة اللسع. لسعات اللهب وعقارب جهنّم. وما سيصنع الفرق بإذن الله أن الشهيد سيكون في أولى الصفوف هذه المرة، وتلك والله أشدّ اللسعات كيّاً وإيلاماً ومهانة.

الملحق 9 "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً " لابنة الشام[121]

"وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً" جميع الافتراءات على سيدي الشهيد العالم الرباني محمد سعيد رمضان البوطي رضي الله عنه وأرضاه كانت غايتها تلبيس الحق بالباطل. خوفاً من وصول صوت سيدي للناس كافة ولكن هيهات فقد وصل صوته ونور قلبه وأدى رسالته ببيان الإسلام الحق للناس كافة وبلغ الحق لكل أصقاع الأرض ودليل ذلك استشهاد سيدي لأنهم أرادوا إسكات صوت الإيمان الحق وأدرك اليهود ومن والاهم أنه لم تعد هنالك أي وسيلة أخرى لمنع هذا النور من الوصول إلى القلوب واستيقن الجميع صحة موقف سيدي...

البعض استيقن وأدرك ولكن جحد ظلماً وعلواً والآخر بدأ بالتراجع عن مواقفه معترفاً بصحة موقف سيدي وآخر كان متردداً فثبت على الحق واتبع سيدي العلامة الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي... فلم يكن استشهاد سيدي في مسجد الإيمان إلا وبالاً على من خالفه وعاداه لأن الله أراد بحكمته وبتدبيره أن يستشهد في هذا المكان ليبلغ صوته واسمه وعلمه كل الآفاق في كل زمان ومكان، ليتساءل كل من جهله ولم يعلمه؟ من هو محمد سعيد رمضان البوطي؟ ما فكره؟ أين كتبه لدراستها؟ لم استشهد؟ ما هي مواقفه وما هي اجتهاداته؟ كيف كان إسلامه وكيف كانت سيرة حياته؟ من أي أرض جاء وأي تراب ضمه؟ ولسوف يكون مصدر بحث وإلهام للباحثين والنقاد لقرون عديدة ليظهر به الإسلام الحقيقي ويرد على كل الكائدين له...

فكما أن الله جل جلاله جعل حياة سيدي داعياً للإسلام ومبلغا كذلك جعل استشهاده دعوة وتبليغاً للحق مبيناً الإسلام العدل الحق لكافة الناس... وكما كانت خطبة سيدي العلامة الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي رضي الله عنه وأرضاه خطبة الوداع دفاعاً عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشام وصحتها مبيناً لنا إعجاز النبوة فيها، جعله الله أيضاً في حياته ودعوته للإسلام الحق ومواقفه ورؤياه

---

[121] ابنة الشام، "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا"، *موقع نسيم الشام*،https://www.naseemalsham.com, (2018/09/18م).

والكرامة التي أراها الله له واستشهاده في مسجد الإيمان بياناً لمعجزة ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه هذا: قال "إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فنظرت فإذا هو نور ساطع عُمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام".

وتأكدوا "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" فلا تعيروا آذانكم ولا تصغوا لكل من هب ودب ومن شبهات فقد عيل صبر أعداء الشام وأعداء الدين الحق من اليهود والغرب ومن والاهم وسقطت من أيديهم كل الحيل والسبل أمام هذا المجدد التقي الكريم العالم الرباني سيدي محمد سعيد رمضان البوطي فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا" ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "يجدد لها دينها" أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده وأتم عليهم نعمته ورضيه لهم دينًا- بعث إليهم عالمًا بصيرًا بالإسلام، وداعيةً رشيدًا، يبصر الناس بكتاب الله وسنة رسوله الثابتة، ويجنبهم الانحراف، ويحذرهم محدثات الأمور، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فسمى ذلك: تجديدًا بالنسبة للأمة، لا بالنسبة للدين الذي شرعه الله وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه فمحفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المبينة له، قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"، "وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً" وكم كان سيدي يحب تلاوة هذه الآية علينا في صلاة العشاء مؤتمين به وإنا إن شاء الله مؤتمين به دائماً رضي الله عنك يا سيدي السعيد وأرضاك وزادك الله من فضله وجوده وكرمه فقد كنت تخاطب الله بعبوديتك المتواضعة الخالصة له دائما قائلاً:

أتيناك بالفقر يا ذا الغنى وأنت الذي لم تزل محسنا

الملحق 10. مقالة سجعية لقلب يرثي العلامة الشهيد بعنوان:" آهة شوق" لأم سلمة "بنت أبيها"[122]

.ما بالُ قلبي في كل يوم يئنُّ كلَّما زاد بِدُجاه وجدُ نشواكَ.

• أين اللَّيالي التي كنت مؤنسي بها؟ حين كان يغمرني لله نِدَاكَ.
• ألهبت حنايا فؤادي بِصَحَلِ دعائك وكذا بكاكَ.
• وأتلفت مهجتي بموتك حِين جَرَت على خاطري دِمَاكَ.
• ليت عقلي السَّقيمُ الذي ظنَّ بجهله طولَ عُمرك بِعُمر فداكَ.
• ليتني لم أنم ساعةً كنت فيها تسعى لنصح من عاداكَ.
• ليتهم عرفوا ماكنت ترجو ... ليتهم وصلوا مبتغاكَ.
• ليتهم غسلوا سواد وجوههم وقلوبهم بدموعٍ نزفت منها عيناكَ.
• ليتهم لمسوا صدق أناملٍ كتبت الحكمة وتحتها آهاتٌ تتباكى.
• ليتهم دخلوا أعماق قلبٍ كان سكناً لشامٍ عِزُّها مُحيَّاكَ.
• ليتهم ذاقوا مرارة فُرقتي لنزفت أفئدتهم سعياً بعد فوات رضاكَ.
• أما سمعوا كلام الله وقت كنت تتلو، أما سمعوا حنين دعاكَ.
• عميت عن الرؤيا سرائرهم فذاقوا نار ألمك بعز مولاكَ.
• فدتك روحي ما أحن روحك يا سيدي: تطوف بي كلما جدّدت ذكراكَ.
• فتشكو النوى مقلتي نحيباً، فكيف أشم ريحك من ثراكَ.
• فيا ليتني كنت دمعةً من طرفك، أو كلمة حقٍ خطتني يمناكَ.
• لكنت شَرُفتُ بأنَّني يوم الجزا حين ترى باريك أُذكرُ من عطاياكَ.
• مضيت إلى الله تاركاً أجرامنا فكم من يتيم صار وراكَ.
• لا زال أنين منبرك يؤلمني كل جمعةٍ بعد رحيلك لمن سَوُّاكَ.
• لا زالت مساجد دمشق ترثي عالمها ففي محاريبها لا زال صداكَ.
• ولا زالت شَآمُ تحِنُّ حنين الثبات لمجاهدٍ واثقِ الخطوةِ شمسها ضياكَ.
• أنت الأب الذي حضنتنا بوصل قربك وطيِّ نفعك فكيف أنساكَ؟.
• سينهار قَوَامُ كلِّ مَن عقَّك فهل ينفع ندم من غاظه علاكَ.
• يا أب الشام وابنها أيها البارُّ فديت دينك بدنياكَ .

---

[122] بنت أبيها، أن سلمة،" آهة شوق"، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/18م).

• أحدِّث الشام عنك وتحدثني ففي كل نبضةٍ من جوانحها أراكَ.
• أسفاً وفخراً ففي كل ركنٍ من أركانها يفوح شذاكَ.
• يا سيدي الحاني الذي بمحض عبوديتك رب العرش رقَّاكَ.
• فيا ليتني حين يغلبني الشوق ويكويني فراقك بعين البصر ألقاكَ...؟

الملحق 11 " أتسألون من أنا" لبنت أبيها" وهي تجيب السائلين فيها عن قصيدتها آهة شوق[123]

• تسألون من أنا وأنا التي ضاعت بين السطور لغتي وحروف من اسمي.
• قد أرهقت جسدي أماكنُ كانت واحاتٍ لروحي وفيها أودعت حلُمِي.
• وجئتُها اليوم بعد طول غيابٍ فما وجدت أوراقي وبتُّ أشكوا جرحي لقلمي.
• كنت أرى الزهور نحو السماء منبِتُها تحرسها نسور أمةٍ علَت كل الأمم.
• وكنتُ في أحضان دمشق ألتمس عطرها عشقاً لترابٍ منه مرتسَم.
• وكم رأيت الفجر يصحو على أنغام مآذنها ينادي أي عباد الله أفيقوا من العدم.
• تسألون من أنا؟
• أما عرفتم بحق الله درب صلتي وعلى سير من سارت قدمي.
• يا جاهلاً بحب أهل الله لا تسألن حال المحبين يُغني عن الكَلِم.
• فهم جبال علمٍ وبحور معرفةٍ وفيهم سيدي السَّعيد الشَّهيد أروع الحِكَم.
• ولا أقول لعلمٍ ضاقت به عقولنا ولا لفضل على الأنام متَّسم.
• بل هو القلب الذي عرف الله فأعلى قدره فاحذر ضياعاً فتندِم.
• تسألون من أنا؟
• دعني أريك الحب لله ترياقاً بقطر دمعه وكذا الدَّم .
• أنا التي كنت أحتمي بجواره فيغذوني بأنوار القرب والكرم.
• أنظر إلى الرَّوح والرَّيحان في محيَّاه ترى الجنان الزُّهرَ بوقاره تُقسِم.
• أتسألون عن شوقي له وهو الذي خُلق رحمة لكل مُغتَنِم.
• كسائل الشمس من أين نورك الذي على كل شيء قد رمي.
• تُراها تجيب والضياء من أصلها وتدعا بذات النور المحُكَم.

---

[123] بنت أبيها، أن سلمة،" تسألون من أنا "، *موقع نسيم الشام*، https://www.naseemalsham.com، (2018/09/18م).

• وسيدي كالشمس له فضلٌ على كل طالب علم شاب ومُهرَم.
• تسألون من أنا؟
• ها أنا قد أجبت بحنين قلبي وفيض أنسي واشتياقي وتألمّي.
• على من أشتاقه فلا أراه إلا عبر أثير الشوق والندم.
• على ما فاتني من انتهال حكمته وكان فضل الله في الخَتَم.
• فهل من مجيب صادق عن أسرار حبه ومع من يرجو الحشر في القدم.؟
• فاطلب لنفسك حب النبي وورَّاثه واعلم بأنك مع غيرهم لن تحتمي.
. وهذه دموعي ترجوا الله حسن خاتمة بحبي لهم فبغيرهم يا قلب لن تتقدم.

والحمد لله مَنَّ عليَّ بتمام هذه الرسالة

VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
LİSANSÜSTÜ TEZ ORİJİNALLİK RAPORU

04/05/2020

TezBaşlığı / Konusu: **MUHAMMED SAİD RAMAZAN EL-BÛTÎ'YE DAİR YAZILAN AĞITLAR**

Yukarıda başlığı/konusu belirlenen tez çalışmamın Kapak sayfası, Giriş, Ana bölümler ve Sonuç bölümlerinden oluşan toplam 129 sayfalık kısmına ilişkin, 03/05/2020tarihinde şahsım/tez danışmanım tarafından Turnitinintihal tespit programından aşağıda belirtilen filtreleme uygulanarak alınmış olan orijinallik raporuna göre, tezimin benzerlik oranı % 10'dur.

Uygulanan Filtreler Aşağıda Verilmiştir:

- Kabul veonaysayfasıhariç,
- Teşekkürhariç,
- İçindekilerhariç,
- Simgevekısaltmalarhariç,
- Gereçveyöntemlerhariç,
- Kaynakçahariç,
- Alıntılarhariç,
- Tezdençıkanyayınlarhariç,
- 7 kelimedendahaazörtüşmeiçerenmetinkısımlarıhariç (Limit match size to 7words)

Yüzüncü Yıl Üniversitesi Lisansüstü Tez Orijinallik Raporu Alınması ve Kullanılmasına İlişkin Yönergeyi İnceledim ve bu yönergede belirtilen azami benzerlik oranlarına göre tez çalışmamın herhangi bir intihal İçermediğini; aksinin tespit edileceği muhtemel durumda doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi ve yukarıda vermiş olduğum bilgilerin doğru olduğunu beyan ederim.

Gereğini bilgilerinize arz ederim.

04/05/2020

Tavfik MORAD

AdıSoyadı: Tavfik MORAD
Öğrenci No :
Anabilim Dalı : Temel İslam Bilimleri
Programı : YüksekLisans
Statüsü : Y.Lisans☐Doktora☐

DANIŞMAN
DOÇ.DR. ABDULHADİ TİMURTAŞ

04/05/2020

ENSTİTÜONAYI
UYGUNDUR

00/05/2020

Doç. Dr. Bekir KOÇAR
EnstitüMüdürü

ÖZGEÇMİŞ

Kişisel Bilgiler

Soyadı, Adı : TEVFİK MURAD
Uyruğu : SURİYA
Doğum Tarihi ve Yeri : 20/02/1989
Telefon : +9 05464509551
E-mail : muradtevfik9@gmail.com

Eğitim

Derece	Eğitim Birimi	Mezuniyet Tarihi
Doktora	……	……
Yüksek Lisans	Van Yüzüncu Yıl Üniversitesi	2020
Lisans	Van Yüzüncu Yıl Üniversitesi	2017

İşDeneyimi

Yıl	Kurum	Yer	Görev
2014-2016	ÖZEL KURUMDA	VAN	Öğretmen

Yabancı Dil	Seviye
Arapça	C
İngilizce	B
Turkish	B

Hobiler : Kitap okumak, Futbol Oynamak, Seyahat etmek.

3. SONUÇ…….....……...……..110

4. KAYNAKÇA…….....……112

EKLER :

Muhammed Said Ramazan el-Buti'ye Yazılan Nesir Ağıtlar……...119

Ek 1: "Sevgiaşk ve vefanın hikayesi" Cihad Ömer Diyab….....…..…119

Ek 2: Muhammed Tevfik Ramazan el-Bûtî: *Dediler…Şehid İmam el-Bûtî'nin Anısına* …….....…….…….....……133

Ek 3: Bediuseyyid el-Liham: *Onu Görenler Yüceltirler*…….....134

Ek 4: Ğeyda el-Mısrî: *Anılarımızı Hatırladıkça Hayat Dolu Oluyorum* ……..…134

Ek 5: Abdullah b. Selam: Şam'ın Alimi İmam el-Bûtî Hocaefendi'nin Değerini İtiraf…….....…135

Ek 6: Yezid fadili ala şeyhina el-habib feltebki el-bevaki.....…….137

Ek 7: Cevher b. Rebah el-Halevî: *Şeyh'in ve Şam Halkının Sevenleri* 138

Ek 8: Muhammed Sultanî: *İmam el-Bûtî'nin Şehadeti Haysiyetsiz Alçaklara Bir Tokattır*…….....…….....…...…….....139

Ek 9: Şamın Kızı: *"Hak Geldi Batıl Zail Oldu, Zaten Batıl Yok Olmaya Mahkumdur" de!*.....141

Ek 10: Babasının Kızı: Seci Olarak Yazılmış *Özlemek* isimli Makale ..... …….143

Ek 11: Babasının Kızı:etteselüne men enne..…….....144

ÖZGEÇMİŞ

ORJİNALLİK RAPORU

2.11. “Şehid profesör Muhammed Ramazan el-Buti’ye ağıt” yazarı bilinmiyor……..……...……..53

2.12. Halid el-Keldî *İslam Alimlerinin Gözyaşları* Kasidesi….…….……56

2.13.Muhammed el-Alyevî’nin Ateşin Kıvılcımları Kalbi Yaktı……..60

2.14. “Bir Gençten Hidayete Erenlerin Efendisine Mersiyye”…….65

2.15. Abdulhadî Timurtaş’ın *Müjde!: Cennet Sana Kutlu Olsun* Kasidesi…….67

2.16. “Ramazan, insanlar seni bilselerdi severlerdi” Ehdel ailesi……..…71

2.17. Abdullah Derrâb’ın *Şehid el-Bûtî’ye Dil Uzatan Araplara Reddiye* Kasidesi…….……73

2.18. Nenal Ayn’ul-Fevzî el Endenozî el-Cavî’nin *Şam’ın Güneşi Şehid el-Bûtî Hocaefendi* Kasidesi……..76

2.19. Abdurrahim Mahmud’un *Aziz Muahmmed Ramazan el-Bûti’Hocaefendi Hazretleri* Kasidesi……...…….....79

2.20. Abdulhalim Sî’d’in *Şam’ın İmamı* Kasidesi…….....82

2.21. Emin Mısrınî’nin *Böylesine Alçak Bir Çağda Yaşayamaya Devam Edeceğim!* Kasidesi……..……..……...83

2.22. “Şehid İmam el-Buti’ye ağıt” Yamin es-Sa’ati...……..…...…86

2.23. “Ey şehid halkım! Şam Şeyhi” Muhammed Nazir İbrahim …….87

2.24.“Senin Sesin/Çağrın/Feryadın Bütün Batıl Zanların Sesini Kesti Yardı” Fevvaz El-Cud…….....…….90

2.25. “Şehid İmam el-Buti’ye ağıt” Allah ehli muhibbi……..…..……95

2.26. “Şehid Said’in huzurunda” Mustafa Kasım Abbas.……...…….....99

2.27. “Şehid el-mihrap” muhammed nezir el-mektebi …..…….…...….104

İÇİNDEKİLER

ÖZET…….....……IV

ABSTRACT…….....…….…VI

İÇİNDEKİLER…….....……..VIII

KISALTMALAR.....……..……. VI

ÖNSÖZ.....VII

1. GİRİŞ……..…12
1.1.Mersiye kavramının Anlamı, Amacı ve Çeşitleri ve isimleri……...…12
1.1.1. Mersiye'nin Sözlük ve Terimsel Tanımı……..…12
1.1.2. Mersiye'nin isimleri ……....13
1.1.3. Mersiye'nin Amaçları……...…….....14
1.1.4. Mersiye'nin Çeşitleri……...…….……14
1.1.5. Mersiye'nin yatakları……...…….……15
1.2. Muhammed Said Ramazan el-Bûtî'nin Kısaca Hayatı……...…..16
1.2.1. İsmi, Nesebi ve Doğumu……...…….16

1.2.2. İlmî Hayatı ve Edebî Eserleri……...…….20

1.2.3. Vefatı……...…...22

2. El-Bûtî'ye Yazılan Şiirsel Mersiyeler ve Edebî Yönleri …….....23

2. 1. Abdullah Derrâb'ın *Şeyh'ul-Mihrâb* Kasidesi……...23

2.2. Celâluddin el-Hamilî'nin *İmâm el-Bûtî* Kasidesi……..……..28

2.3. Şerif Mustafa Harun'un *eş-Şehid el-Bûtî* Kasidesi…….…31

2.4."Bu hüzün yılı: İki mutluluğun kayboluşu" yazarı bilinmiyor..……...33

2.5. "Sen Mutlusun Ve Mutlu Olan Kimseler Meclisindesin" yazarı Bilinmiyor…….……...…….35

2.6. Muahmmed Enes el-'İz'in *el-Erdu Sukla* Kasidesi…….…36

2.7. Muhammed Hasan Ed-Derfîl'in *Çağın Gazali'sine Risâle* Kasidesi..40

2.8. Muahammed Süleyman'ın *İnna Lehu Ehlun* Kasidesi……..….42

2.9. Ali es-Salih'in *İmam el-Bûtî'ye Ağıt* Kasidesi…….…….…..44

2.10. "Kartal göklerde uçar" yazarı bilinmiyor……..……..…..51

(M. Sc. Thesis)

TAVFİK MORAD
VAN YÜZÜNCÜ YIL UNIVERSITY
INSTITUTE OF SOCIAL SCIENCES
May - 2020

Lamentation in Dr. Mohammed Saeed Ramadan Al-Bouti Collection and study

ABSTRACT

The title of this research is: (Lamentation in Dr. Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti: Collection and Study)

This research includes an introduction, introductory, chapter and a conclusion And an appendix, I explained in the introduction the importance of the research, its objectives, and my method in it. The most important questions included in the research, The most important previous studies on this topic, Then I hit it with a boot, And in it she explained the words about: The concept of lamentation, its importance, objectives, trends and divisions. He mentioned an overview of the life of Dr. Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti: His name, lineage, birth and the most important literary and scientific effects.

The chapter, entitled:(Poetry of Lamentation in Al-Buti and its Study, was a literary and rhetorical study) Where the research came here collects most of the poems- which amounted to twenty seven poems - That was said in the lament of Al-Bouti, which was done by a number of his fans, friends and students in writing it, They express the extent of their love, sadness, and longing for it. Their heart suffered from grief, bored over his death and his martyrdom, The study of these verses is a literary study explaining the meanings of these verses and the sophisticated literature they carry And the language of Jazzla and beautiful feelings towards the patient-Al-Bouti- Then study the verses of these poems rhetorically: With a statement and revealed the most important rhetorical methods and images From the science of the statement and the meanings and the adorable and the extent to which the authors of these poems use these artistic images, Clarification and explanation reinforced by examples and evidence that satisfies the purpose.

The research put a conclusion in which it mentioned the most important results of the research And a list of the most important sources and references upon which the research was based.

As for the supplement, it was entitled: (Prose for Lamentation in Al-Buti) It includes the most important prose words written in the lamentation of

Al-Bouti It has reached ten prose pieces, Satisfied with mentioning and collecting it without examining it. Because they are clear meanings, they are examples of prose pictorial,

In the meanings and methods mentioned in the previous chapter, So there was no need to repeat it. And for fear of prolonging what we are paying for.

Introductory words: Lamentation, Buti, Literature, rhetoric, poetry .

Number of Pages : XI + 160

Supervisor: Assos. Prof. dr. Abdel Hadi Timurtash

(YÜKSEK LİSANS TEZİ)
TEVFİK MURAD
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
MAYES -2020

MUHAMMED SAİD RAMAZAN EL- BUTİYE DAİR YAZILAN AĞITLER ARAŞTIRMA VE İNCELEME

ÖZET

"Muhammed Said Ramazan El- Butiye Dair Yazılan Ağıtler Araştırma Ve İnceleme" başlığını taşıyan bu araştırmamız önsöz, giriş, bir bölüm, sonuç ve bir ekten oluşmaktadır. Giriş bölümünde bu araştırmanın amacını, yöntem ve tekniğini, daha önce yapılan önemli çalışmaları ve konu hakkındaki bazı önemli soruları açıklamaya çalıştım. Sonra bunları önsöz bölümünde sıralayarak orada risa kavramını, amacını ve yönlerini izah ettim. Ramazan el-Buti'nin hayatının yanı sıra bilimsel ve edebi çalışmalarını ele almaya gayret ettim.

"el-Buti hakkında yakılan şiirsel ağıtlar" başlığını taşıyan birince bölümde el-Buti'nin arkadaşlarının, sevenlerinin ve öğrencilerinin yazılarında kendisine olan özlemlerini, hüzünlerini, sevgilerini ve şehit edilmesi dolayısıyla çektikleri acıyı ve sıkıntılarını ifade etikleri -yirmi yedi kasideye varan - şiirlerin büyük bir kısmı derlenmiştir. Razaman el-Buti'ye ağıt yakan kişi yönünden şiirler güzel duygularını, fasih bir dili, taşıdığı büyüleyici edebî manalarıyla beraber incelenmesi yönünden edebi bir araştırmadır. Ayrıca bu çalışma belagat ilminden bedî, beyan, meani ilimlerini amacı doğrultusunda güzel bir şekilde açıklaması ve izah etmesi ile bu ilimdeki çeşitli yöntemleri ortaya çıkarması ve açıklamasıyla da ayrıca kasidelerin beyitlerini incelemesi açısından da belaği bir araştırmadır.

"Muhammed Said Ramazan el-Buti'ye yakılan nesirsel ağıtlar" başlığı altında ise el-Buti hakkında yazılan en önemli sözler ele alınmıştır. Tamamı on kıtadan oluşan bu sözlerin manası açık olduğundan sadece zikretmekle yetinilmiş olup incelenmesine değinilmemiştir . Ayrıca bu bölümdeki üslup ve manalar önceki bölümde değinilen manalar ve üsluplara yakınlığından dolayı tekrarına ve gereksiz söz uzatılması endişesinden dolayı bir daha değinme ihtiyacı duyulmamıştır. Sonuç kısmında ise bu araştırmanın sonucunda varılan en önemli neticeleri zikrettim.

Anahtar Kelimeler : Mersiye, Bouti, Edebiyat, beleğet, şiir.
Sayfa sayısı : XI + 160
Danışman : Doç. Dr. Abdulhadi TİMURTAŞ

جـامعة وان يـوزونجويـيل
معهد العلوم الاجتمـاعـيـة
قـسـم العـلوم الاجتماعية
شعبة اللغة العربية وبلاغتها
أيار– 2020

قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

جمع ودراسة

الملخص

عنوان هذا البحث:(قصائد في رثاء الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي جمع ودراسة)

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وفصل وخاتمة وملحق، بينت في المقدمة أهمية البحث وأهدافه ومنهجي فيه، وأهم الأسئلة التي يتضمنه البحث، وأهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع، ثم أردفته بالتمهيد؛ وفيه أوضحت الكلام عن: مفهوم الرثاء وأهميته وأغراضه واتجاهاته وأقسامه. وذِكْرِ نبذة عن حياة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: اسمه ونسبه ومولده وأهم أثاره الأدبية والعلمية.

وكان الفصل بعنوان:(شعر الرثاء في البوطي ودراسته دراسة أدبية وبلاغية) حيث قام الباحث بجمع معظم الأشعار التي قيلت في الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، وهو ما قام به جملة من محبيه وأصدقائه وطلابه في كتابتها، يعبرون فيها عن مدى حبهم وحزنهم واشتياقهم إليه، وما تكابده قلوبهم من الأسى والتحسر على موته واستشهاده، ودراسة هذه الأشعار دراسة أدبية بشرح معاني تلك الأبيات وما تحمله من أدب ولغة جزلة ومشاعر جميلة، ثم دراسة أبيات هذه القصائد دراسة بلاغية: ببيان وكشف عن أهم الأساليب والصور البلاغية من علم البيان والمعاني والبديع ومدى استعمال مؤلفي هذه الأشعار لتلك الصور الفنية، وإيضاحها وشرحها معززة بأمثلتها وشواهدها– من تلك الأساليب والصور في الأشعار– بما يوفي بالغرض

خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

وتم إضافة ملحق بعنوان:(نماذج من نثر الرثاء في البوطي) ويضم أهم الكلمات النثرية التي كتبت في رثاء البوطي، مكتفين بذكرها وجمعها دون التطرق إلى دراستها؛ لأنها واضحة المعاني فهي نماذج من الرثاء النثري، وقد وردت فيها من المعاني والأساليب ما سبق في الفصل السابق، لذا لم تدع الحاجة إلى تكرارها؛ وخشية الإطالة فيما نحن بصدده.

الكلمات المفتاحية: الرثاء ، البوطي ، الأدب ، البلاغة، الشعر.

عدد الصفحات : XI + 160

المشرف : د. عبد الهادي تمورتاش.

ETİK BEYAN SAYFASI

VAN Yüzüncü Yıl Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü **Tez Yazım Kurallarına uygun olarak hazırladığım bu tez çalışmasında;**

- Tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi,
- Tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu,
- Tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi,
- Kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı,
- Bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu

bildirir, aksi bir durumda aleyhime doğabilecek tüm hak kayıplarını kabullendiğimi beyan ederim (20/05/2020 **)**

(İmza)

TAVFİK MORAD

KABUL VE ONAY SAYFASI

<table>
<tr><td colspan="2">TAVFİK MORAD tarafından hazırlanan “MUHAMMED SAİD RAMAZAN EL-BUTİYE DAİR YAZILAN AĞITLAR ARAŞTIRMA VE İNCELEME” adlı tez çalışması aşağıdaki jüri tarafından OY BİRLİĞİ ile Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi TEMEL İSLAM BİLİMLERİ Anabilim Dalı ARAP DİLİ VE BELAĞATI Bilim Dalında YÜKSEK LİSANS TEZİ olarak kabul edilmiştir.</td></tr>
<tr><td>Danışman: DOÇ. DR. ABDULHADİ TİMURTAŞ
Anabilim Dalı, Üniversite Adı
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum</td><td>...……</td></tr>
<tr><td>Başkan: DOÇ. DR. ABDULHADİ TİMURTAŞ
Anabilim Dalı, Üniversite Adı
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Üye: Dr.Öğr.Üyesi Rifat AKBAŞ
Anabilim Dalı, Üniversite Adı
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Üye: Dr.Öğr.Üyesi Majed Hasan Haj MOHAMMAD
Anabilim Dalı, Üniversite Adı
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Yedek Üye: Unvanı Adı SOYADI
Anabilim Dalı, Üniversite Adı
Bu tezin, kapsam ve kalite olarak Yüksek Lisans Tezi olduğunu onaylıyorum</td><td>……...</td></tr>
<tr><td>Tez Savunma Tarihi:</td><td>20./05/2020</td></tr>
<tr><td>Jüri tarafından kabul edilen bu tezin Yüksek Lisans Tezi olması için gerekli şartları yerine getirdiğini ve imzaların sahiplerine ait olduğunu onaylıyorum.

…….…….

Doç. Dr. Bekir KOÇLAR
Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürü</td><td></td></tr>
</table>

T.C.
VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANA BİLİM DALI
ARAP DİLİ VE BELAĞATI BİLİM DALI

MUHAMMED SAİD RAMAZAN EL-BUTİYE DAİR YAZILAN AĞITLAR

ARAŞTIRMA VE İNCELEME

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan
TAVFİK MORAD

Danışman
DOÇ. DR. ABDULHADİ TİMURTAŞ

VAN-2020